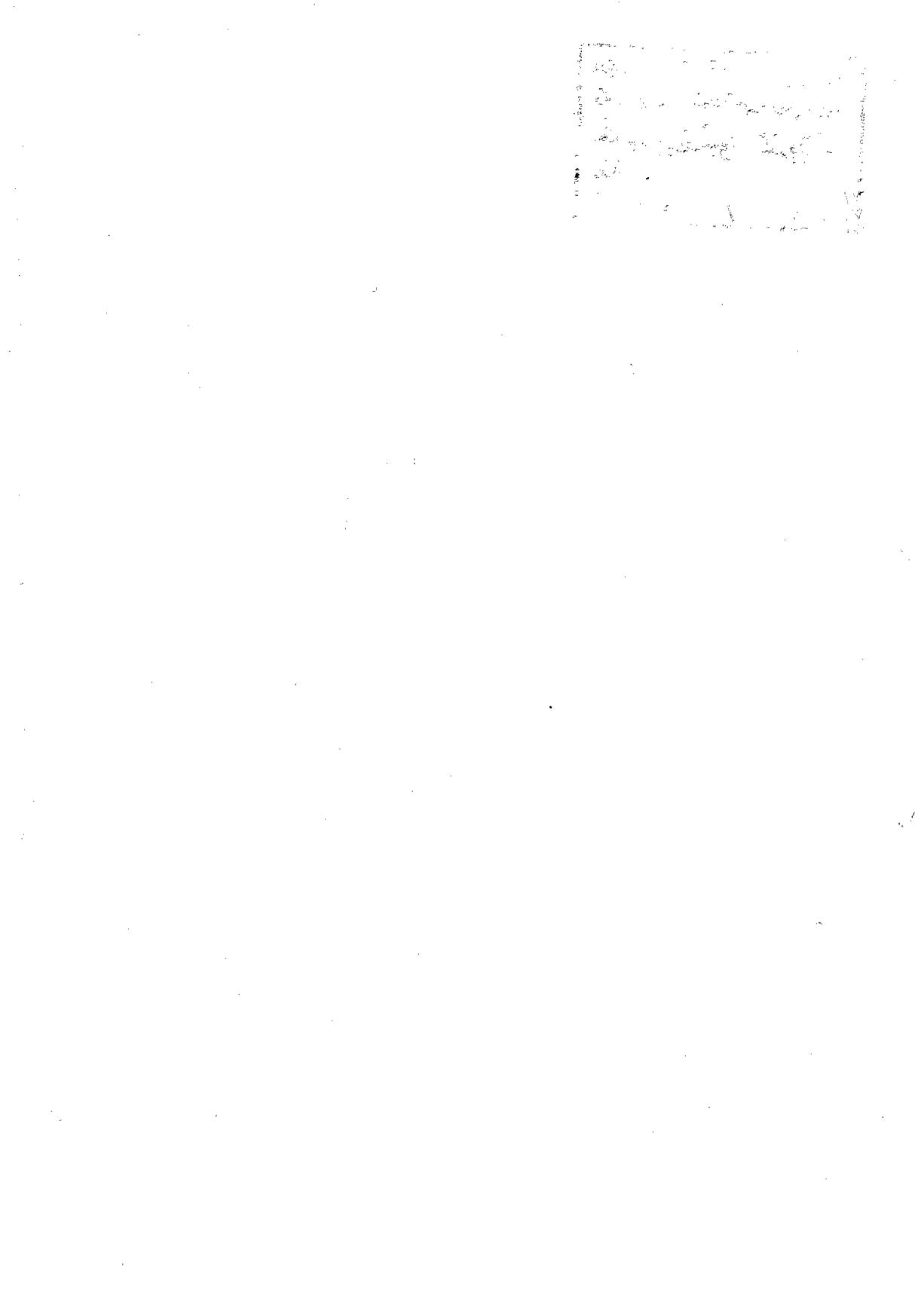


الحمد لله رب العالمين

ما حضرت به طيبة والمسجد الحرام

تأليف

على بن ثايب النزوكي الجابري
الخرندي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله الذي له البقاء وكل غيره صائر الى الفناء ، وصلى الله
وبارك على خير الانبياء وآلهم وصحبه الأوفياء وبعد ..

فإن كل من تأمل في الدنيا وما يجري فيها من احداث متغيرة فتارة سارة
وتارة ضارة وقد سبقنا الأوائل بتدوين هذه الأحداث التي جرت شنه الله
فيها وما نأنا إلا تابع مسبوق في هذا المضمار فرأيت أن أشارك ولو بقليل من
كثير ولكل مجتهد نصيب فقد مضيت أكتب هذه المقططفات لأهم
الأحداث التي عاصرتها اعتبارا من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٨٩ هـ ،
فأول حادثة مؤلمة مفزعة على عامة المسلمين وخاصة على المملكة العربية
السعودية ألا وهي وفاة الشيخ العلامة / محمد ابراهيم آل الشيخ رحمه الله
رحمة واسعة واجزاه الله خير الجزاء وأجزل الثواب وستأق ترجمته مستوفاه
متکاملة في أول الأحداث فتلك هي الدافع الأول لعزمي ومضيي على
هذا التدوين وسائل الله الاصابة والسداد وهاهي كيفية خطتي فيأخذ
المعلومات على النحو التالي :

أولا : بالمشاهدة على الطبيعة كالأشياء المعاينة

ثانيا : المشاهدة والرؤية على شاشة التلفاز والسماع من الاذاعة السعودية
واقتصرت على ما أذيع من السعودية خشية الزلل وتشعب الأخبار .
ثالثا : المنقولات من الجرائد أو المجلات الموثقة مع التحرى والثبت
بتواتر الأخبار وربما يفوت على أشياء من الأحداث اما لسهو عنها

وانشغلنا^(١) أولاًها في نظرى لاستوجب التدوين وليعلم القارئ أن الأحداث التي أكتب عنها هي داخل السعودية فقط اللهم النادر من بعض ما يحدث في الأقطار الإسلامية كمؤتمرات القادات وما يحصل فيها من نتائج بعد اعلانها أو أشياء مؤلمة كالهزات الأرضية العنيفة كالتي أصابت مصر وايران وجماعة الصومال وما حصل من قتل وتشريد في البوسنة والهرسك وكاجتياح العراق للكويت وهكذا . أما داخل السعودية فسيراً مع متابعة ما يحدث ويستجد كوفاة العلماء الأفاضل الذين كان لهم الدور البارز .

وترجمة لمن ولأهن الله علينا كالملاك يصل وخالد ونبذة من حياة خادم الحرمين الشريفين فهد أطال الله في عمره .

وماجد من تطوير في عمارة الحرمين الشريفين في العهد السعودى المبارك وعمارة المساجد المأثورة في المدينة كمسجد قباء وذى الحليفة ومسجد القبلتين وربط مالحق بما قد سلف جمعاً للفائدة مشيراً إلى أطوار كل مسجد بدون اطالة ومتابعة ما حظيت به طيبة الطيبة من مشاريع عملاقة واصفاً كل شارع باتجاهه وطوله وعرضه وتسميته ووقت احداثه وفي مقدمة ذلك الشوارع الرئيسية التي هي مداخل الحرم النبوي الشريف الأربع . فيما ادركته بعلمي وطبقته على طبيعة الحال سجلته وما خفي على ادراكه رجعت به لأهل الاختصاص وال العلاقة وقد حرصت قدر استطاعتي أن لا أكتب الا عن حقيقة واقعة وكما بنت انى لم أحظ بكل ما يستجد او يحدث وإنما مشاركة بقدر امكانى هذا وأسائل الله الصواب والتوفيق وان لا يجعل الوقت الذى قضيته في قيد هذه الأحداث سداً ليقيني أن الله تعالى لا يضيع عملاً أريد به الخير والمساهمة بالفائدة .

(١) حيث كتب باصدار كتاب النبذة في ترجمة أبي ذر وتاريخ الربنة .

ملاحظة : قد سقط من أوراق التدوين أحداث السنوات التالية :

سنة ١٣٩٠ هـ وسنة ١٣٩١ هـ وسنة ١٣٩٢ هـ .

وسنة ١٣٩٨ هـ - ١٣٩٩ هـ - ١٤٠٤ هـ .

من أحداث سنة ١٣٨٩ هـ

وفاة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ

سماحة العلامة الكبير الشيخ محمد بن ابراهيم بن عبداللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب الامام العلامة والجبر البحر الفهامة رئيس قضاة المملكة العربية السعودية وفقيهما عالم عصره وعلامة مصره - ولد في مدينة الرياض في اليوم السابع عشر من شهر محرم سنة إحدى عشر وثلاثمائة وألف من الهجرة . وكان مولده في بيت علم وفضل وزعامة دينية فنشأ على عادة أهله وأبائه محبا للعلم طموحا الى الفضل وكان والده العلامة الشيخ ابراهيم بن عبداللطيف يومئذ هو قاضي مدينة الرياض ، فهو من أكابر علماء نجد ومشاهيرهم فاحتذى الابن سنة ابيه فمن حين بلغ السابعة من عمره شرع يتعلم القرآن الكريم في كتاب للمقرئ عبد الرحمن بن مفرج فأتم قرائته وإجادته ثم شرع في حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب فيما بلغ الحادية عشرة حتى أنه حفظا ثم شرع في طلب العلم فأخذ في القراءة على أبيه وعلى عمه علام نجد في زمانه الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف وقراءته الأولى في التوحيد وأصول العقيدة قراءة حفظ وفهم ثم قرأ مختصرات كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومختصرات كتب الشيخ بن تيميةشيخ الاسلام وابن القيم كالواسطية والحموية وكذلك عن مختصرات النحو والفرائض كالاجرومية والرحيبة .

وكف بصره وهو في الرابعة عشر من عمره فصبر واحتسب ولم يثنه عن عزمه وتصميمه في طلب العلم فقد زاد إهتمامه في تحصيله وقضى أيام حياته في ادراكه فشرع في القراءة على علماء الرياض زيادة على القراءة على عمه وابيه فشرع في قراءة التفسير والحديث وأصولهما على الشيخ سعد ابن عتيق وفي النحو وعلوم العربية على الشيخ حمد بن فارس وفي المطولات

من كتب الفرائض على الشيخ عبدالله بن راشد ابن جلعود فأدرك في كل هذه العلوم إدراكاً جيداً.

وتوفى والده عام ١٣٢٩هـ ، فصار لأخوه الصغار كالأب في الحنوه والشفقة وجعل من أخيه الشيخ عبداللطيف مرافقاً في الذهاب والإياب ومعيناً له في تحضير المسائل واعداد الدروس فاستفاد كل منها من أخيه ولم يزل على حاله في الاستغلال بالعلم وصرف جميع أوقاته في تحصيله حتى أدرك في زمن قصير مالم يدركه الكبار في الزمن الطويل وصار عين تلاميذه عمه العلامة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف ولما مرض عمه وثقل عليه المرض دل جلاله الملك عبدالعزيز على ابن أخيه وأشار إلى علمه وعقله وبعد نظره وحسن إدراكه فلما توفى الشيخ عبدالله بن عبداللطيف كان المترجم له قد بلغ أشده وأرفقت مداركه واتسعت معلوماته وعلا ذكره وذاع صيته فخلف عمه في الزعامة الدينية والرياسة العلمية وتولى ما كان يقوم به عمه من التدريس والافتاء وإماماة الجامع والخطابة والتصدر في مجال العلم فالتقى حوله الطلاب وشرعوا في القراءة عليه والاستفادة منه ، كما أن جلاله الملك عبدالعزيز - رحمه الله - رأى فيه الكفاية والسداد ليكون مستشاراً شرعياً له في توليه القضاء وابداء الرأي في الأمور الشرعية ولقد كان من أكبر المساهمين في دحض شبه غلاة البداء فرد شبههم وأبطل حجتهم وبين طريق الحق والرشاد ، ولقد قام بهذه الوظائف الدينية والعلمية أحسن قيام وأتقنه لاسيما الدروس ، فإنه شغل جل وقته في تعليمه وتلقينه لطلابه على اختلاف مراتبهم وتباعد درجاتهم .. فكان يجلس في مسجد الشيخ عبدالله بن عبداللطيف الذي هو في حى دخنة بعد صلاة الصبح لصغار الطلاب فيدرسون عليه مبادئ النحو في الاجرومية ثم يأتى بعدهم المتوسطون في العمر ثم يأتى بعدهم الكبار بالألفية وكل واحد من هذه الطوائف الثلاث يعطيه ما يناسبه من المسائل والبحث والدروس ، فإذا انتهت دروس النحو شرع في دروس الفقه فأخذ الطلاب يقرأون عليه مختصر المقنع - عن ظهر قلب ثم يشرع في

ترجمه وبيان معانيه ثم يعيدون الدرس بقراءة أحدهم واستسماع الباقيين
 وهو يقاطع الشرح جملة وتعليق أحکامه والحقائق فائدة لما عليه في سعة في
 الفقه وجودة استحضار وغزاره مادة فلا ينتهيون من هذه القراءة إلا وقد
 اشبع رغبات الطلاب ووضوح المعانى وصور المسائل وزاد من الفوائد بعد
 انتهاءهم من درس الفقه يشرعون في درس الحديث الشريف والكتاب
 المفضل لديه لتدريس أصحابه هو كتاب بلوغ المرام لمطابقته الأحكام
 وسيره معها فهو دليلها ومستمد أحكامها ومستند تعريفها فيوضح الفاظه
 وبين أحكامه ويبرز فوائده وكلما تقدم من درس النحو ودروس الفقه
 ودروس الحديث في جلسة واحدة من جلساته والتلاميذ على حلقته
 الكبيرة مابن وارد وصادر وهو في مجلسه كالج الصاف العذباذ لاينضب
 على كثرة الواردين وازدحام الناهلين ثم يذهب الى بيته فيليث فيه بقدر
 ما يفرغ من حاجته الضرورية ثم يعود إلى مجلسه في المسجد فيأتيه كبار
 الطلاب ويشرعون بالقراءة عليه بالكتب الكبار والمراجع ثم يعود الى بيته
 ويستريح فيه حتى تحين صلاة الظهر وبعد الفراغ من الصلاة يقام الدرس
 بحضور كبار التلاميذ وصغارهم بأحد الأمهات السبت وبعد الفراغ منها
 يقرأ عليه الطلاب في كتب العقيدة ككتب شيخ الاسلام ابن تيمية وكتب
 الشيخ محمد بن عبد الوهاب وغيرهما فقائد السلف ويستمر الدرس حتى
 صلاة العصر وبعد اللالا إلى قرب الغروب وهو في جلسة واحدة لاستقبال
 الطلاب فوجا بعد فوج لهم ما بين التوحيد أو الحديث أو النحو أو الفقه
 وبعد صلاة المغرب يختص وقته لعلم الفرائض فإذا قرب العشاء شرع
 في درس عام^(١) فقرأ عليه القارئ في تفسير ابن كثير وهو يعلق على
 ما يراه يحتاج التعليق ومن الذين أخذوا العلم عنه واستفادوا وأفادوا
 غيرهم عبد العزيز بن عبد الله بن باز وعبد الله بن حميد وعبد الملك بن

(١) عنى طلبة العلم وعامة الناس لما يرى فيه المناسبة .

ابراهيم بن عبداللطيف وعبدالعزيز بن ناصر وسلiman بن عبيد العبيد وغيرهم وغيرهم ومن مهامه التي قام بها .

حل محل عمه عبدالله بن عبداللطيف رحمه الله وقد تم تعيينه من قبل الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله سنة ١٣٣٩ هـ فصار يوم الناس بمسجد عمه في حي دخنة وقام خير قيام بالمهام التي كان عمه يؤديها في تدريس طلاب عمه وإمام المسجد وخطبته من عام ١٣٣٩ إلى عام ١٣٧٣ هـ ، فأنشئت دار الإفتاء الإشراف على الشئون الدينية ووكل إليه رئاستها وفي عام ١٣٧٦ هـ ، أُسست رئاسة القضاء تحت رئاسة سماحته في عموم مناطق المملكة عدا الحجاز كان يرأسها سماحة الشيخ عبيد الله بن حسن وبعد وفاته ١٣٧٨ هـ ، ضمت رئاسة الحجاز إليه فأصبح هو الرئيس العام والمفتى للمملكة وأُسندت إليه رئاسة المؤسسات التالية :

- ١ - رئاسة الكليات والمعاهد
- ٢ - رئاسة الجامعة الإسلامية التي أنشئت عام ١٣٨٠
- ٣ - الإشراف على رئاسة تعليم البنات
- ٤ - رئاسة المعهد العالي
- ٥ - رئاسة المجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي
- ٦ - رئاسة المعهد الإسلامي في نيجيريا
- ٧ - الإشراف على نشرة الدعوة الإسلامية في أقطار المملكة
- ٨ - أنشأ هيئة كبار مجلس العلماء

مرضه : أصابه في آخر شعبان لعام ١٣٨٩ ووفاه الأجل المحتموم يوم الأربعاء الموافق ٢٤ في رمضان المبارك وصلى عليه سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز في المسجد الجامع وبعض الأمراء وصلى عليه الخلق الكبير رحمه الله رحمة واسعة .

من أحداث سنة ١٣٩٣ هـ

وفاة سماحة الشيخ الفاضل المرحوم محمد الأمين الذي وفاه الأجل في مكة المكرمة بعد أن تم حججه وعضويته برابطة العالم الإسلامي وكانت وفاته يوم ١٧/١٢/١٣٩٣هـ ، ودفن في مقبرة المعلاة جوار أبو جعفر العباس رحمها الله ولعل من أعرف الناس بالشيخ محمد الأمين تلميذه المقرب إليه الذي لازمه في الدراسات الرسمية وفي البيت وفي المسجد وفي السفر هو الشيخ عطية بن محمد بن سالم القاضي حال قيد هذه الأسطر بحكمة - المدينة الشرعية وقد أمض عدد سنين في التدريس بالجامعة الإسلامية قال عنه مترجماه قال : هو محمد الأمين علم مركب من اسمين وبدون التركيب هو محمد بن عبدالقار بن محمد بن أحمد نوح ابن محمد سيدى بن أحمد المختار نسبة إلى حمير ودلالة أتهم من حمير من قول الشاعر .

واسمعروبة باد فى شمائتنا وفي أوائلنا عز وإيمان
أسادة حمير ولأبطال من مصر حر السيف فماذلوا ولا وهنوا

وقد اشتهر هو وأهله وذويه في النظم والنشر والعلوم وسائر الفنون .
ومن عاداتهم إذا نزل وفد على بيت فإن أهل هذا البيت يرسلون لإهل بيت الضيف ما عندهم قل أو كثر مشاركة في قرى الضيف وتعاونا مع الضيف حتى يرحل الوفد وهو في غاية الرضا وفي هذا الجو وتلك البيئة نشأ رحمه الله كما سمعته يقول :
توفى والدى وأنا صغير أقرأ في جزء عم وترك لي ثروة من الحيوان والمال وكانت سكنائى في بيت أخوالى وأمى (بنت عم ابى وحفظت القرآن على يد خالى عبدالله بن محمد المختار بن ابراهيم بن أحمد نوح جد الأب المتقدم .

طلبِه العلم : حفظ القرآن في بيت أخواله على حاله عبدالله كما قلنا وعمره عشر سنوات قال : رحمه الله ثم تعلمت رسم المصحف العثماني المصحف الأم على ابن خالى سيدى محمد بن أحمد بن محمد المختار وقرأت عليه التجويد في مقرأ نافع برواية ورش من طريق أبي يعقوب الأزرق وقالون من روایة أبي نشيط وأخذت عنه سنداً بذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعمرى ستة عشر سنة .

أنواع الدراسة : في القرآن تعتبر الدراسة في علوم القرآن منهجاً متكاملاً لا تقتصر على الحفظ والأداء بل تتناول معرفة رسم المصحف أى نوع كتابته ما كان موصولاً أو مفصولاً أو مارسم فيه المد أو كان بمد بدون وجود حرف المد وقد يكون حرفاً صغيراً أو نحو ذلك .

أما ضبط ما فيه من منشأة في الرسم أو التلاوة ، وفي المشهود عندهم في هذا رمز (محمد بوجه المشهور المعروف بالبحر) تعرض فيه لكل كلمة جاءت في القرآن مرة واحدة أو مرتين أو ثلاث مرات إلى سبع وعشرين مرة أى الكلمات إلى أن قال عنه الشيخ عطية : ثم قال رحمه الله وفي أثناء هذه القراءة درست بعض المختصرات في فقه مالك رحمه الله كرجر الشيخ بن عاشر وفي اثنائها أيضاً درست دراسة واسعة في الأدب على زوجة خالى^(١) أخذت عنها مبادئ النحو الأجرمية وتمرينت ودروس واسعة في إنساب العرب وأيامهم والسيرة النبوية ونظم الغزوات الأحمد البدوى إلى أن قال عنه الشيخ عطية قال قال : رحمه الله : وقد أخذنا عن هؤلاء المشايخ كل الفنون النحو والصرف والأصول والبلاغة وبعض التفسير والحديث أما المنطق وأداب البحث والمناظرة فقد حصلناها بالمطالعة هذا وأماملاه على رحمه الله وسجلته عنه علينا بان الفن الذى درسه على المشايخ أو مطالعة عن الكتب لم يقتصر في تحصيل على دراسته بل كان يديم النظر

(١) أقول وقد أنا كاتبه قد قرأت على زوجة خالى اسمها خيرة بعض سور القرآن أتبعها وهي تعجب أعنامها بالखلب ونحن بالبادية .

ويواصل التحصيل حتى غداً كأنه متخصص فيه بل وله في كل منه اجتهادات ومباحث مبتكرة وستلهم بها إن شاء الله عند إيراد المنهج العلمي لدراسته وأثره العلمية .

منهجه العلمي في دراسته قبل نلم بالمنهج العلمي نلم بمنهجه العام السائد في بلاده لكافة طلبة العلم وطريقة تحصيله تعتبر طريقة الدراسة في تلك البلاد جزءاً من حياة البوادي حلاً وارتحالاً وإذا قام أحد المشايخ في مكان تواجد عليه طلاب العلم للدراسة عليه ومكث حتى يأخذوا عنه وقد يقيم بصفة دائمة لدوام الدراسة عليه ويقال له «المرابط» نظراً لاقامته الدائمة لنشر العلم ولا يأخذ المرابط من طلابه شيئاً وإن كان ذا يسار ساعد المحتجين يبدأ الطالب بكتابة المتن في اللوح الخشبي فيكتب قدر ما يستطيع حفظه ثم يمحوه ثم يكتب قدر آخر حتى يحفظ مقرأ من الفن حسب التقسيم المعهود مثلاً النحو تعتبر الألفية أربعة مقاريء ويعتبر متن خليل في الفقه نحوها من ذلك فإذا حفظ الطالب مقرأً من الفين تقدم للدراسة فيشرحه له الشيخ شرحاً وافياً بقدر ما عنده من التحصيل دون أن يفتح كتاباً أو يحضر في مرجع ثم يقوم هؤلاء للاستذكار فيما بينهم ومناقشة مقالاته الشيخ وقد يأخذون بعض الشرح مقابلته على ماسمعوه ، أو يرجعون إلى بعض الحواشى ولا يحتازون ذلك المكان من الدرس حتى يروا أنهم قد حصلوا كل ما فيه وليس عليهم من سرعة أو أنها كتاب بقدر ما عليهم من فهم وتحصيل ماقبل الباب .

إلى أن قال الشيخ عطيه قال عنه وما حفظت القرآن وأخذت بالرسم العثماني وتفوقت، فيه على الأقران عنيت بي والدتي وأخواتي^(١) إلى أشد

(١) قلت وبالمناسبة أن والدتي هي سبب تعليمي بالبداية على يد أخيه ميزر وعرضبني قرطباً حيث كتب لي أحرف الهجاء بورقة صغيرة قد إخلوقتها أخذتها وسرحت في غنم أهل وأمسكت وعدت أحرف الهجاء مرة بعد مرة .. إلخ .

عنابة وعزموا على توجهي للدراسة في بقية الفنون فجهزتني والدق بحملين أحدهما عليه مركبي وكتبي والآخر عليه نفقى وزادى وصحبى خادم ومعه عدة بقرات وقد هيئت لى مركبى كأحسن ما يكون من مركب وملابس كأحسن ماتكون فرحا بي وترغيبا في طلب العلم وهكذا سلكت سبيل الطلب والتحصيل .

تقوم الحياة الدراسية على أساس منع الكلفة و تمام الألفة سواء بين الطلاب أنفسهم أو بينهم وبين شيخهم مع كمال الأدب و وقار الحشمة وقد تخللها الطرف الأدبية والمخارات الشعرية ومن ذلك ما حدث ثانية رحمة الله قال : قدمت على بعض المشايخ لأدرس عليه ولم يكن يعرفني من قبل فسأل عنى من أكون وكان في ملء من تلامذته فقلت : مرتجلأ .

هذا فتى من بني جاكان قد نزلأ به الصبا عن لسان العرب قد عدلا
 رقعت به همسة عليهن حوكمن إذ شام يرق نوره اشتتملا
 فجاء يرجو ركاما من سحابته تسکو لسان الفتى أزهاه حللا
 إذ ضاق ذرعا بجهل النحو ثم أبى لا يميز شكل العين من فعلا
 قد أقى اليوم صبا مولعا كلفا بالحمد لله لأنبغي له بدلا

وقد مضى رحمة الله في طلب العلم قدما وقد الزمه نبض مشائخه بالقرآن أى أن يقرن بين كل فنين حرصا على سرعة تحصيله وتفرسا له في القدرة على ذلك فانصرف بهمة عالية في درس وتحصيل وقد خاطبه بعض أقرانه في أمر الزوج فقال في ذلك ، وفي الحث على طلب العلم قصيدة مطلعها :

| | |
|---|--|
| غداة تزوجت بعض الملاح خلوب المحظى جائلة الوشاح يبح الراح بالماء القراب تذيق القلب آلام الجراح ليضوء المحاجر كالرماد | دعاني الناصحون إلى النكاح فقالوا لي زوج ذات دل تبسم عن نوشة رفاق كان لحظتها رشفات نبل ولا عجب إذا كانت لحظ |
|---|--|

قال الشيخ عطية ومع هذا فقد كانت له رحمة الله عليه عدة مؤلفات نظما في عدة فنون سيّاق بيانها .

أعماله في البلاد : كانت أعماله رحمة الله كعمل أمثاله من علماء الدرس والفتيا ولكن كان قد اشتهر بالقضاء وبالفراسة فيه ورغم وجود الحاكم الفرنسي إلا أن المواطنين كانوا عظيمى الثقة فيه فيأتونه للقضاء بينهم ويقدون إليه من أماكن بعيدة أو حيث يكون نازلا .

طريقته في القضاء : كان إذا أتى إليه الطرفان استكتنها رغبتهما في التناقض إلى وقوفهم ما يقضى به ثم يستكتب المدعى دعواه ويكتب جواب المدعى عليه أسفل كتابة الدعوى ويكتب الحكم مع الدعوى والاجابة ويقول لها اذهبا بها إلى من شئتمنا من المشايخ أو الحكام . أما المشايخ فلا يأتى أحد هم قضية قضاها إلا صدقوا عليها وأما الحكام فلا تصلهم قضية حكم فيها إلا نفذوها حالا وكان يقضى في كل شيء إلا في الدماء والحدود وكان للدماء قضاء خاص .

قضاء الدماء كان الحاكم الفرنسي في البلاد يقضي بالقصاص في القتل بعد محاكمة ومرافعة واسمي النطاق وبعد تحيسنها لقضية وانهى المرافعة وتصدور الحكم يعرض على عالمين من علماء البلاد ليصادقوا عليه ويسمى العالمين لجنة الدماء ولا ينفذ حكم الاعدام في القصاص إلا بعد مصادقتهم عليه .

وقد كان رحمة الله أحد أعضاء هذه اللجنة ولم يخرج من بلاده حتى علا قدره وعظم تقديره وكان علما من علامتها وموضع ثقة أهلها وحكامها وحكومها .

خروجه من بلاده رحمة الله تعالى :

كان خروجه من بلاده لأداء فريضة الحج وعليه العودة وكان سفره برا كتب فيه رحلة ضمنها مباحث جليلة كان آخرها لبحث القضايا

الموجهه في المنطق مع علماء أم درمان بالمعهد العلمي السوداني وبعد
وصوله إلى هذه البلاد تجدد فيه بقائه ولعل من الخير وبيان الواقع سبب
بقائه :

لقد كان في بلاده كغيره يسمع الدعاية ضد هذه البلاد باسم الوهابية
إلا أن بعض الصدف قد تغير من وجهات النظر « وإذا أراد الله أمراً هيا
له الأسباب ومن عجب الصدف أن ينزل رحمة الله في بعض منازل الحج
بجوار خيمة الأمير خالد السديري دون يعرف أحد هما الآخر وكان الأمير
خالد يبحث مع جلسائه بيته في الأدب وهو ذواقته أديب وامتدت الحديث
إلى أن سألاً الشيخ لعله يشاركونه فوجده بحراً لا ساحل له ومن تلك
الجلسات وذلك المنزل تعدلت الفكرة بل كانت الخيمة بداية منطلق لفكرة
جديدة وأوصاه الأمير أن هو قدم المدينة أن يلتقي بالشيخين عبد الله
الزاحم رحمة الله والشيخ عبدالعزيز بن صالح حفظه الله وفي المدينة التقى
بهما رحمة الله وكان صريحاً معهما فيما يسمع عن البلاد من مذهب في الفقه
ومنهج العقيدة وكان حكمين فيما يعرضان عليه ماعليه أهل هذه البلاد
وكان أكثرهما معه مباحث فضيلة الشيخ بن صالح وأخيراً قدم للشيخ^(١)
كتاب المغني كأصول للمذهب وبعض كتب شيخ الإسلام كمنهج للعقيدة
فقرأها الشيخ ، وتعدت اللقاءات وطالت الجلسات فوجد مذهبها معلوماً
لامام جليل من أئمة أهل السنة وسلف الأمة أحمد بن حنبل رحمة الله وكما
وجد منهاجاً سليماً لعقيدة السلف تعتمد على الكتاب والسنة وما كان عليه
سلف الأمة ، فذهب زيف الدعایات الباطلة وظهر معدن الحقيقة
الصحيحة وتوطدت العلاقة بين الطرفين وتجددت رغبة متبادلة في بقائه
لأفاده المسلمين .

ورغب رحمة الله تعالى في هذا الجو الكريم وكان يقول : ليس من
عمل أعظم من تفسير كتاب الله تعالى في مسجد رسول الله صلى الله عليه

(١) المقدم بن صالح للشيخ محمد الأمين .

وسلم وتم ذلك بأمر من جلالة الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله وكان الشیخان أقرب الناس إليه ودرس عليه الشیخ بن صالح الصرف والبيان رحمه الله الموق وحفظ الأحياء وهنا كلمة يجب أن تقال :

الحقيقة ولطلبة العلم خاصة نصفها في ميزان العدالة وقانون الانصاف قال الشیخ^(١) ولما عزم الأمین على البقاء وبدأ التدریس في المسجد النبوی وخالط العامة والخاصة وجد من يمثل المذاهب الأربع ومن يناقش فيها ووجد في المسجد النبوی دراسة لاتقتصر على مذهب الإمام مالک بل وعلى غيره فكان لابد من دراسة المذاهب إلى أن قال الشیخ عطیة وقد ظهر ذلك في منهجه في أضواء البيان فيها يعرض لمذهب فقهی مختلف فيه فسيوفی في أقوال العلماء ويرجح مايظہر له بمقتضى الدليل عقلاً كان أو نقلًا وهذا المنهج هو سبیل التحصیل اللّذ وَبِ عَلَى الْدِرَاسَةِ ، أما العقيدة فقد بلورها منطقاً ودلیلاً ثم لخصها في محاضرة أیات الاسماء والصفات في أول محاضرات الجامعة ثم بسطها ووضاحتها إیضاً شافیاً في أخرىات حياته في كتاب أداب البحث والمناظرة دليلاً واستدلالاً وعرضها واقناعاً ومن أثار بيانيه لها وأسلوبه فيها مقاله فضیلۃ الشیخ عبداللطیف بن ابراهیم آل الشیخ رحمه الله لما سمع بیان الشیخ لعقیدة السلف في مسجد الشیخ محمد^(٢) رحمه الله .

قال الشیخ عطیة يعتبر التدریس في المسجد النبوی أهم من التدریس في كبريات جامعات العالم في نشر العلم وهو الجامعة الأولى للتشريع الاسلامی منذ عهد النبوة وحين كان جبریل عليه السلام يأتی لتعليم الاسلام في مجالس الرسول صلی الله علیه وسلم ومنذ كانت مجالس الخلفاء الراشدين وعلماء الصحابة رضی الله عنهم أجمعین قال : الشیخ عطیة وقبل مجیء الأمین كان قبله الطیب رحمه الله نفع الله به كثيراً وتوفي

(١) عطیة .

(٢) أظنه يريد محمد بن ابراهیم .

سنة ١٣٦٣ هـ ، فكان جلوس الشيخ رحمه الله إمتداداً لما كان قبله مع من كان من العلماء بالمسجد النبوي آنذاك من تلاميذ الشيخ الطيب في التفسير ختم القرآن مرتين .

منهج الأمين في تدریسه التفسیر :

من المعلوم أن التفسير لا ينحصر في موضوع فهو شامل عام بشمول القرآن وعمومه فكان منهجه على النحو التالي :

أولاً بيان المفردات ثم الاعراب والتصريف ثم البلاغة مع ايراد الشواهد على ما يورد .

ثم يأتى إلى الأحكام إن كان موضوع الآية فقها يدعم ذلك بالأصول وبيان علوم القرآن من عام وخاص ومطلق ومقيد وناسخ ومنسوخ وأسباب النزول وغير ذلك وإذا كانت الآية في قصص أظهر العبر والقصة قال الشيخ عطية عنه وفي سنة ١٣٧١ مـ ، افتتحت الادارة العامة بالرياض معهداً علمياً تلاه عدة معاهد وكليتاً الشريعة واللغة وأختير لذلك فتولى تدريس التفسير والأصول إلى سنة ١٣٨١ هـ ، حين افتتحت الجامعة الإسلامية بالمدينة وكانت مدة تدریسه بالرياض عشر سنوات يعود لقضاء العطلة بالمدينة ونورد نبذة عن الحالة العلمية آنذاك بالرياض .. كانت الرياض عاصمة نجد علمياً وسياسياً وكان ولازال يفد إليها طلاب العلم من أنحاء نجد لأخذ العلم عن آل الشيخ^(١) وكان مركز الدراسة والتدریس المساجد ألا خواص الطلاب لدى سماحة المفتى فيدرسون عليه بعض الدروس في بيته ضحى وكانت الدراسة عمادها التوحيد والفقه والتفسير وال الحديث والسيره والنحو وكانت دراسة مباركة تخرج منها جل علماء نجد حتى جاءت تلك الحركة العلمية الجديدة وتنظيم الدراسة

(١) محمد بن ابراهيم .

الجديدة عام ١٣٧١ هـ ، وكانت نشأتها استجابة لرغبة المرحوم جلاله الملك عبدالعزيز قال جماعة العلماء وهم في مجلسه الخاص قال كانت الرياض ملئه بالعلماء عامرة بالدروس وانتقل الكثير منهم إلى رحمه الله ولم يخلفهم من يمثلهم واردت تعاونكم مع سماحة المفتى في تربية جيل من طلبة العلم على العلوم الصحيحة والعقيدة السليمة فتحن وأنتم مشتركون في الأسئلة فكانت هذه النهضة ترعاها عنابة ملكية عينت عليها كفاءة عالمية ثم تولى إدارة المعهد آنذاك الشيخ عبداللطيف بن ابراهيم ورئيسة سماحة المفتى محمد بن ابراهيم آل الشيخ وفتحت الدراسة على طلاب المساجد الأكفاء بما فيهم طلاب الشيخ الخواص صفت الدراسة على ثلاث سنوات ثانوية ومنها إلى الكلية يغذى القسم قسم تمهيدى يأخذون رابعة إبتدائى ويدرس خامسة وسادسة ومن ثم إلى المعهد الثانوى .

وكان الطلاب من الصفة الذين درسوا في المساجد المتعطشين للعلوم المتطلعين للسميع وكان القائمون على التدريس نخبة ممتازة من الأجلاء الفضلاء من وطنيين وأزهرين فكان الجو علميا حقا ويتعلّم المدرسوون إلى ما عند الشيخ الأمين ورغم المدرسين إلى قراءة كتبشيخ الاسلام بن تيمية رحمه الله حتى خصص لذلك دروسا خاصة في صحن المعهد بدخنه بين المغرب والعشاء وفي مسجد الشيخ بن ابراهيم بدأ الأمين في تدريس الأصول لكتار الطلبة في قواعد الأصول يحضره العامة والخاصة وكان يتواتد إليه من أطراف الرياض وكان الشيخ عبدالرحمن الافريقي رحمه الله يدرس الحديث

تقديره لدى المسؤولين :

لقد كان موضع تقدير المسؤولين وبالخصوص جلاله الملك عبدالعزيز رحمه الله وكبار المشايخ الأجلاء وصاحب السمو الأمير عبدالله بن

عبدالرحمن آل سعود كان أشد الناس له تقديرًا وإجلالاً وقد منحه جلالة الملك جنسية سعودية وهو ومن يتنمى له ثقة به .

ولما زار الملك الخامس ملك المغرب الرياض سنة ١٣٧٣ هـ ، استأذن في صحبة الشيخ إلى المدينة فرافقه مكرماً مقدراً والقى محاضرات في المسجد النبوي على سماع الملك الخامس تحت عنوان قول الله تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم) الآية من البقرة .

وبعد أن ترك الشيخ الأمين أطيب الأثر وخير علوم نافعة انتقل إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وكان افتتاح الجامعة الإسلامية على عهد جلالة الملك سعود وولي عهده فيصل رحمهما الله سنة ١٣٨٠ هـ فكانت عناءة من الله موافقة في التاريخ الإسلامي لبناء المسلمين حيث كانت لهم مقاعد دراسية وتحفة بكتاب العلماء من شتى بقاع الإسلام وزيادة إلى عناءة .

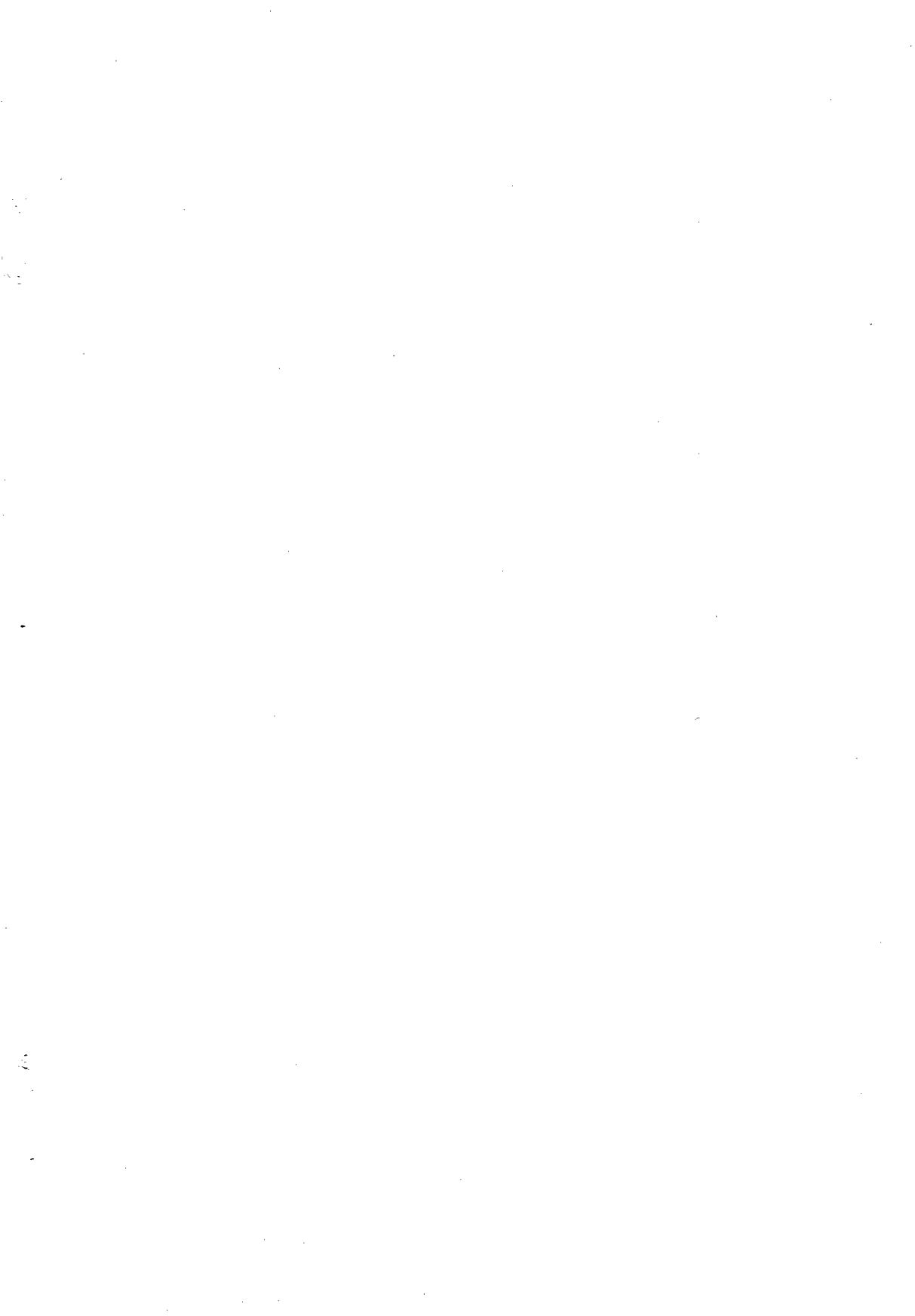
احتفظت نماذج من ترجمة الشيخ عطية بن محمد بن سالم عم كتب عن شيخه المقرب إليه فقد اسهب بذكره وأطال في ترجمته وحق له ذلك فإن شيخنا محمد الأمين فوق ماكتب عنه وقد اختصرت لضيق وقت وانشغاله بالعمل الذي أناطته المسئولة على كاهلتى وأرجو أن لا يكون اختصاراً مخلاً حيث حاولت ربط الجمل التي بعضها اتصال بعض .

وأقول أنه شيخى في السنة الرابعة في كلية الشريعة سنة ١٣٨٩ هـ في تدريسي مادة التفسير وكان أحب الأساتذة إلى وإلى كافة الطلاب مع احترامى الوافر لكل من علمنى غير أن الأمين رحمه الله تعالى كان يدرى علينا من علمه الفياض العذب الذى كان يتخلل شعاف قلوبنا ويسرى في أذهاننا فلقد كنا نعد لحصته عندنا في الدراسة .

فلقد كنت قريب منه في مقدمة الصف واكتب عنه ما أعتقد أن لا أجد أنه عند غيره حتى ملأت كراسى المعذ لكتابة الاستفادة الخارجية عن المقرر

ولأنسى قوله ذات يوم يا أولادي عليكم بالأخذ بعقيدة التوحيد الصافية التي لا يقدر فيها والتي درج عليها سلف هذه الأمة فإذا لم تكن هي القاعدة عندكم فلا خير فيها تدرسون فإن البناء عليها أنتصر هذه العبارة واستذكرها في كل حياتك إن شاء الله تعالى وأذكري سؤالي أباه ذات يوم حين ذكرنا بوجوب الأخلاص وحسن النية فسألته قائلًا يا شيخ نحن ندرس كما ترى نريد العلم النافع والعمل الصالح مع هذا يهمنا أمر الشهادة من أجل الوظيفة فقال رحمه الله الدنيا مطية الآخرة للمؤمن يزداد منها خيرا ، ونرجو أن إذا صلحت النية وكانت هي الأساس والمراد الأول أن لا يكون عليكم حرج وإستدل بقول الله تعالى (فلا جناح عليكم أن تتبعوا فضلا من ربكم) أي أن الحاج يحج وقصده الحج ولا مانع أن يطلب الرزق في سفرة الحج .

ومن أبرز من تعلم عليه من كبار العلماء صالح اللحيدان وعبد الله الغضبان عضوا هيئة كبار العلماء وعبد المحسن العباد نائب رئيس الجامعة الإسلامية سابقا .



من أحداث ١٣٩٤ هـ

افتتحت كلية الشريعة واللغة العربية التي قد أنشئت أساساً عام ١٣٧٠ هـ صدر أمر ملكياً باسم جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ثم الحقن بها كليات جديدة متعددة التخصصات والفنون . وفي هذا العام أيضاً أنشئ الصندوق العقاري في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله .

وقد أدى هذا المشروع ثماره حيث كان السبب الأول بعد الله في تطور العمران في المدن وحتى القرى وهو عبارة عن قرض بدون فائدة للدولة وإنما هو عمل خيري أريد به المساعدة للمواطنين وحتىأخذ البعض قروض استثمارية وتسدده في كل سنة بنسبة ٢٠٪ حتى يسدد وإذا سارع المقترض على وقد التسديد أصبح قرابة ١٥٪ وهلم جر حتى يتنهى التسديد .

ووفق الله هذه الدولة لكل ما فيه صالح شعبها المخلص الوفي واثابهم الله على هذا المشروع الذي عم نفعه الكثير والكثير .

وفي تلك السنة فتح باباً ينفذ إلى بقيع الفرقان سمي بباب البقيع بارتفاع ٤ م وعرض ٤ م رمتا لمؤذنستان الإماميتان صنعتا على غرار ما سيكون وتم في المؤذنات الست الجدد .

* * *

من أحداث سنة ١٣٩٥ هـ

إنه من أعظم ما وقع وحدث في تلك السنة وفاة الملك الشهيد فيصل ابن عبد العزيز رحمه الله هي أدهى وأمر مصيبة على الأمة الإسلامية عامة وعلى الشعب السعودي خاصة وهذه نبذة لترجمته رحمه الله فلنبذأ بولده ، ثم ب حياته وأخيراً بوفاته .

ولد فيصل في شهر صفر سنة ١٣٢٤ هـ بعد ولادة أخيه سعود رحمه الله بخمس سنوات .

إن فيصل سليل أسرتين عريقتين في أعياد الدين والشجاعة ، فأبوه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وجده من جهة أمه العلامة الشيخ عبد الله بن حسن عبد اللطيف آل الشيخ المتسب إلى محمد بن عبد الوهاب مجدد الدعوة الذي ناصر وعاصر محمد بن سعود فابصر الله بها نور الدعوة بعد ما أظلمت الدنيا على الجزيرة عاش فيصل أول صغره في بيت جده لأمه وتسمى جده به الخير والذكاء والوقار وطول النظر والحنكة والحكمة والمهارة الثاقبة فجاه بالعناء والرعاية فأقبل عليه يعلمه الفقه والأحاديث والثقافة والأدب وهكذا ثم انتقل من جده إلى والده عبد العزيز ليواصل تعليمه وتنقيمه والخبرة والدراسة للمستقبل ويعمله بحوال البلاد وأمراء العشائر وتقاليد البلاد ليكون عضداً له في مجال الحكم وقد أثرت هذه المعلومات في أعماق قلب فيصل حتى أصبح إنساناً كريماً أميناً وفيأً لدينه ووطنه رائداً حكيماً يسبق فعله قوله رحمة الله عليه رحمة واسعة .

صفاته وأخلاقه :

يبدو فيصل لمن يراه رجلاً نحيفاً طويلاً عربي الملامح واسع العينين طويل العنق في غير إفراط ، حاد البصر نظرته نظرةأسد مهيب لا يستطيع الإنسان أن يملاً منه نظره يمزج أحياناً كلامه بالمرح في الوقت المناسب .

أما صفاته الخلقية والنفسية فهو صورة ناطقة لما عليه من سجايا كرام العرب الأصيلة والمروءة والوفاء والنجدة والشجاعة والحزم وصلابة الرأى وتقديم الفعل قبل القول ، ولهذه الصفات النبيلة مما أكبه في أعين الناس مسلمين وكفار .

- ١ - تواضعه رحمة الله الذي لازمه في جميع حياته لا سيما عندما آت إليه الولاية فقد كان يمقت الكبر والزهو والكبرياء فلم يكن لذلك إليه سبيلا ؟
- ٢ - أصالته الرفيعة والتي تمثلت في بساطته في أسلوبه ومعيشته وابتعاده عن مظاهر الدنيا وإقباله على الضعفاء قبل الأقواء .
- ٣ - أناته وحكمته وصبره في حد الصبر المحمود وتصريفه الأمور على ما يناسب الوقت .
- ٤ - إيمانه القوى وعقيدته الراسخة وتفانيه في خدمة الإسلام .

نبوغه المبكر :

لا شيء أكثر دلالة على نبوغ الملك ف يصل فكان موضع النظر لوالده وبثقته التامة فيه ومن ذلك أرسله في مهمة سياسية :
١ - إلى أوروبا عام ١٣٣٧ هـ - ١٩١٩ م وكان في الرابعة عشر من عمره .

- ٢ - عينه قائداً على القوات السعودية الزاحفة على عسير لقصد التوجيهات الإصلاحية أولاً وتعليم الناس لما فيه خيرهم لدينهم ودنياهم فإن أبوا فالقتال ، فدعاهم وأجابه من أجابه وقاتل من تمرد وعصى وفتح عسير سنة ١٣٤٠ هـ - ١٩٣٢ م .
- ٣ - اختياره مثلاً عن والده بالحجاج ونائباً عاماً ورئيساً لمجلس الشورى عام ١٣٤٩ هـ - ١٩٣٠ م .

رحلاته ومهاراته السياسية :

حينما توسم الملك عبد العزيز رحمه الله بنظرة الثاقب في إبنيه فيصل وكما قلنا أنه كان يراقب نبوغ هذا الفتى ويحمله مسؤوليات تتدرب من أصغر إلى أكبر فقد شارك فيصل في عدة رحلات في أوروبا مع حداثة سنه المكر آنذاك .

رحلته الأولى إلى إنجلترا سنة ١٣٣٦ هـ - ١٩١٨ م :

فقد أرسل الملك جورج الخامس ملك إنجلترا دعوة إلى الملك عبد العزيز رحمة الله دعاه لزيارة في بلاده حينها سمع إظهاراً للإعجاب ولسرعة ما شمل الله به الملك بأمره على هذه الجزيرة المترامية الأطراف فأحب رؤيته فأوفد الملك عبد العزيز ابنه فيصل نائباً عنه وقد أدى فيصل مهاراته الدبلوماسية أحسن أداء وعلى أكمل وجه سياسي وقد تعجب ملك إنجلترا من شخصيته الفذة ومهاراته وحنكته وسرعة بدهاته وأطلاعه الملك على ما في بلاده من تقدم وعمان استغرقت الرحلة ستة وفي خلاها تلقى دعوة من حكومة فرنسا فأجاب الدعوة ويقى بها مدة شاهد خلاها الكثير من معالم الحضارة .

رحلته الثانية إلى أوروبا سنة ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م :

وهذه الرحلة في أعقاب فتح بلاد الحجاز وترأس في هذه الرحلة
بعثة سعودية زار فيها عواصم الدول الغربية ولندن ، وباريس ، وروما ،
ولاهاي ، وجنيف ، وسنه آنذاك عشرين سنة من عمره المبارك وزار
المؤسسات التعليمية والجامعات والمكتبات الإسلامية هناك وشاهد
المصانع والمخترعات الحديثة التي يمكن تزويد المملكة منها بعد وقد
حصل والله الحمد الشيء الكثير والكثير ولدى زيارته لباريس وجد
الاعتراف الكامل بملكه والده على نجد والحجاج وأكيد رغبة والده وأن
تقوم العلاقات بين بلاده وفرنسا التي كانت تسيطر آنذاك على عشرات

الملايين من المسلمين في آسيا وأفريقيا ثم أكد ذلك بالزيارة في عهد ملكه عام ١٣٩٣ هـ أكد علاقات طيبة استفادت منها المملكة في الصناعات الحربية الحديثة وغير ذلك في رحلته تلك .

رحلته الثالثة إلى أوروبا سنة ١٣٥٠ هـ - ١٩٣٢ م :

أمر الملك عبد العزيز رحمه الله أن يقوم الأمير فيصل على رأس بعثة سياسية لتوطيد علاقات ودية مع الحكومات الأجنبية من أجل مصالح المملكة السياسية الخارجية فعقد معاهدات مع مختلف تلك الحكومات من الدول الكبيرة على قاعدة المساواة وتبادل المصالح الدولية وقد استغرقت هذه الرحلة ثلاثة أشهر .

الرحلة الرابعة سنة ١٣٥٩ هـ - ١٩٣٩ م :

سافر بأمر والده للاشتراك في مؤتمر لندن لبحث القضية الفلسطينية وذلك بعد أن حضر إلى القاهرة أولًا واشترك في المؤتمر الذي عقد لمندوبي الحكومات العربية وبعد أن اختتم المؤتمر وأصدر قراراته ذهب إلى لندن فاجتمع مندوبو العرب مع مندوب الانجليز على مائدة المفاوضات حول قضية فلسطين ولم تكن اجتماعات جدية ولا إيجابية فرجع مندوبو العرب إلى القاهرة ثم لاحت بوادر الوفاق لاستعادة المفاوضات مرة ثانية فأرسل رئيس وزراء مصر محمد محمود باشا إلى الملك عبد العزيز برقة يرجوه فيها بالسماح لابنه فيصل بأن يطيل إقامته بالقاهرة إذا قد يساعد ذلك على بلوغ الحل المنشود ، فرد عليه الملك عبد العزيز بالموافقة ولكن لم يدرك حظ العرب الحل المنشود حول القضية لأمر إراده الله وهو حكيم بما يريد ويفعل .

رحلته الخامسة إلى أمريكا سنة ١٣٦٢ هـ - ١٩٤٣ م :

تلك السنة هي سنة الحرب العالمية الثانية كانت آنذاك على أشد قواها فأراد رئيس الولايات المتحدة الأمريكية مستر (روزفلت) أراد من

الملك عبد العزيز المواقفة المشرفة خلال الحرب فأناب عنه ابنه فيصل وإبنه خالد يرافقهما عدد من كبار الدولة وبعض الحاشية فحضر فيصل ووفده الاجتماع التأسيسي لجنة الأمم المتحدة ومثل بلاده رئيساً لوفدتها .

رحلته السادسة إلى أمريكا سنة ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٥ م :
على رأس وفد سعودي اشتراك في الاجتماع الدولي في
(سان فرانسيسكو) لمناقشة مشروع ميثاق هيئة الأمم المتحدة ووقع عليه
باسم بلاده .

العلاقات الخارجية :

إعلانه للعالم أجمع من أبرزها أن المملكة العربية السعودية في علاقاتها الخارجية العالمية أنها دولة سلام لا تتعذر على أحد ولا تدخل في شؤون أي دولة وليس لها مطامع في أي بلد ولا سفح ، ومع ذلك لا تقبل أن أحد يتعدى عليها وأنا نشجب كل عدوان واعتداء على الغير فعلى ضوء هذا عين الملك فيصل رحمه الله أول وزير للخارجية لتوثيق العلاقات والمعاملات مع الدول الإسلامية أولاً بصفة الصداقة ورابطة الإسلام الأخوي وال العلاقات مع الدول غير الإسلامية لدرء شرهم ولما يكون عندهم من لابد منه من المصالح الدولية العامة ويلخص من هذا ما تستورده المملكة من تلك الدول الأجنبية من وسائل من دعائم قوة الإسلام وما هنالك من التدريبات العسكرية وكانت قضياباً الملك فيصل رحمه الله تهدف لصمد الدول الإسلامية أمام أعداءها كان يمدهم بالمال والأفكار النيرة والشجاعة وقد أصدر أمره على مسامع شعبه في مستهل حكمه قائلاً إن سوف أعمل بكل جد وإخلاص طالباً العون والتوفيق من الله على خدمة الإسلام في داخل بلادي وخارجها وقد عمل رحمه الله مستضيئاً بكتاب الله تعالى وهدى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وجاءت ثمار ما أعلنه على النحو التالي ، ومن أبرزها :

- ١ - تدعيمه لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٢ - تأييده لكل ما تقوم به رابطة العالم الإسلامي بجدة المكرمة من أعمال جليلة إسلامية داخل المملكة وخارجها من بنـىـت الدعـاـة إلى آفاق العالم والجالـيات الإـسـلامـيـة وـتـزـوـيـدـهـمـ بـالـعـوـنـاتـ النـقـديـةـ وـلـاـ سـيـاـفـ تـشـيـدـ المسـاجـدـ وـالـمـارـدـسـ الأـهـلـيـةـ .

٣ - أمره بـبنـىـةـ المسـاجـدـ بـداـخـلـ الـمـلـكـةـ فـكـلـ حـينـ وـتـرـمـيمـ الـقـدـيمـ مـنـهـ وـيـأـقـ فيـ مـقـدـمـةـ ذـلـكـ الجـهـودـ الـمـواـصـلـةـ فـتـوـسـعـةـ الـحـرـمـينـ الشـرـيفـينـ .

جهود الفيصل في خدمة الإسلام خارج المملكة :

أما جهوده لـدـعـوـةـ الـاسـلـامـ الـخـارـجـيـةـ ..

فقد أسـسـ جـمعـيـاتـ وـمـشـارـيعـ إـسـلامـيـةـ فـيـ أـرـجـاءـ الـعـالـمـ إـسـلامـيـ

بـعـونـاتـ سـخـيـةـ فـيـ شـتـىـ بـقـاعـ الـدـولـ الـأـوـرـوبـيـةـ وـسـواـهـاـ فـيـهاـ يـكـوـنـ أـىـ مـنـ

الـمـسـلـمـينـ بـإـرـسـالـ بـعـوثـ الـدـعـاـةـ وـالـأـمـوـالـ الـوـفـيـةـ وـتـشـيـدـ الـمـسـاجـدـ وـأـرـسـالـ

الـمـطـبـوعـاتـ مـتـرـجـمـةـ بـلـغـةـ كـلـ قـوـمـ .

وـكـانـ عـلـىـ صـلـةـ بـالـاتـصـالـاتـ بـحـكـومـاتـ بـكـلـ قـطـرـ بـالـتـوصـيـاتـ نـحـوـ

الـمـسـلـمـينـ .

في عام ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م أعلـنـ التـضـامـنـ إـسـلامـيـ فـيـ أـنـحـاءـ

الـعـالـمـ فـيـ الـأـمـةـ إـسـلامـيـةـ وـلـاـ رـيـبـ وـلـاـ شـكـ أـنـ الـمـلـكـةـ الـعـرـبـيـةـ السـعـودـيـةـ

بـنـظـرـ الـعـالـمـ إـسـلامـيـ هـىـ مـهـدـ إـسـلامـ وـمـنـبـعـ الـأـوـلـ وـمـنـطـلـقـ دـعـوـتـهـ التـىـ

أـضـاءـ مـنـهـ نـورـ الـهـدـاـيـةـ وـمـاـ هـاـ مـنـ مـكـانـةـ وـلـأـرـضـهـاـ التـىـ وـلـأـهـاـ اللـهـ عـلـيـهـاـ

بـفـضـلـهـ وـتـوفـيقـهـ التـىـ اـحـتوـتـ بـيـتـ اللـهـ الـحـرـامـ وـمـسـجـدـ نـبـيـهـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ هـذـهـ لـأـمـاـكـنـ الـمـقـدـسـةـ التـىـ تـهـتـفـ بـهـاـ الـأـلـسـنـ وـتـهـوـيـ إـلـيـهـاـ

الـقـلـوبـ وـتـتـشـوـقـ إـلـيـهـاـ النـفـوسـ فـالـأـجـذـرـ بـاهـلـهـاـ وـمـنـ وـلـاهـمـ اللـهـ شـائـنـهـ أـنـ

تـتـهـمـ بـأـمـرـ الـأـسـلـامـ وـتـدـعـوـ بـدـعـوـةـ الرـعـيـلـ الـأـوـلـ مـنـ لـدـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـسـلـفـ هـذـهـ الـأـمـةـ فـعـلـمـ لـفـيـصـلـ رـحـمـهـ اللـهـ مـنـ وـازـعـ دـيـنـهـ

وـمـاـ أـمـلـاهـ عـلـيـهـ وـاجـهـ حـيـنـ فـكـرـ بـثـاقـبـ نـورـهـ رـأـيـ أـنـ يـقـومـ بـوـاجـبـ إـسـلامـيـ

يـعـلـمـهـ عـلـىـ مـسـامـعـ الـعـالـمـ تـحـقـيقـاـ لـقـوـلـهـ تـعـالـىـ «ـوـاعـصـمـواـ بـحـلـ اللـهـ جـيـعاـ

ولا تفرقوا» ، ولأن هذا الدين الإسلامي رسالة خالدة للناس كافة في كل زمان وفي كل مكان وكل جيل وأنه ذا صلة متباعدة تربط شتى الأمة وأنه كفيل المصالح العاجلة والآجلة وأن أعظم فرصة يجتمعون فيها هدف واحد هي مواسم الحج المكررة في كل عام فجعل الفيصل مؤتمرات إسلامية يجتمع فيها زعماء الحجاج ليتداركوا فيها مشاكلهم وقضاياهم التي لا تُحل إلا باجتماعهم صفاً واحداً ولا شك أن هناك زعماء مفكرون في غير المملكة ولكن يحتاجون إلى دعامة صامدة قولاً وفعلاً مالياً وسياسياً فكانت والله الحمد هي الدولة السعودية والأشياء المشاهدة المحسوسة أكبر برهان وأصدق دليل على أن أسجل هذه الأسطر على ضوء ما ذكرت من دليل وتحاشى عن الاطراء المذموم وأثبتت الحقيقة رحلات الفيصل إلى كثير من البلاد الإسلامية في سبيل الدعوة انطلق رحمه الله في رحلات متعددة في شتى البلاد الإسلامية يدعو إلى التضامن الإسلامي موضحاً وشارحاً حقيقة التضامن وفائده على الأمة الإسلامية لكي يكون حليفها الحظ والتوفيق فزار آسيا وأفريقيا فاتفق مع الملوك والرؤساء والزعماء طالباً منهم النصر والتأييد لحقيقة التضامن . ففى سنة ١٣٨٥ هـ ، زار الدول التالية : الأردن ، السودان ، الباكستان ، وفى سنة ١٣٨٦ هـ زار تركيا ، المملكة المغربية ، غينيا ، مالى ، تونس ، وفى سنة ١٣٩٠ هـ زار ماليزيا ، أندونيسيا ، أفغانستان ، الجزائر ، وفى سنة ١٣٩٣ هـ زار أوغندا ، تشاد ، السنغال ، موريتانيا ، النيجر ، واجتمع مع ملوك هذه الدول ورؤسائها وخطب في جماهيرها داعياً إلى التمسك بالإسلام وقانونه وأنظمته السماوية ونبذ كل قانون وضعه البشر وناشد الشعوب الإسلامية كلها أن تتعاون فيما بينها تعاوناً صادقاً بالقول والفعل تطبيقاً وأخذ كتاب الله تعالى دستوراً ومنهج رسوله محمد صلى الله عليه وسلم طريقاً ومسلكاً ولا شيء يصلح سواه ، فبذلك يعلى الله هذه الأمة ويرفع سلطانها ويرد إليها مجدها المفقود عليها بهذا الوقت فإذا فعلوا ذلك تحقق لهم وعد الله «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» ونبه الشعوب بما يحلف بها

من مخاطر محدقة بهم متکالبة عليهم يدعو بعضهم بعضاً للقضاء على الإسلام وأهله وقد أعجب الكل بهذه الخطة وأخذت مكانها من القلوب ودعاهم قائلاً أن القلوب لا تجتمع إلا على الحق ويألفها الإسلام الصادق وربنا يقول لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم « لو أنفقت ما في الأرض جيئاً ما ألغت بين قلوبهم ولكن الله ألغى بينهم » الآية .

وكانت تلك الرحلات أكبر التتابع في العالم العربي خاصة وفي الإسلام عامة ومن أجل تلك الدعوة وبإذن الله تعالى فقد أقبلت وتقبلت هذه الدعوة وقاطعت إسرائيل ٢٩ دولة إفريقية فكانت دعوة فتح وإصلاح وحينها حصل عند من تردد في هذه الدعوة وشك إنها من دوافع غير إسلامية دعاهم قائلاً إني أمّاكم أدعو من يقول بأن هذه الدعوة استعمارية عليه أن يتفضل معنا ويشاركتنا في هذه الدعوة ليعرف أهي دعوة خيرية أم استعمارية ، ويرى بنفسه ما ندعوه إليه إن كانت صادقة من دوافع الإيمان وواجب الإسلام أو أنها دوافع استعمارية ثم بعدما يتحقق يحكم بالموضوع بما يراه أنها نرحب بكل زعيم أو شخص ينقل هذه الدعوة ونضعه في المقدمة ثم قال الفيصل وفي نفس الوقت فإن الحكومة السعودية لا تسمح لأى مبدأ يختلف مع مبادئ الشريعة الإسلامية ثم انظر لتأمل من كلماته في احتفال تأسيس جامعة الملك عبد العزيز بجدة في أواخر سنة ١٣٨٦ هـ ، قال أيها الأخوة هناك في عالمنا اليوم من يقول أو يدعي أن الحضارة والتطور والتقدم والرقى لا تتفق مع المنهج الإسلامي فقد كذبوا على الله وعلى أنفسهم فإنه لا يقول هذا القول إلا جاهل مكابر فإن الشريعة الإسلامية وما جاء به محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم هما أصل الحضارة وأصل الرقى والتقدم والقوة واستدل على ذلك بعده مواضع من كتاب الله تعالى وما كان على ضوء ذلك من الأحاديث الشريفة إلى أن قال رحمة الله وإنما ينقصنا اليوم تفهم وتدبر الشريعة فلو أننا تفقهنا في دين الله وفي معانيه السامية ومقداره النبيلة السامية الروحية ولكن مع هذه الغفلة وجد

الأعداء فراغاً بين صفوف المسلمين حتى أصبح هناك من المسلمين من يتزعم فكرة تعارض مع الشريعة الإسلامية ويوجد من هم مقلدون وليسوا مبتكرين ونحن والله الحمد لسنا في حاجة إلى استيراد تقالييدنا من الخارج بل تاريخنا المجيد هو الأمثل والذين أخذوا به هم قادة العالم وأمجاد الأمم فلما نلفت نظرنا إلى البحث عن البديل الذي لا يماثله سواه تراثنا أشرف تراث وتاريخنا أبجد التواريخ على الاطلاق كيف وهو مسائر لشريعة الله وهدى المصطفى صلى الله عليه وسلم ولذلك لا نقبل إطلاقاً ثالثة من يقول ديننا دين التأخر فنحن نريد أن تكون أمتنا أمّة قائدة لغيرها ولا تنقاد إلى أى كائن .

ثم ناق إلى توصية الفيصل باختياره الأمير خالد ولیاً للعهد فقد أصدر أمره السامي وهذا نصه «إن أَحْمَدَ اللَّهُ عَلَى نِعْمَهُ وَأَسْأَلَهُ الْمُزِيدَ مِنْ فَضْلِهِ وَكَرْمِهِ هَذَا وَنَظَرًاً أَنَّ وِلَايَةَ الْعَهْدِ عَنْصُرٌ أَسَاسِيٌّ لِاستِقْرَارِ الْحُكْمِ وَرَسُوخِهِ فَقَدْ اجْتَمَعَ الْبَلَادُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَالْإِسْتِقْرَارِ وَسَارَتْ فِي الطَّرِيقِ لِلتَّقْدِيمِ وَالْإِزْدَهَارِ وَالرَّحْمَاءِ وَالنِّعْمَةِ» أَنَّهُ مَا وَهَبَ اللَّهُ هَذَا الرَّجُلُ الْمُحْنَكُ ازدادتْ مهارَتُهُ فِي تِلْكَ الرُّحْلَاتِ الْمُتَعَدِّدَةِ لِلْمَهْمَةِ وَاللِّقَاءَتِ مَعَ رِجَالِ السِّيَاسَةِ الْعَالَمِيَّةِ مَا جَعَلَهُ فِي مَقْدِمَةِ الْبَارِزِينَ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ وَالْأَجْنبِيِّ فَقَدْ امْتَازَتْ سِيَاسَتُهُ الْخَارِجِيَّةُ بِصَفَاتِ الْإِسْتِقْرَارِ وَالْيَقْظَةِ وَالْحُكْمَةِ وَالْأَنَاءِ وَالصَّبْرِ وَطُولِ النَّظَرِ ، بِجَانِبِ الْإِنْتِبَاهِ وَالنَّظَرِ الثَّاقِبِ فَلَمْ يَكُنْ يَتَصَرَّفَ تَحْتَ عَوْاْمِلِ الْإِنْفَعَالِ وَالتَّأْثِيرِ الْوَقْتِيِّ وَإِنَّمَا كَانَ يَصْدُرُ رَأْيَهُ عَنْ تَرْوِيَةٍ وَحَسْنِ تَصْرِفٍ وَنَظَرٍ إِلَى الْعَوْاقِبِ وَيَدْرُأُ صَغَارَ الْأَمْورِ خَشْيَةَ الْوَقْعَةِ فِي أَكْبَرِ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ شَاهَدْنَا وَعَايَشَنَا تِلْكَ الْأَمْورِ .

أعماله الداخلية بعد تولى الملك رحمه الله :

آل حكم البلاد إلى فيصل بولاية عهده مع أخيه المرحوم سعود بن عبد العزيز حينما اشتد عليه المرض وأصبح لا يستطيع إدارة حكم البلاد فاقتضت المصلحة بموافقة العلماء البارزين وآل سعود من أهل الحل

والعقد وضعوا أنفسهم أمام الواقع ورأوا ضرورة تولية الأمير فيصل ملكاً للبلاد فحصلت البيعة بإجماع أهل الحل بل كل الشعب فتمنت المبايعة لفيصل في يوم الاثنين السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٣٨٤ هـ وطلبوا من الأمير فيصل قبول المبايعة وإعلانها على مسامع الشعب فاستجاب لذلك وقد نفع الله به الأمة الإسلامية عامة والشعب السعودي خاصة.

عندما بُويع بالأمامية وأعباء هذه المسئولية وقد أمضى قبلها مسئوليات عظام كما سبق ذكرها أمضى في تلك المدة^(١) ما يزيد على أربعين سنة فقد اكتسب في هذا الوقت الطويل دراية وحنكة وخبرة بالسياسة الخارجية والداخلية حتى أصبح يطلق على نهجه وسيرته لمنهج الفيصل ولديلوك أيها القارئ بعض ما أبرز من خصائص وصية لها أثراًها الباقى للأقداء.

١ - أصدر نظاماً أساسياً للحكم المستمد من كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم مؤكداً دستور ما سار عليه والده المرحوم بأن المصدر والقاعدة لكل نظام الدولة السعودية كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى ضوء ذلك نظم اختصاصات وسلطات الملك والوزراء والمسئولين بالدولة جعل كل واحد في دائرة اختصاصه بشرطه ما يعود بالمصلحة العامة.

٢ - ثانياً وضع نظام الحكم بوضع مبدأ الحكم المحلي وطريقته في كل مقاطعة.

٣ - ثالثاً - إصدار نظام القضاء يمسك بزمامه مجلس أعلى للقضاء وإنشاء وزارة العدل.

٤ - تأسيس مجلس افتاء يتكون من عشرين عضواً من كبار العلماء وأهل الدقة والخبرة في النظر والأمعان في حقائق الأمور لحفظها على مظالم الناس وما يحتاجون إليه في جميع أنواع الفتوى الدينية والاجتماعية.

(١) قبل أن يكون ملكاً للبلاد.

- ٥ - إصلاح وضع هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- ٦ - وضع نظام للضمان الاجتماعي ونظام لحماية العمال من البطالة .
- ٧ - تنظيم وتطوير المملكة اقتصادياً واجتماعياً .
- ٨ - البحث عن مصادر المياه والعمل على إيجادها وتوفيرها للشرب .
- ٩ - توفير المعونات للمزارعين من خدمات جليلة نقدية والآلات الزراعية بأنواعها .
- ١٠ - رفع مستويات موظفي الدولة من أجل النهوض بالبلاد .
- ١١ - الخطوات الجدية التي شملت أجهزة التعليم في الكم والكيف والتوسيع في حركات التعليم في جميع مراحله مما شجع على الانخراط في المجال والتعليم المتوفر على كل المستويات للكبار والصغراء والنساء وما لا يعد إحصاءه فعلى وجه الخصوص بالمعرف قد بلغ عدد طلاب المدارس الحكومية لمختلف أنواع التعليم بالمعرف في نهاية العام الدراسي ٩٤ / ٥٧٤٦٧٦ طالباً حسبما نشرت شعبة المعلومات الاحصائية بوزارة المعارف لسنة ٩٥/٩٤ هـ وعدد المدارس ٣٦٧٤ تضم ٢٤١٧٤ فصلاً .
- ١٢ - تصرفاته رحمة الله في ميزانية الدولة لا شك أن الميزانية للدولة تعتبر المرأة الصادقة لواقع متطلبات الدولة وقد أدخل عليها فيصل مبادئ ومفاهيم جديدة عند إعدادها لكي تخدم مرفق الدولة الحيوية والمشاريع الإنمائية فكان يراعى الأولوية .

ففي خلال أعوام قليلة تزايدت الخبرات وتوفرت جميع الخدمات في جميع المخصصات المختلفة العائدة بالنفع العام والذي تجاوز والله الحمد آفاق خارج المملكة بعد أن شملت العناية التامة تشييد المستشفيات التي جهزت بأحدث الآلات الطبية المعدة لأنواع الأمراض من أهمها مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض والذي أعتبر الأول من نوعه بالشرق الأوسط بل في العالم الذي أحدث في سنة ١٣٩٥ هـ في شهر ربيع

الثاني^(١) ولو جئنا إلى تعداد المستشفيات والمراكيز الصحية ما استطعنا ذلك إلا بوجوب إحصائيات مخصصة بذلك .

النَّهْضَةُ الزَّرَاعِيَّةُ :

١ - قسم المملكة إلى مناطق زراعية وزوَّد كل منطقة بالخبراء والآلات وأستمرت على ذلك القروض نقداً ومعدات يدفع المواطن نصف القيمة مقسطة عليه وهنت الأسمدة المتنوعة وحدث ولا حرج في هذا المضمار الحيوي مما جعل الدولة تصدر العديد من - طنون - الحبوب إلى الخارج بعد أن كانت تستورد ، وهذا التصدير الكبير منه يعطي مجاناً بدون مقابل عند الدول الإسلامية والله مزيد الحمد والمنة على ما أنعم به على هذه البلاد كل ذلك بعونه وتوفيقه .

٢ - تدعيم الفيصل رحمه الله النموذجي وتشجيع البوادي على التوطين مما جعل أولادهم يتلذذون العلوم النافعة حتى أصبحوا يحمل الكثير منهم شهادات عالية : الليسانس والماجستير والدكتوراه ويرأس الكثير منهم الدوائر ذات الحساسة والمسئوليات الكبيرة .

٣ - مشاريع مياه الشرب للمدن والقرى والأرياف من أهمها مشروع الرياض ومشروع جدة والخفجي وغير ذلك .

٤ - عمل السدود ذات الأهمية والنفع الجمّ .

٥ - مشروع وادي جيزان ومشروع الأحساء والقطيف وسد أبها .

النَّهْضَةُ الصَّنْاعِيَّةُ وَمِنْ أَهْمَّ مَظَاهِرِهَا مَا يَلِي :

١ - التنقيب عن الثروة المعdenية المخزونة في باطن الأرض وعلى سطحها لا يجاد موارد جديدة بدلاً من الاعتماد الكلى على البترول .

٢ - الوصول إلى الكشف عن معادن مثل الحديد بأنواعه والذهب

(١) افتتاح .

والفضة والنحاس والكروم والزنك والرصاص ومعادن أخرى كالملح والجنس والرخام ومواد الأسمنت والفوسفات .

٣ - تشجيع الدولة للأفراد العالمين بهذا المجال والشركات على إنشاء المعامل والمصانع .

٤ - إنشاء المؤسسة العامة للبترول والمعادن (بترومين) وهي مؤسسة خاصة تابعة للدولة ولكنها ذات مؤسسة مستقلة تؤهلها للدخول في ميدان الصناعة .

٥ - التطوير للمواصلات :

أجرى الأسلوب في العمل في برامج رفع مستويات المواصلات على النحو التالي :

١ - الاستعانة بعدد من ذوى الخبرة الفنية المختصة بـهندسة الطرق وانظر إلى الكتاب الاحصائى السنوى الثامن الذى تصدره وزارة المواصلات ٩٣ - ٩٤ هـ .

٢ - تخصيص الاعتمادات المالية الضخمة حسب الخطة الخمسية .

٣ - إعداد التخطيط لكل منطقة لتوسيع شبكة تربط مناطق المملكة بعضها بعض وقد حصل والله الحمد .

٤ - العناية بشبكة المواصلات البحرية وذلك بتوسعة بعض الموارء .

٥ - الاهتمام الجاد الذى وصل إلى قمة الوجود الكاف بالسلكية واللاسلكية التى عمت أنحاء المملكة بعضها بعض وربطها بجميع الدول الخارجية على ضوء الأقمار الصناعية .

٦ - الشبكة الجوية التى تمتاز بها المملكة العربية السعودية في جميع الشرق الأوسط وتملك المملكة العربية السعودية من السيارات والطائرات ما لم يملكه سواها بالشرق الأوسط والله الحمد والشكر والثناء على ذلك وغيره من نعمه الظاهرة والباطنة .

أما السكك الحديدية فأعتقد أنها محدودة بخط الرياض الدمام

- ومازالت الدراسات تجري في هذا المضمار ويتم الله كل خير .
- ٧ - علم الفيصل رحمه الله أن التعاون له أثره الفعال في رفع مستوى المواطنين اقتصادياً واجتماعياً قال الله تعالى : (وتعاونوا على البر والتقوى) وكان رحمه الله تعالى كثير ما يوجه شعبه بأن يعتمد الإنسان على نفسه بعد الله ولا يكون عالة على غيره .
 - ٨ - رعايته الاجتماعية وعناته الخاصة بالأيتام والعجزة والصم والبكم وعلى ضوء ذلك تقدم الأخيار المقتدرين من الأثرياء بالترعات بالإضافة إلى مساعدة الدولة .
 - ٩ - الضمان الاجتماعي .

تفهم الفيصل وما أملأه عليه دينه وواجبه أن للفقراء حقاً على الدولة وهم الذين بلغ بهم تقدم السن عن كسب الرزق الحلال فجعل ما يجيئ من الزكوات المالية ترصد في بند معين يختص فيه على المعوزين بالإضافة وخصص هذا البند على التالي :

- ١ - معاشات دورية دائمة لغير القادرين على العمل .
- ٢ - مساعدات وقية للمنقطعين عن العمل إلى أن يتمكنوا من العمل .
- ٣ - تنظيم شئون العمل والعمال .

في سنة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م أصدر الفيصل أمره بنظام جديد في أصل النظام الذي قد سبقه إليه جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله الذي أسسه على هذا الشكل إلا أنه تطور حسبما تطورت المملكة فكان أمر الملك الفيصل يتساير مع الحياة الراهنة .

- ١ - أن يمنع من العمل باليد من كان عمره يقل عن العاشرة .
- ٢ - تحديد مدة العمل اليومي بثمان ساعات باليوم .

وذلك بفضل تمسكها بدينه الحنيف وشريعتها السمحاء المضيئة للطريق وعلى ضوء ذلك أوصى لإخوه خالد بقوله : يسرني أن أعلن إلى الأخوة أبناء الشعب العربي السعودي الكريم بأنني قد اخترت أخي الأمير

خالد بن عبد العزيز ولِيًّا للعهد يحكم بعده شرع الله تعالى بكتابه العزيز وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وثقى تامة بأن يكون هذا الشعب خير ناصر ومعين له على ضوء ما ذكرنا والله ولي التوفيق .

استشهاده رحمة الله :

أعلن الديوان الملكي بالرياض في اليوم الثالث عشر من ربيع الأول عام ١٣٩٥ هـ قتله من يد آثمة^(١) وهو قائم على رأس العمل ومواصلة جهوده الرسمية في البناء والتطوير وما أذيع النباء حتى ذهل الناس جميعاً وأصحابهم الأسف الشديد والحزن البالغ الذي لا يوصف وأغلق الناس متاجرهم ومشاغلهم وغشاهم الوجل وتوجه البعض إلى قصر الحكم وإلى الإمارات بداخل المملكة والسفارات بخارجها وانتهت الدموع وبلغت الحناجر الغصص ووالله وتأ الله حتى الأطفال الذين لم يتجاوز سنهم العاشرة صاحوا وناحوا وترورو بالتراب النساء من كبار وصغار وضجت المكملة ضجة لأن قاتل قيامتهم من حاضرة وبادية بل عممت مصيبة كل أقطار العالم الإسلامي وحضر لدى جنازته وتشيعه وفود رسمية وهذه ملوك ورؤساء العالم الذين حملوه إلى مثواه الأخير طيب الله ثراه وغفر له .

الوفود :

جلالة الملك حسين بن طلال ملك الأردن

جلالة السلطان قابوس سلطان (عمان)

أمير الكويت جابر بن الصباح

أبورقيبة رئيس تونس

جعفر نميري رئيس السودان

رئيس الجزائر أبو هواري

(١) وقد حكم شرع الله بقتل القاتل قصاصاً لقوله تعالى « النفس بالنفس »

بن خليفة أمير قطر
رئيس موريتانيا
أنور السادات رئيس جمهورية مصر
رئيس الإمارات المتحدة
الحمدى رئيس جمهورية اليمن الشمالية
وخلف كثير

ونكست الإعلام وجرى الحداد لعدة أيام
يترك الأعمال حتى في غير السعودية

لمسات شهدتها بالعين عن الفيصل في زيارته الجامعية سنة

١٣٩٣ هـ

أراد هو والشيخ بن باز أن يزوروا البعض الفضول بالدراسة وعندما
ركب الشيخ بالسيارة جعل الفيصل يده على قمة رأس بن باز خشية
إصابة الباب لرأسه لأنه كفيف متاخرًا حتى ركب الشيخ قبله وتجولا على
الفضول واستمعا للدرس الشيخ محمد الأمين وعبد المحسن العباد .



من أحداث سنة ١٣٩٥ هـ

أنشأ تأسيس الهيئة الملكية الصناعية ، ينبع البحر أنشئت على غرار صناعية الجبيل بالمنطقة الشرقية فتلك تخدم المنطقة الشرقية وتصدر منها إلى أنحاء العالم وهذه تخدم المنطقة الغربية وتؤدي نفس الغرض بدء العمل بالتشغيل عام ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م وتمت المساكن للعاملين بها والوافدين إليها وخصص لكل أهل فن ما يناسبهم وأُسست بها المساجد الجماعية وما دونها والمدارس الابتدائية والثانوية وصالات الحفلات وبفضل الله وكل العاملين فيها من السعوديين إلا النادر والقائم عليها شركات وطنية سعودية استكملت ما يلزم من مرافق الماء والكهرباء والاتصالات بأنواعها روعى في مبانيها التراث الإسلامي في نهاية ١٤٠٢ هـ هيئة بها ٦٥٠٠ وحدة سكنية والعمل جاد بالزيادة يقدر طلب الحاجة .

يبلغ طول طريق الأنابيب الممتد تحت الأرض من المنطقة الشرقية إلى صناعية ينبع ١١٧٠ كم ، ولا حاجة إلى ذكر مرا الأنابيب . والله نسألة المزيد والعون والتوفيق وأن يجعل ما يحظى به هذا الشعب من نعمة الثروة علينا وشكراً على طاعة الله وقوة هذا الوطن على أعدائهم وأعداء المسلمين ..

حريق عام ١٣٩٧ هـ

من أحداث سنة ١٣٩٧ هـ

في يوم الاثنين الموافق ١٨ رجب شب حريقاً هائلاً بجوار الحرم النبوى من الناحية الجنوبية الغربية على مسافة ٥٠ ياردة تقريباً حينما كانت الأسواق على مقربة من الحرم آنذاك علماً أنها قد صدرت أوامر الدولة بإزالة تلك الأماكن اتساعاً للحرم ومواقف للسيارات وكان السبب في التأخير حتى شاء الله ذلك الحريق هو إحصاء العقارات الواقعة بنفس المكان المعنى سوق القماشة وسوقية وفيه الصاغة والأقمشة وقد تلف الشيء الكثير من هذه الأثمان من ذلك الحريق بل وخسنه على الحرم النبوى الشريف إلا أنه لم يكن وفيات فسارت المطافئ من قريب ومن بعيد خارج المدينة من جدة ومكة وطائرات الهليوكوبتر التي هيئت لهذا الغرض وأعان الله على إطفاء ذلك الحريق الذى استمر قرابة يومين وكلما طفى شب من جديد ثم أصدرت الدولة أمرها أن كل إنسان يصدق مع الله ويحصل حقه من الأشياء غير الظاهرة وتقت الااحصاءات ثم التعويضات وأصبح المكان برحمة ومواقف للسيارات ثم تغير الحال وأصبحت تلك المنطقة بدورونات^(١) لمواقف السيارات وأعلاها مساحات للحرم .

(١) تحت سطح الأرض .

من أحداث سنة ١٤٠٠ هـ

صدر أمر الملك خالد بن عبد العزيز بتعيين كلٍ من أصحاب السمو الملكي الأمراء الآتية أسماؤهم بتاريخ ١٤٠٠/٥/٢ هـ :

صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود أميراً على منطقة تبوك ..

صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود أميراً على منطقة القصيم .

صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز آل سعود أميراً على منطقة حائل .

صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبد العزيز أميراً على منطقة مكة ..

من أحداث سنة ١٤٠١ هـ

زيارة الملك خالد بن عبدالعزيز رحمه الله الى المدينة المنورة ويرفقه ولـى العهد آنذاك فهد بن عبدالعزيز والنائب الثاني رئيس الحرس الوطني الأمير عبد الله بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران سلطان بن عبدالعزيز ومن أهم ماتحقق بتلك الزيارة

افتتاح التحلية من بحر ينبع الى المدينة مسافة طول إمتدادها ٣٠٠٠ كم افتتحه خالد رحمه الله يوم ٢٨ محرم ١٤٠١ هـ ثم مجلس الملك خالد أياما ثم سافر الى القصيم سيراً برياً حتى وصل مدينة بريدة مساء السبت الموافق ٢٠ / ٧ / ١٤٠١ هـ ، وفي يوم الأحد الموافق ٢١ منه زار عنزة وزار ولـى العهد نائبه كل من البدائع وضوائحها مجتمعون له بالبدائع وزار النائب الثاني الأمير عبد الله كل من الاسياح والبكرية وتوابعهما ثم توجه الملك خالد الى حائل يوم الاثنين الموافق ٢٢ / ٧ / ١٤٠١ هـ ، ووصل اليها مساء ذلك اليوم وفي يوم ٢٣ / ٧ / ١٤٠١ هـ أجرى له الحفل ولمن معه من الامراء ثم عاد من حائل الى الرياض على طريق الجو ووصلها مساء يوم ٢٤ / ٧ / ١٤٠١ هـ .

وفي ذلك السنة في ٢٧ / ٣ / ١٤٠١ هـ عقد اجتماعا لوزراء الدول الاسلامية تمهيدا للقمة العليا من ملوك ورؤساء عدهم ثمان وثلاثون دولة اسلامية وفي يوم ٢٩ من ربيع الأول افتح الملوك والرؤساء الاجتماع على اثر اجتماع الوزراء وكان ذلك الاجتماع أمام الكعبة المشرفة عقد في تمام الساعة الحادية عشر بالتوقيت الغربي وذكرهم الملك خالد بالله واحترام هذا المكان وما يصدر منه من عهود بيننا فيما يصلح لأمتنا وما يجمع شملها وتطرق الى خلافة الله بالسر والعلن والمسؤولية الملقاة على كواهل مسئولي الدول الاسلامية حتى بكى وأبكى رحمه الله بكاء شديدا ثم عادوا بعد صلاة العشاء بتلك الليلة الى مدينة الطائف على طريق الهداء وكان الذى ترأس الاجتماعات بالطائف هو النائب الأول

فهد بن عبدالعزيز ودام المجلس بالطائف يوم الاثنين والأحد ٢ من شهر ربيع الثاني ويوم الثلاثاء ٣ منه وكانت جلسة يوم الأربعاء ٤ ربيع الثاني ولم يختلف عدا لبيلا وايران فقط اختطب في تلك الجلسات الأمير فهد وملك المغرب الخامس وضياء الحق رئيس باكستان آنذاك

في عام ١٤٠١ هـ افتتح الملك خالد بن عبدالعزيز طريق المدينة المنورة الى كل من مكة وجدة بما سمي الخط السريع الذي طوله من المدينة الى مكة اربعين كيلومتر وعشرون ٤٢٠ كيلومتر ومن المدينة الى جدة ثلاثة وستة وتسعون ٣٩٦ كيلومتر يعده هذا المشروع العملاق من أهم مشاريع الخير والنهاء بلغت تكلفته حسبما اعلن ١ مليار ٥٥٠ مليون ريال هذا الطريق صعب شقه لما يمر عليه من جبال وصخريات وأرض وعرة وحرة سوداء واودية فحول عميقه كان شبه المستحيل ولكن إذا صلحت النية والعزم الأكيد يسر الله كل عسر وهاهي الأودية التي مرّ عليها هذا الطريق - ١ - وادي العقيق - ٢ - التيمة - ٣ - وادي النقيع - ٤ - أودية الفرع من أعلىها - ٥ - وادي مر - ٦ - وادي التغاميل قبل وادي مر أودية ستارة - ٧ - شعاب تنزل على وادي قديد ثم وادي قديد نفسه - ٨ - وادي خليص الذي طول كبريه ٧٥ م ارتفاعا ، كيلوان فاكثر والجملة عدد الجسور التي مرّ عليها هذا الطريق مائة وخمسين جسرا ١٥٠ جسرا عدد العبارات قربة ٥٠٠ عبارة يمر الطريق السريع على ديار القبائل التالية :

بديار السهلية من حرب ثم بديار بني عمر من حرب ثم بديار مختلف من قبائل حرب ثم بديار مطير ثم بديار سليم ثم يمر بديار صبح من قبائل حرب .

يتميز هذا الخط بالمميزات التالية :

١ - اختصار الطريق عما كان أولا مع طريق الصفراء ويدر وراغب الذي لازال يسلك لمن كان طريقه لتلك الجهات .

- ٢ - جعل ثلاثة مسارات لذهب والأياب أى ست مسارات وحد كل مسار بعلامات فاصلة وهناك خطوط جانبية تسمى خدمات .
- ٣ - وضعت محطات عند كل محطة مسجد واستراحة للمحجاج والعمار وبين كل محطة وأخرى قرابة ٤٠ كيلومتر .
- ٤ - أحاط الخط بطولة بشبك حديد خشية تعرض السيارات للدواب ومن ثم يكون الملاك .
- ٥ - جعل ما بين الخط الذهب والأياب جزيرة عرض ٣٠٠ م بدأ العمل بهذا الخط في بداية محرم لعام ١٤٠١ ووزع بين شركات وطنية وحددت مسافة كل شركة ٥٠ كيلو متر فتنافست الشركات بالسرعة وجودة العمل وسلك الطريق في أواخر سنة ١٤٠٦ هـ .

من أحداث ١٤٠٢ هـ

وفاة الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله من أعظم مصائب الدنيا على المملكة العربية السعودية والدول الإسلامية وفاة الملك خالد الذي كان متّأً للدعوة أخيه الفيصل الداعي للتضامن الإسلامي وفاه الأجل المحتمّ ضحى يوم الأحد الموافق ٢١/٧/١٤٠٢ هـ بـمدينة الطائف على أثر نوبة قلبية توفى عن^(١) عمر بلغ فيه ٧١ سنة (وإننا لله وإننا إليه لراجعون)

وبعد وفاته نوادي للأمير فهد بن عبدالعزيز ملكاً للبلاد السعودية رُشح بالاجماع من أهل البيت والخل والرأي في المملكة العربية السعودية ونودي للأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولها للعهد ولالأمير سلطان بن عبدالعزيز نائباً ثانياً وزيراً للدفاع والطيران (كما كان عليه) مولده رحمه الله :

فقد ولد المرحوم خالد بمدينة الرياض في ربيع الأول عام ١٣٣١ هـ نشأته نشأة دينية فقد درس علوم الشريعة منذ صغره المبكر درس على عدد من كبار العلماء فكان لهذه الدراسة أثراً كبيراً في حياته وسلوكه الديني والخلقى والاجتماعى .

صفاته رحمه الله :

اتصف بالصبر والثبات وربط الجأش عندما تلم الأمور وقد كان ذا به التواضع حتى كان مما شهدته لا يأخذ يده من صافحة حتى المصافحة هو يكفي يده وكان ملماً بشئون البلاد الداخلية وخارجياً وقد عينه والده عبدالعزيز رحمهما الله مستشاراً لأخيه فيصل بالنيابة في الأمور السياسية وفي الأمور الداخلية وبخلفه أميراً على إمارة مكة المكرمة واسهم في الجهود

(١) دفن في مقبرة العود بالرياض .

في توحيد المملكة العربية السعودية واشترك في عدة حملات عسكرية في توحيد المملكة وجمع شملها واسهم في الاصلاح الداخلي وعلى الصعيد الخارجي ترأس الوفد السعودي في مفاوضات الطائف بين المملكة واليمن سنة ١٣٥٣ بشأن الحدود والعلاقات فعل ذلك نيابة عن والده الملك عبدالعزيز آل سعود كما قام بعدة رحلات الى كثير من البلدان العربية والاسلامية والدول الاوروبية ومن ذلك مصاحبة لأخيه فيصل رحمه الله لحضور المؤتمر الخاص بفلسطين في لندن سنة ١٣٥٩ هـ

وقد عين الملك خالد لولايته عهد المملكة العربية السعودية سنة ١٣٨٤ هـ عندما بُويع جلالة أخيه الملك فيصل .

من أهم الانجازات التي تخصصت في عهده قام بكل ما وكل اليه من اعمال ومهام اسند اليه فظل يوازي جهوده واحلاصه ويحقق التقدم والازدهار لبلده مترسما خطى أخيه الفيصل العظيم :

١ - أول هذه الاعمال والانجازات في المجال الداخلي ولاسيما في مجال التعليم حدث توسيع كبير وعظيم في عدد المدارس والفصول ومراحل واعداد الجامعات والكلليات للبنين والبنات .

٢ - في مجال الصحة : واهتمامه البالغ لزيارة عدد المستشفيات والاطباء الماهرين ذو الخبرة الاكفاء في مجال التخصصات واستيراد الأدوية التي تصرف بالمجان كما هي سجية هذه الدولة سابق ولاحق ..

٣ - في مجال المواصلات : افتتح في عهده مطار الملك عبدالعزيز بجدة سنة !!! ثم بدأ ببناء مطار الملك خالد الجديد بالرياض سنة !!! وتفوق قبل اتمامه وهذان المطاراتان من أكبر وأعظم مطارات العالم ثم دعم الشبكة التي تربط المملكة بالعالم أجمع البرقية والهاتفية والتلకسية كما أنشأ شبكة من الطرق البرية وعبدتها وربط مدناها وبقرها ومن أعظمها

(١) أمر به الملك خالد سنة ١٣٩٩ هـ . على أن يتم العمل فيه ١٤٠٥ هـ . وقد أخذت عدة شركات كل حددت مسؤوليتها بمسافة معلومة ووقت محدود وقد تم ومسلك ذهاباً وإياباً في أواخر سنة ١٤٠٦ هـ .

ما يسمى بالخط السريع الذي^(١) يربط بين المدينة المنورة وكل من مكة المكرمة وجدة وما يمتد به من قرى وما أحدث على حافتيه من قرى ومحطات الذي يبلغ طوله إلى مكة ٤٢٠ كم وإلى جدة بعرض ست مسارات - متسعة ثلاثة للذهاب وثلاثة للأياب غير الجنبات على الطريق ثم عمل الشبك من الحديد على حافتي الخط حفاظاً وسلامة ووقاية خشية الحوادث من تعرض الحيوانات ثم جعلت على هذا الخط السريع جسوراً يعبر معها من اراد الخروج من الخط السريع وطرق للقرى غير المباشرة وعلى الخط بدأ الخط وافتتح قبل وفاة خالد وأتمه جلاله خلفه الملك فهد واتم الخططة واحسن فيها بل وزادها ودعمها ولا تزال رعايته تتبع الخط بكل دقة وتم في عهده مبناء جدة الذي يعد من أكبر وأحدث موانئ العالم .

٤ - مجال الصناعة : عن رحمة الله عنابة عظيمة وتماماً بالصناعة وركز عليها جهوده مرسياً دعائم التصنيع في الجبيل وينبع بذلك لا يجاد موارد تخفف الاعتماد على البترول كمصدر رئيسي للدخل فقد لقيت الصناعة بعهده رحمة الله تشجيعاً كبيراً فحظي الصندوق لتنمية الصناعات السعودية دوراً كبيراً في هذا المجال حتى تم إنشاء (٣٣٧)^(١) مصنعاً لعام ١٤٠٠هـ .

٥ - مجال الكهرباء : أنشأت المؤسسة العامة للكهرباء في جميع مناطق المملكة وكان من ابرز المشاريع الصناعية في عهد الملك خالد رحمة الله هو مشروع تجميع مشروع الغاز وشبكته الرئيسية الذي هدفه دفع عجلة التصنيع للغاز في المملكة وتصدير الفائض منه إلى الخارج .

٦ - تحلية المياه المالحة : فقد أنشأ كثيراً من المشاريع الضخمة لتغطية احتياجات المدن والمراكم الحضارية والصناعية والزراعية الجديدة على طول الشواطئ السعودية .

(١) مصدره من مج الصف الثالث المتوسط .

٧ - الاسكان : عملت الدولة وفقها الله على اقامة منشآت سكنية في كثير من مدن المملكة العربية السعودية كما انشأ صندوق التنمية العقاري مدعما بالاعتمادات المالية وكان له اثراً عظيماً اذ تضاعفت مساحات المدن بل وقامت مدن جديدة حتى اصبحت القرى مدن كبيرة كادت تضاهي بعض العواصم خارج المملكة والله الحمد والشكر والثناء ومدت حركة البناء وقامت العمائر الشاهقة على سمة المخططات ويصحب ذلك المشاريع السفلة والانفاق والكباري ويصحب ذلك المجاري التي شملت الكثير والكثير عن أمهات المدن بالإضافة الى الهواتف التي شملت ودخلت كل بيت بل زادت ووضعت بالشوارع للخدمات الخارجية وكم وكم من نعم لاتحصى ولا عد لها .

٨ - حقل الزراعة : وفي مجال الزراعة تمت انجازات بدراسات عديدة نحو المياه الجوفية وحفر كثير من الابار وانشأ كثيراً من السدود كما تم صرف المبالغ الهائلة للمزارعين وعين صندوق للقرفوص الزراعية ولا يقتصر الصندوق زيادة فيما اقرض ومشترى المعدات والآلات الزراعية يسد المزارع نصف القيمة على آجال مقططة ولهذا تكاثرت الحبوب حتى غطت وأفاضت الى خارج المملكة جل الصادر من الحبوب يصدر للدول الإسلامية بدون مقابل وأذكر من ذلك جمهورية مصر الشقيقة واليمن والسودان وغير ذلك .

٩ - المجال الخارجي : منذ تولى الملك خالد بعد أخيه الملك فيصل كلامها حلا راية التضامن بدأها الملك فيصل وأتم وأتبع الأثر الملك خالد محاولاً بذلك كل جهد لنبذ الخلافات وتوحيد الكلمة بين الأشقاء من دول العالم الإسلامي والآن ها هو الملك الموقر فهد بن عبدالعزيز يشد أزر من كان قبله من أخويه فيصل وحالد وقد تمثلت جهود حالد في الاجتماع الذي صيف أمام الكعبة في سنة ١٤٠١٠ هـ حيث كان هو رئيس ذلك الاجتماع حثهم فيه على تقوى الله تعالى وعظم مسؤوليات من ولاهم الله على شؤون

(١) أي زاد في ميزانية

أى قطر من أقطار العالم الاسلامي ذكرهم بالله بكل حماسة وصفاء وقولا
ووفاء حتى بكى وأبكى كل من معه ومن سمع تلك الموعظة التي كانت
وكأنها موعظة موعد ومن ثمار ذلك المساعي كونت لجنة للحيلولة
ولاصلاح في اطفاء حرب ايران مع العراق ومن ذلك تكوين لجنة القدس
الذى لايزال حال تاريخه تحت الاحتلال اسرائيل وارجو الله ان يقرأ هذا
الكتاب فيما بعد وقد ظهر الله المسجد الاقصى من اسرائيل ليعود الى توليه
المسلمين وهو على ذلك قادر ومن نتائج ذلك الاجتماع تشكيل لجنة
وانشاء بنك اسلامي للتنمية الاقتصادية .

وأما مساهمنته رحمه الله نحو الدول الاسلامية عامة ولاسيما افريقيا
فححدث ولا حرج وفي الاقليات الاسلامية في دول أوروبا وغيرهم وكان في
ذهنه قضية فلسطين بل كانت هي الأهم وهي الشاغل له رحمه الله .

واما جهوده في الحرم النبوي فسيكون ذكرها مع ذكر تطوير الحرم
إن شاء الله تعالى .

من أحداث ١٤٠٢ هـ

الملك خالد قام رحمه الله بدور بارز فيما يتعلق بوقف الحرب الأهلية في لبنان والتي مزقته شر مزق وكان له الصدارة في المؤتمر الخليجي في (أبوظبي) عام ١٤٠١ هـ وكان على اثره قيام مجلس التعاون للدول الخليج وخلاصة القول فهو من أعظم من ساهم بدور عالمي ضمن سياسة اقتصادية تعيد التوازن لاقتصاد العالم عن طريق اسعار البترول .

نماذج من أقواله رحمه الله :

كم كرر في قوله ان مسئوليتنا جبينا ان نعمل على كل ما فيه رفعة هذا الوطن وان نتعاون لما فيه الخير وان يعملوا موظفووا الدولة على قضاء حاجات مواطنיהם بالاخلاص والصدق وان من واجب ما يفرضه علينا ديننا هو الوفاء والصفاء .

وكم مرة نادى في العالم بقوله أن واجب ما يفرضه الدين على الامة الاسلامية ان توحد صفها وتحشد طاقاتها لنقف وقفه واحدة في إتجاه العدو المtribض في فلسطين وفي لبنان .

وفي كلمته التي ألقاها أمام الكعبة إن إجتماعكم في ظلال الكعبة المشرفة وبيت الله الحرام وأنتم قادة الأمة الإسلامية حلتم مسئوليتها إنه عهد وثيق وعهد أكيد والله شهيد عليكم فأمامكم قضية فلسطين وتغريق لبنان وحربه الأهلية المدمرة من الأيدي العابثة وأمامكم قضايا أخرى معلومة عند الكل .

وأخيرا وفاته رحمه الله صحي يوم الأحد ٢١ شعبان سنة ١٤٠٢ هـ فاجتمع أفراد الأسرة المباركة التي دأبت على أن الأكبر من أولاد عبدالعزيز هو الخليفة للبيعة بالإمامية وقت البيعة بدون أى خلاف للفهد بن عبدالعزيز علما بأن الأمير محمد بن عبدالعزيز هو الأكبر وقد تنازل خالد

من قبل ثم تنازل للأمير فهد منذ تولية خالد وبويع الأمير عبدالله ولِيًّا للعهد وللأمير سلطان نائبا ثانياً .

من أحداث سنة ١٤٠٢ هـ

وفاة سماحة الشيخ العلامة عبد الله بن حميد وهذه ترجمته التي اتحفنا بها ابنه الدكتور صالح بن عبدالله بن محمد بن عبد الله بن حميد أمام^(١) المسجد الحرام زودنا بها موجزه على قدر ضيق وقت بلقائه بخطه بيده إلى يدي يوم الاثنين الموافق ١٤٠٨/٣/٢٥ نسأل الله أن يجعله خلف لخير سلف وهذا نص ما وافتنا به حرفيأً :

قال الدكتور عن أبيه بعد أن حمد الله وأثنا عليه قال : هذه نبذة مختصرة عن حياة سماحة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رئيس مجلس القضاء الأعلى رحمة الله جرى تدوينها^(٢) نظراً لرغبة كثير من الأخوة طلبة العلم في معرفة شيء من جوانب حياته رحمة الله .. ولد رحمة الله في شهر ذي الحجة من عام ١٣٢٩ هـ في الرياض وحفظ القرآن منذ الصغر وتلقى العلم من علماء الرياض منهم الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ قاضي الرياض في وقته والشيخ حمد بن فارس والشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ مفتى المملكة العربية السعودية رحمهم الله أجمعين وبعد أن لوحظ النبوغ والتحصيل ألزم بتولى القضاء بعد تمنع شديد تولى القضاء في الرياض عام ١٣٥٨ هـ ثم انتقل إلى منطقة سدير فمارس القضاء والتدرис .

وفي عام ١٣٦٣ هـ انتقل الى قضاء القصيم واستمر قاضياً ومدرساً حتى طلب الاعفاء من القضاء عام ١٣٧٧ وافتصر على التدريس وفي عام ١٣٨٤ تولى الإشراف الديني على المسجد الحرام بمكة المكرمة مع

(١) أي الترجمة .

(٢) أسس الإشراف على الحرمين سنة ١٣٨٤ هـ .

ممارسة التدريس في المسجد الحرام وفي عام ١٣٩٥ صدرت الأوامر السامية بتعيينه رئيساً لمجلس القضاء الأعلى فأستمر حتى وافته المنية ١٤٠٢/١١/٢٠ هـ رحمه الله رحمة واسعة .

وقد قضى حياته في العلم والتعليم والقضاء والتدريس ونفع الناس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بلسانه وقلمه وشارك في كثير من المؤتمرات واللقاءات الإسلامية داخل المملكة العربية السعودية فقد كان عضواً في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي وعضو في المجلس الأعلى للمساجد في الرابطة وعضو هيئة كبار العلماء وساهم في الكتابات في الصحف والمجلات وفي الإذاعة .

كان يتصف رحمه الله بالأدب وحسن العشرة وله اطلاع واسع في سائر الفنون رحمه الله رحمة واسعة فكان واسع المعرفة وفي الأدب والسير والتاريخ ، ولا يمل جليسه مع ذكاء نادر وسرعة بدائية ودقة ملاحظة كما كان مهيباً وقوراً .

وقد تلقى العلم عنه تلاميذ كثير منهم فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن صالح إمام خطيب المسجد النبوي وفضيلة الشيخ محمد بن عبدالله بن سبيل إمام خطيب المسجد الحرام وفضيلة الشيخ محمد بن ناصر العبدودي أمين عام رابطة العالم الإسلامي المساعد وفضيلة الشيخ صالح بن أحمد الخريصي رئيس محاكم القصيم وفضيلة الشيخ صالح بن ابراهيم البلهـي وغيرهم كثرين .

وكان يهتم بتلاميذه ومحبهم ويرعاهم ويتفقدهم ويخنو عليهم ويتعنى بتعليمهـم ويشجعـهم وله طريقة في التدريس حيث انه بعد انتهاء الطلاب من موضوع في الفقه مثلاً أو اللغة أو التوحيد أو الفرائض يسألـهم

فيه قبل الانتقال إلى الموضوع الآخر وقد يستغرق السؤال أياماً . وقد ترك آثاراً علمية طيبة وقد كان لانشغاله في الاعمال الرسمية وغير الرسمية وتفرغه لأمور الناس وقضاء حوائجهم سبب في قلة أنتاجه المكتوب نسبياً ومع هذا فله رسائل وكتب مطبوعة كما أن له فتوى دونها بنفسه وكان عازماً على إصدارها ولكن وافته المنية قبل انجازها والعمل جاد إن شاء الله على ضمها إلى ماصدر عنه من فتاوى من خلال دروسه وفتاواه المسجلة في الإذاعة وفي الدروس العامة .

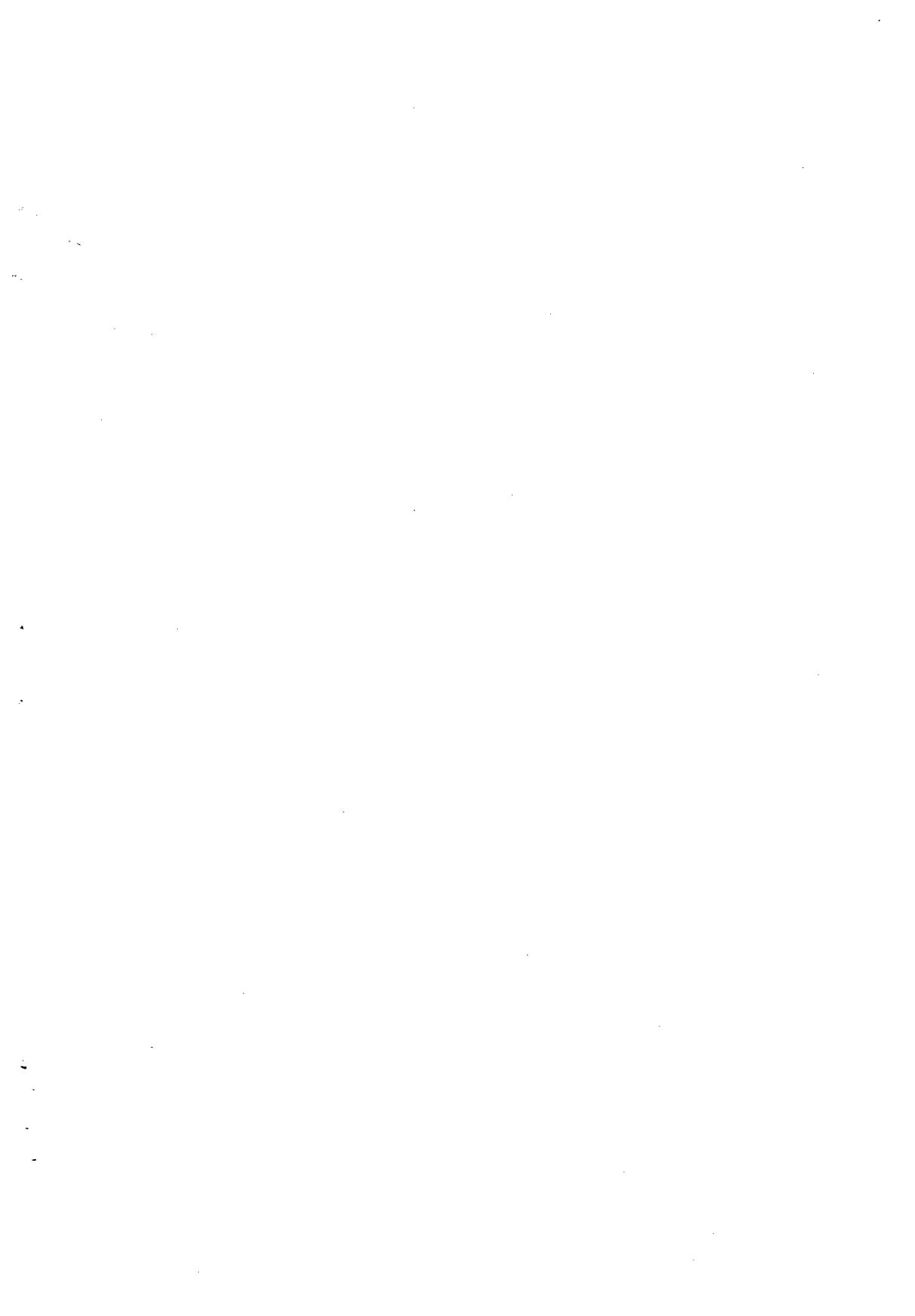
وبالنسبة فقد كان له دروس عامة في المسجد الحرام في شهر رمضان بعد التراويح وفي الحج بعد المغرب يبدأها بحديث مناسب في العقيدة أو الأحكام أو بعض القضايا الهامة مما يدور في المجتمع ثم يتلو ذلك الأجاية على استلحة الحضور ولدينا منها مجموعة طيبة سوف إن شاء الله نسعى في اخراجها ونشرها بعد تحريرها وحذف المكرر منها ..

هذا ما يتعلّق ب حياته العلمية والعملية والاجتماعية ، أما في البيت فكان مثلاً للأدب المربى الحريص على صلاح أولاده وأهل بيته في الدنيا والآخرة ، فقد حرص على تعليمهم وتجيئهم وكان يتبع تحصيلهم العلمي ولا يتهاون في تأخر أحدthem في أداء الصلوات في أوقاتها ودقائقها في ذلك كل الدقة ، وعلى الرغم من كثرة مشاغله وارتباطاته وكثرة الزوار في البيت إلا أنه كان يخصص أوقاتاً يجلس فيها مع أولاده للمساءرة والتوجيه ويطعم هذه الجلسات بشيء من النكات الأدبية والقصص التاريخية ذات المغزى وكان يحفظ في هذا الكثير سواء في التاريخ القديم أو المعاصر ولاسيما في أحداث الجزيرة وقد كان في هذه المجالس لطيفاً رقيقاً مع مهابة ووقار .

هذه بعض الملامح عن شخصيته رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه لعل منها فائدة ومتعة ... انتهى ما وفانا به أبنه صالح بن عبدالله وتعلمه تخاší عن بعض ميزات والده لثلا يقال أنه مبالغ في مدحه .

والشيخ عبدالله رحمه الله له ميزات عرفت البعض منها :
كان رجلاً صلب وقوياً في أرائه بين العلماء على ضوء الدليل بعيد
عن المجاملة غيوراً في إقامة الحدود حينما آل إليه أمر رئاسة القضاء الأعلى
يترجح عقله ومتانة صموده وتمكنه من الأدلة النقلية والعقلية مايقنع به من
عرض الرأى في المسألة القائمة أمام المجلس من ذلك قضية توحيد الاذان
برجل واحد في الحرمين بعد أن كان يؤذن جماعة لوقت واحد آخذنا بفعل
الرسول الأعظم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم والذين أرادوا بقاء
الأذان باكثر من واحد في أذان واحد أخذذين بما كان عليه عثمان بن عفان
رضى الله تعالى عنه ولم ينكر عليه الصحابة العدول ، وإن كان عثمان
جعل تعداد المؤذنين لغرض إسماع الناس من كل ناحية حين لم تكن هذه
المكبرات المسمعة موجودة . . وأما في العصر الحاضر فقد استغنى بالأذان
بصوت رجل واحد يسمع من كل ناحية . وهذا هو الشيء المطلوب
سماع الأذان بواسطة المكبرات للصوت ، وما يعرف عنه أنه حينها توجه
إليه الأسئلة بطريق الإذاعة يرد على السائل يافلان قلت كذا وكذا ليقرر
مايقوله السائل ثم يعطي الجواب بوضوح مقنع بدليله .

* * *



**نبذه عن حياته :
الملك فهد بن عبدالعزيز - حفظه الله :**

لما ترجمنا للإمامين السابقين الملك فيصل والملك خالد رحمهما الله وتناولنا الحديث عنها في مقدمة ذلك الانجازات الخيرية وجاءت ولادة الملك فهد بن عبدالعزيز وهذه ترجمته في حياته المباركة سيراً مع حياته وقى كل شيء بوقته مما قام به نحو شعبه والأمة الإسلامية جماء على هدى من الله وبصيرة وها هو الفهد حفظه الله واطال في عمره .

هو فهد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود

ولد بمدينة الرياض سنة ١٣٤٢ هـ :

معلوماته الدينية والثقافية :

فقد تلقى المعلومات الدينية في البداية في معهد العاصمة النموذجي بالرياض ثم بالمعهد العلمي السعودي في مكة المكرمة وقام بعدد رحلات خارج المملكة للحصول على دراسة أوسع في المجال التعليمي حتى توسيع وتشبع من المعلومات المتعددة حتى أصبح عنده ملكة واسعة وثقافة شاملة بعلم التاريخ للبلاد^(١) سابقاً ولاحقاً وإطلاعاً واسعاً ببلاد العالم الخارجية وهذه من ثمار تعليمات والده عبدالعزيز رحمه الله فقد حرص على تعليمه وتعليم إخوته ككل وكان الملك فهد يلازم والده في قضايا الحكم مما جعله يأخذ فراسة ودرأية في شئون الحكم الإسلامي فاكتسب المعلومات السياسية والاجتماعية والاقتصادية حتى أصبح مؤهلاً للمسؤولية وفي سنة ١٣٧٣ هـ عين وزيراً للمعارف وفي سنة ١٣٨٣ هـ عين وزيراً للداخلية كما عينه الملك فيصل سنة ١٣٨٧ هـ نائباً لرئيس مجلس الوزراء بالإضافة إلى أنه وزير الداخلية كما قلنا . . فقام بهذه الأعمال بكل حزم ونشاط ودرأية في العمل .

(١) بلاد

المهام التي شارك فيها على الصعيد الخارجي :

- ١ - اشترك في وفد المملكة برئاسة الفيصل رحمه الله عند افتتاح هيئة الأمم المتحدة في نيويورك سنة ١٣٦٥ هـ .
- ٢ - ترأس وفد المملكة في الاجتماع لمجلس الجامعة العربية دورته الثانية والثلاثين سنة ١٣٧٩ هـ .
- ٣ - مثل المملكة في مؤتمر رؤساء الحكومات المنعقدة في القاهرة في دورته الأولى سنة ١٣٨٥ هـ .
- ٤ - ترأس وفد المملكة إلى إنجلترا ١٣٩٠ هـ لمناقشة مستقبل الخليج العربي سنة ١٣٩٤ هـ وفي ذلك العام ترأس وفد المملكة إلى الولايات المتحدة الأمريكية لعقد اتفاقية للتعاون الثقافي والتجاري .
- ٥ - ترأس وفد المملكة بالنيابة عن أخيه فيصل إلى مؤتمر القمة للبترون المنعقد في الجزائر سنة من هذه الأمور والتجارب التطبيقية أصبح مؤهلاً للولاية أسمهم في الخدمة والمسؤولية الكبرى في عهد أخيه خالد حينها أصبح النائب الأول وولي للعهد شارك في تحمل المسؤوليات الضخام من مهام وإنجازات داخلية وخارجية .

أول كلمة وجهها لشعبه

كلمة الملك فهد لأول مرة لشعبه بمناسبة عيد الفطر المبارك لسنة ١٤٠٢ هـ هنا المواطنين باكمال صوم رمضان ثم استعرض المبادئ التي تقوم عليها سياسة المملكة فأكمل السير على نهج سلفه الصالح في أتخاذ الشريعة الإسلامية دستوراً ومنطلقاً للسياسة الداخلية والخارجية وقد فعل ذلك بتوفيق الله لنا وله وضمن كلمته أهمية التعاون بين شعوب المسلمين من أجل وحدة الصف ورفع الصدح أخذنا بقوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى) نصيحة عامة للأمة الإسلامية أيها كانوا .. وأشهد في هذا الندب وآخيراً عرج بقوله أن المملكة العربية السعودية ماهي إلا دولة من دول أمة الإسلام هي منهم و لهم أنشأت أساساً لحمل الدعوة من أول نظامها ثم شرفها الله تبارك وتعالى بخدمة بيته الحرام وخدمة مسجد رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فكانت المسئولية عليها كبيرة أمام الله بزيادة حجم المسئولية الله نسأل أن يأخذ باليد ولا يقلل الجهد ..

فعندما تصدق النية وتتصح العقيدة وتحسن النوايا لقادات الأمة الإسلامية تغير الأحوال من أحسن إلى أحسن وستكون هذه الأمة هي أقوى الأمم كما كانت أولاً وستعود إلى مجدها وعزها ومركزها الذي يعترف به كل العالم فقد حبها الله تراثاً تسير عليه إلى الأمام ومنحها الله أماكن جغرافية حساسة يدعم ذلك كله قوة إرادية إيمانية وقوة معنوية ذاتية فعالة فإذا تلاحم بعضهم إلى بعض تمكنوا من هزيمة أعدائهم بإذن الله تعالى ولانسى ما يحاك في مؤامرات ضد أمة الإسلام لقصد القضاء علينا محاولين إطفاء النور الذي نسير عليه يحاولون بشتى الوسائل أما غزوها بالسلاح أو بالافكار المدamaة فالخوف كل الخوف أن يحاربوا من داخل صفوفنا فإن من أشد حربهم لنا مؤامراتهم بالمحاولة بالتفرقة بين شعوب الأمة الإسلامية لعلهم إن اجتمعنا يد واحد هي القوة كل القوة ضدتهم

ولقد وفقنا الله مع أشقائنا في الخليج داخل دائرة الجامعة العربية دائرة قوية فعالة هي مجلس التعاون لدول الخليج العربية ليكون نموذجاً لما يجب أن يكون عليه مستوى التعاون بين الأشقاء العرب ككل وذلك يحتاج إلى عزيمة المخلصين من قادات العالم العربي والاسلامي ولو تحدثنا بما أنعم الله به علينا في هذه البلاد المباركة التي شرفنا الله بها المحظوية على أشرف البقاع في اقطار المعمورة كيف لا وهي تحضن بيت الله الحرام ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع المشاعر المقدسة وهذه أعظم نعمة وأكبر غبطة بعد نعمة الاسلام ثم إذا نظرنا كذلك إلى ما أنعم الله به على هذه البلاد من الخيرات العاجلة التي نرجو الله ان تكون علينا على شكر نعمته فدؤام النعمة مشرط بشكرها إلى المنعم بها فماذا نعد فعل سبيل المثال النهضة الزراعية في شتى ربوع المملكة بعد ما كانا نستورد الحبوب من الخارج فالليوم والله الحمد غطت هذه الحبوب على كل فرد بل وزاد الفائض وصدرنا إلى الخارج بمقابل وغير مقابل بل بفضل الله تعالى إلى ان قال حفظه الله وسنركز وندعم الخطة الخمسية القادمة على أمرین :

أولاً : بناء الإنسان السعودي القادر على المساهمة في التنمية المستحث بجدارة ومهارة ليسعد بخيرات بلاده وثانياً تحسين بيته التي يعيش فيها وسيكون هذا هو الهدف دائمًا بإذن الله تعالى ومن أهدافنا سرعة التطوير في نشر العلم بأنواعه لنسير أن شاء الله على بصيرة وهدى من الله فنعني بالكم والكيف نحو التعليم والكيف أهم .

ويأتي من أول اهتمامنا تطوير قواتنا المسلحة بما يلزم من تشجيع أفرادها من إعطائهم العطاء المعنوي والذاق ودفعهم إلى الامام والمستوى اللائق من تعاليم حربية وفنية وبذل الجهد كله نحو الحصول على الآلات الحربية بأنواعها راجين العون والتوفيق من الله لتكون هذه على استعداد لمن سولت له نفسه بالساس بنا أو مقدساتنا وستكون قوتنا بإذن الله علينا لأشقائنا عند اللازم وبذلنا ولازلنا نبذل بالجهود المكثفة والمحثثة بدون كلل أو ملل على كافة الأصدعات الدولية وفي جميع المجالات السياسية من أجل

كبح جاج إسرائيل وغطرستها بعدها الغاشم واعتدايتها الاجرامية .
هذه الكلمة الفهد لشعبه بمناسبة عيد الفطر المبارك لسنة ١٤٠٢ .

جهوده حفظه الله وإنجازاته الداخلية :

لقد كان له الدور البارز الذي تجلى أمام كل فرد من أبناء شعبه خاصة وأمام غيرهم من العالم .

١ - قام بنهاية لدفع عجلة التقدم والتطور الحديث نعمة تلو نعمة في مختلف مراحل الحياة في هذه البلاد وسكانها فأرسى دعائم النهاية التعليمية التي بدأها بنفسه أولًا من عام ١٣٧٣ هـ حينما كان وزيراً للمعارف ففي الأマامة بهذا المضمار العلمي الذي مارسه وبإشرافه من أول مكان طالباً إلى أن كان وزيراً عرف قدره ونتائجـه فكان من أهم الأمور إليه فأعطى التعليم بجميع مراحلـه من ذكور وإناث كبار وصغار أعطاه العطاء السخي فتحـت المدارس حتى في القرى الصغار بين البوادي ويسـر أسباب الحصول من مواصلـات ومدرسـين ومبانـى للأجـور وأقامت بعض المدارس الحكومية المؤهلـة للحاضر والمستقبل وبدـل التشـجيعـات المالية وازدادـاد اعدادـ المبعـثـين للخارج وكـسب ما يـعود بالفائـدة لهذا الوطن . وـحتـى ان النساء صاحـباتـ البيـوت دخلـنـ بالـتعلـيمـ والمـهـدـفـ القـضـاءـ علىـ الأـمـيـةـ .. وقد أـوـشكـ فـتقـدمـ التـعلـيمـ بـجـمـيعـ مـراـحـلـهـ خطـواتـ حـثـيثـةـ سـرـيـعـةـ فيـ إـشـاءـ المـبـانـ المـدرـسـيـةـ لـلـبـنـيـنـ وـالـبـنـاتـ .

٢ - جهوده حفظه الله تكريـسـ الجـهـدـ البـالـغـ نحوـ الـآـمـنـ بالـمـلـكـةـ العربيةـ السـعـودـيـةـ فـهـىـ وـلـهـ الـحـمـدـ تـنـعـمـ فـيـ الـآـمـنـ وـالـاسـتـقـارـ بـتـوفـيقـ اللهـ وـعـونـهـ وـقـدـ شـدـ أـزـرـهـ كـلـ مـسـئـولـيـةـ الـدـوـلـةـ كـلـ عـلـىـ حـسـبـ حـجـمـ مـسـئـولـيـتـهـ فـيـ عـقـدـ الجـلـسـاتـ المتـعـدـدـ الـواـحـدـةـ تـلـوـ الـآـخـرـىـ معـ الـعـلـمـاءـ لـوـضـعـ حدـ لـمـ تـسـوـلـ لـهـ نـفـسـهـ بـإـخـلـالـ الـآـمـنـ كـلـ بـعـيـلـانـهـ وـبـنـاسـبـهـ وـمـاـيـسـتـحـقـ عـقوـبـهـ عـلـىـ ضـوءـ الشـرـيـعـةـ الغـرـاءـ وـإـقـامـةـ حدـودـ اللهـ الصـارـمـةـ وـالـعـارـمـةـ عـلـىـ الـقـضـاءـ عـلـىـ الـجـرـائـمـ أـيـاـ كـانـتـ مـهـمـاـ أـخـلـتـ وـضـرـتـ سـوـاءـ بـالـفـرـدـ أوـ الـمـجـتمـعـ السـعـودـيـ

وهذا ديدن هذه الدولة والله الحمد من السابق واللاحق غير أن الأمور تحتاج الى متابعة جدية وهاهى على أشد أزدراها فالله جزاهم خيرا بمشاورة علمائه وزرائهم يطاردون كل رذيلة فعلى سبيل المثال كانت ظاهرة المخدرات بأنواعها التي ربما لم تكن موجودة في هذه البلاد أولاً ولكن كاد الأمر ان يتسرّب من الخارج إلينا عوجلت هذه القضية علاجاً شافياً حيث جمع العلماء وأخذ فتواهم من نصوص الشريعة وعلى ضوئها صدرت الأوامر الصارمة والعقوبات الرادعة على كل من تعاطى هذه المخدرات أو تسبّب بوصولها .

وقد حفقت الكثير والله الحمد وسائله تعالى أن يمد في عمر من تصدى لها وأن يمنع هذه البلاد ومهابط الوحى من كل شر وعدوان انه ولـ التوفيق .

٣ - إصلاحاته الداخلية

٠ نشهد له ويشهد الكل بعد الله أنه دوماً يتحسس ويتلمس أحوال الشعب وينظر بدقة إلى الأحوال الاجتماعية ذو الحاجات كوضع المراكز الاجتماعية بدور الرعاية في المجالات الشتى جزاهم الله وأعانه وصوب خطاه .

٤ - في مجال المواصلات

احتلت في ولايته المملكة وتمت المكانة العالية في مجال النقل البري والجوى والبحري وشبكة المواصلات بأنواعها حيث كانت متابعته جدية متواصلة وبها الأثر الأيجابي في المسؤولين ما أعتقد أنه يوجد في بلد آخر ولو اقع يصدق ذلك ارتبط شرقها بغربها وجنوها بشمالها وأطرافها بداخلها ومدنها بقراها فالله الحمد والمنة .

٥ - تطوير المطارات في المملكة

أكملت المطارات الداخلية بالمملكة وانشأت المطارات الدولية التي ضاحت المطارات العالمية بالدول الكبرى انظر في عواصم المملكة كالرياض وجده والدمام والظهران والمطارات الاقليمية كمطار المدينة والقصيم ومنطقة عسير .

٦ - تطويره للجسور والانفاق

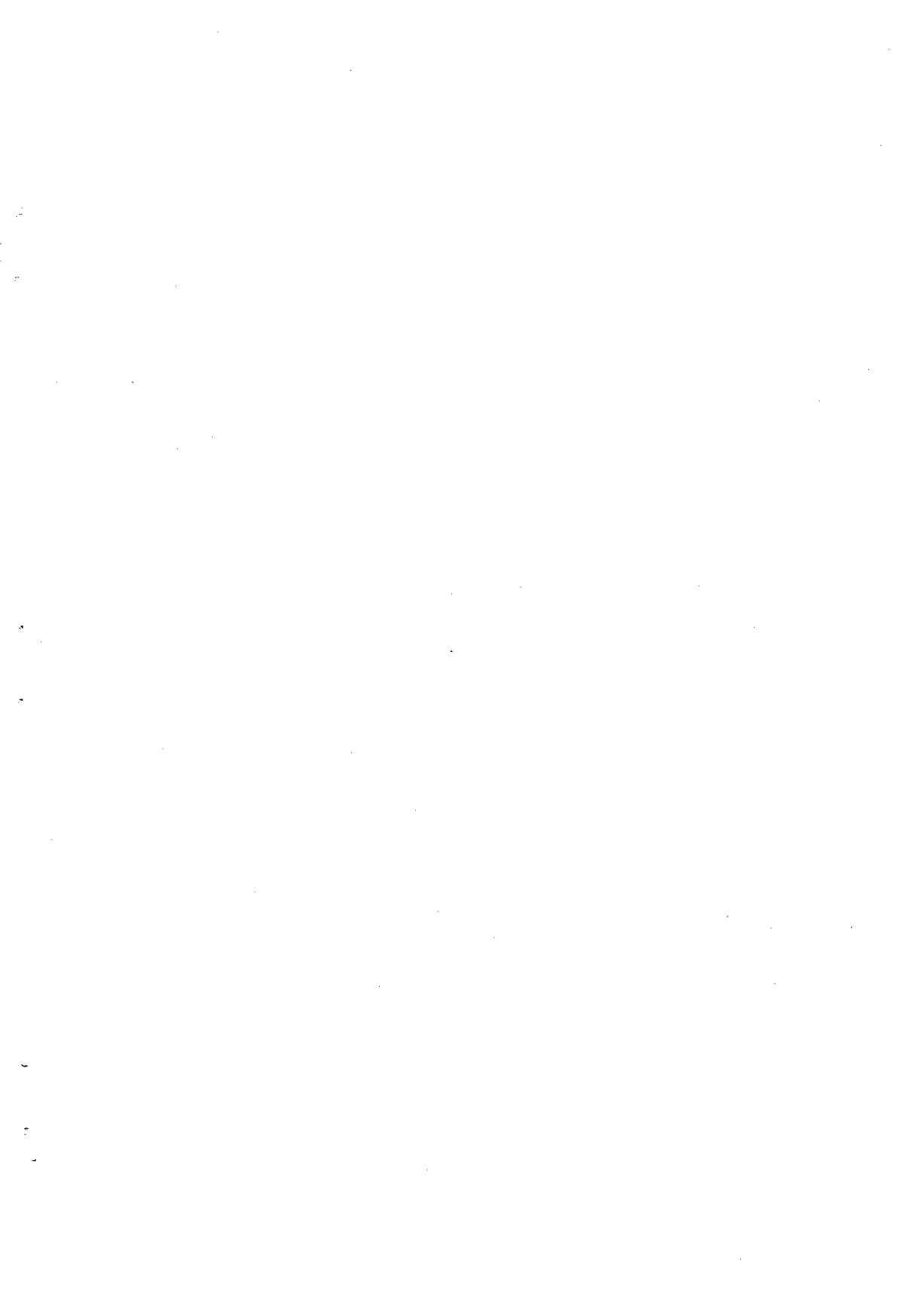
فقد وجه المسؤولين بأنشائها على الطرق الرئيسية وعلى الخطوط الطوال وبداخل المدن وكم من الانفاق والجسور ونصف الجبال في المشاعر المقدسة بكة ومنى والمشعر وعرفات والمداخل عليها والخروج منها .

٧ - تطويره في مجالات الثروة الحيوية

فقد بذل الجهد والعطاء في المعونات والمساعدات المالية حتى تكاثرت الحيوانات من الابل والأغنام والدواجن وغير ذلك مما وفر الثروة من الانعام .

وأما انجازاته في تطوير الحرمين الشريفين وعداها من المساجد فسيأق ذلك إن شاء الله تعالى .

يعيش لنا الفهد موفقاً ومصحوباً بالعون والتأيد ويأق مجهوهه في عمارة الحرمين الشريفين ويكون محل ذلك في الكلام عن تطوير المسجد النبوي في مراحله في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله وفي المرحلة التي قام بها الملك فهد الذي وفق ورغب في عمارة المساجد خارج المملكة وداخلها .



زيارة الملك فهد بن عبدالعزيز لطيبة الطيبة :

أول زيارة قام بها الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود وصل يوم ١٤٠٣/١٤هـ وكان برفقته الأمراء الآتية اسمائهم : الأمير عبدالله ولـي العهد ورئيس الحرس الوطني والأمير سلطان النائب الثاني وزير الدفاع والطيران والأمير متعب وزير الأشغال العامة والإسكان والأمير نائف وزير الداخلية وأصحاب المعالي الوزراء .

وكان الغرض الأول الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم السلام عليه والغرض الثاني تفقد أحوال أهل المدينة والأطلاع على سير المشاريع التنموية فيها وجلس فيها أياماً وفي يوم ١٤٠٣/١٧هـ أفتتح الملك فهد مهد الذهب المنجم الجديد وألقى كلمة سأـل الله فيها أن يبارك هذه الأمة في رزقها وحياتها وأخـرـتها وأن يجعل مـافـتحـ اللهـ بهـ عـلـيـنـاـ عـونـاـ لـنـاـ عـلـىـ طـاعـتـهـ وـشـكـرـهـ وـلـاـ يـخـفـكـ أـيـهـ القـارـئـ أـنـ مـهـدـ الـذـهـبـ كـانـ أـوـلـ فـكـرـةـ صـدـرـ بـعـدـهـ التـنـفـيـذـ^(١) قدـيـماـ عـلـىـ عـهـدـ السـعـودـيـةـ منـ السـتـينـاتـ كانـ مـصـدـراـ مـنـ مـصـادـرـ الدـوـلـةـ قـبـلـ اـسـتـخـرـاجـ الـبـرـوـلـ ثـمـ انـقـطـعـ الـعـمـلـ فـيـ تـقـرـيـباـ ثـمـ أـعـيـدـ عـمـلـهـ فـيـ سـنـةـ ١٤٠٣ـ وـلـازـالـ عـمـلـ بـهـ جـارـىـ عـلـىـ قـدـمـ وـسـاقـ وـهـ حـاوـىـ الـذـهـبـ وـالـفـضـةـ وـالـنـحـاسـ وـأـنـوـاعـ أـخـرـىـ وـقـدـ دـخـلـتـ بـهـذـاـ المنـجـمـ الذـىـ طـولـهـ قـرـابةـ الـكـيلـ إـمـتـدـادـاـ مـنـ النـاحـيـةـ الجنـوـبـيـةـ الشـرـقـيـةـ إـلـىـ النـاحـيـةـ الغـرـبـيـةـ تـحـتـ جـبـلـ كـبـيرـ يـخـتـرـقـ هـذـاـ النـفـقـ وـكـانـ دـخـولـ فـيـ سـنـةـ ١٤٠٤ـ هـ وـمـعـ الدـكـتـورـ عـلـىـ المـهـنـاـ وـالـشـيـخـ رـاشـدـ بـنـ عـاتـقـ الرـحـيلـ تـحـولـنـاـ بـهـ وـبـدـاخـلـهـ وـشـاهـدـنـاـ أـنـوـاعـ مـنـ الـذـهـبـ وـالـفـضـةـ وـالـنـحـاسـ وـكـلـ ذـلـكـ فـرـزـهـ هـوـ عـبـارـةـ عـنـ عـرـوقـ مـمـتـدـةـ فـيـ دـاخـلـ عـرـضـ وـطـولـ وـشـاهـدـنـاـ كـذـلـكـ قـطـعاـ مـنـ الـحـجـارـ ذـاتـ الـحـجـمـ الـكـبـيرـ بـجـمـعـهـ بـهـ الـأـشـكـالـ الـأـنـفـ ذـكـرـهـ .

من أحداث سنة ١٤٠٣ هـ

في سنة ١٤٠٣ هـ عقب زيارة الملك في تلك السنة امر حفظه الله بتنفيذ النفق الذي يدخل تحت مايسى بالمناخة الذي يبتدئ من الناحية الجنوبية قرب وادى بطحان وينتهي من الناحية الشمالية بالعطشن بعرض قرابة ٢٠ م وطوله وقت الكتابة قرابة الكيلين والنصف وسيكون باذن الله تعالى حسبها قرره المسؤولون يمتد النفق الى أن يتتجاوز جبل سلع^(١) تاركه يساره ثم يرتبط بشارع خالد بن الوليد الذي يمتد شمالا الى شارع تبوك والحدود الشمالية وقد تم النفق الأول في بداية سنة ١٤٠٥ هـ.

في ٢٠ شوال صدرت الأرادة الملكية من الملك فهد خادم الحرمين بتعيين المهندس عمر بن عبدالله قاضي برقم ٢٢٥ في تاريخ ٩/٧/١٤٠٤ هـ أميناً بعد أن كان مثلاً لتسمية أمين وقد قام بنشاط وإخلاص فيها علماناً وعلمه غيرنا وقد عرضت عليه بعض مانلحظه مما يختص باعمال البلدية وتقتضيه المصلحة العامة فلم يكن يتردد عن التنفيذ بعد أن يراه بشخصيته وقد فعل ذلك مع غيري نحو ما ذكرت فتطورت المدينة منذ بدء تعيينه واختباره من قبل الملك فهد الذي قيل لي أنه هو الذي وقع اختياره عليه شخصياً وقد قيض الله له سمو الأمير عبدالجبار بن عبدالعزيز الذي عين أميراً للمدينة في ٥/٧/١٤٠٦ هـ وتحت رعاية الله ثم إشراف الملك المحفوظ على مشاريع المدينة المنورة .

ففى مقدمة التطور الأثمانى من مشاريع المدينة أقامة الجسر الذى يبتدئ من قرب شارع العوالى الى ان يصل ويرتبط بشارع مكة وجدة القديم الذى لا زال من الشوارع الرئيسية وعلى يمينه وشماله أربعة شوارع

(١) ينتهي هناك حدو جبل سلع ثم يزيد كيل آخر حسب الخطة .

البعض يطلع والبعض ينزل وتحت الجسر الحدائق الجميلة وطوله قرابة ٤ كم وعرضه ١٧ م² وبلغت تكلفته حسبي بلغنا خمس وستون مليون .

أفتتح خادم الحرمين الملك فهد بن عبدالعزيز مكتبة الملك عبدالعزيز يوم ١٦ محرم سنة ١٤٠٣ هـ التي قد أسسها الملك فيصل سنة ١٣٩٣ هـ والتي تحتوى على أهم الكتب المطبوعة والمخطوطية وبعض التحف وهى تعد غذاء روحاً وعلمياً وقد هيئت على طراز الإسلام وتراوته الأول .

وفي يوم ٣ من ربيع الأول عام ١٤٠٣ هـ أفتتحت كلية الملك خالد العسكرية افتتحها سمو الأمير عبدالله ولـ العهد .

حسبي بلغنا من الصحف وبالاخص جريدة الجزيرة بعدها رقم ٣٦٩٣ في السبت الموافق ١٣ محرم ١٤٠٣ هـ أنه في يوم الخميس الحادي عشر من محرم نفسه هطلت أمطار غزيرة^(١) مصحوبة بأعاصير تأثر بعض البدو منها مثل كأس الشائى توفى في ذلك العاصف أثنا عشر شخصاً منهم أثنان سعوديان وأخرون من الأخوة العاملون بالسعودية غير سعوديين وتساقط أعمدة الكهرباء وتلف بعض السيارات وقد جاء أمر الملك فهد حفظه الله بإحصاء الخسائر ككل وصرفت .

(١) منطقة حفر الباطن

في يوم ١٦ رجب لتلك السنة أفتتح الأمير نائف بن عبد العزيز وزير الداخلية سد وادي نجران الذي بلغت تكلفته ٢٧٧ مليون ريال وكمية مياهه ٨٥ مليون متر مربع مكعب يقع على مسافة ٣٥ كم^٢ من مدينة نجران ويقع نجران في الحدود الجنوبيّة الغربية للملكة السعودية .

وفي نجران خمسة مستشفيات صحية و ١٣٠ مدرسة بين ابتدائية وثانوية وأول مدرسة افتتحت بنجران سنة ١٣٦٣ هـ وفي نجران عدّت معالم أثرية أهمها ما يسمى بالأأخذود .

وفاة الشيخ المرحوم محمد بن على آل حركان الذي وافته المنية يوم الجمعة الموافق ٧ رمضان ١٤٠٣ هـ وكانت وفاته بجده وحمل إلى الحرم المكي وصل عليه جماعاً من الناس في مقدمتهم المشائخ الفضلاء رحمه الله رحمة واسعة وهذه نبذة من ترجمته على لسان تلميذه المقرب منه عبدالله بن حمد الخربوش أخذتها كتابة من لسانه في بيته ليلة ٩٨ رمضان المبارك والذي قال مانصه قال : هو محمد بن على آل حركان قدمت عائلته من عنيزه قبل مائة سنة من تاريخه قدمت المدينة وولد غفر الله عبدالله سنة ١٣٣١ هـ قال والفرق بيني وبينه بالسن ٦ سنوات فقط أي أن عبدالله الخربوشى يصغر من عبدالله الحركان بست سنوات قال عنه أنه تلقى العلوم الأولوية في العلوم الشرعية التي أسسها السيد محمود سنة ١٣٤٢ هـ ثم درس العلوم الشرعية وسائر الفنون على الشيخ الفاضل المرحوم الجليل محمد بن إسحاق اليحيوي الانصارى الذي قدم مكة سنة ١٣٢٦ هـ ثم قدم المدينة سنة ١٣٢٧ هـ فدرس عليه دراسة جدية وكانت أنا من زملائه عند الطيب ثم درست كذلك على عبدالله بن على الحركان وحدّت الله تعالى أنني من حزت على يده اجازة التدريس بالسند العالي

مسلسلة إلى أصحاب الكتب الستة وقد كان عبدالله العلي آل حركان له اليد الطولى في جميع العلوم ولاسيما علوم الشريعة واللغة العربية . وكان زملاؤه يرجعون إليه في صعاب المسائل وله إماماً جيداً في مسائل أحمد الفقهية .

أعماله ووظائفه :

عين قاض في العلا سنة ١٣٥٢ هـ سنة واحدة ثم اعتذر وعاد إلى المدينة يمارس التجارة الحرة التي لم تكن عائقه له من التدريس في الحرم النبوى وفي عام ١٣٧٢ هـ عين رئيساً لمحكمة جدة إلى عام ١٣٩٥ ثم عين وزيراً للعدل بعد وفاة الشيخ محمد بن إبراهيم وفي بداية ١٣٩٦ هـ عين رئيساً لرابطة العالم الإسلامي وبقى بها إلى أن توفي رحمة الله . أوصافه : طويل القامة ملفوف الجسم ابيض الوجه كث اللحية طلق اللسان بشوش الوجه سريع الذاكرة (هكذا قال عنه عبدالله الخربوش) .

المسجد الحرام

إن المسجد الحرام الذي جعله الله مثابة للناس وأمنا من أهم ما يجب أن يعنى به ويتابع وقد عنى المسلمين فيه بالزيارات والترميم على مر العصور الإسلامية ولاسيما في عصر الدول الأموية فما بعد وقد دون ذلك في المراجع ثم جاءت الزيادات والاصلاحات المتلاحقة التي عاصرتها في العهد السعودي منذ بداية ولاية الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمة الله تعالى ومازالت الزيادات والاصلاحات تترا بعضها تلو بعض وقد حرصت على تسجيل كل متابعة ولكن لبعدي من سكني الحرم المكي يفوت على البعض فما تمكنت من إداركه بالوقوف على الطبيعة المشاهدة وأأخذت من أهل العلاقة والاختصاص في هذا الصدد سجلته واعتذر عن مافاتني وهاهي اطوار الحرم تلى هذه الورقة .

**أطوار عمارة المسجد الحرام
من ولاية قصى حسبما وقفتا عليه
وبحهودات خادم الحرمين**

كان المسجد الحرام منذ أن آل أمر مكة المكرمة إلى قصى بن كلاب الجد الخامس للرسول صلى الله عليه وسلم كان في عبارة عن فسحة واسعة حول الكعبة المعظمة ولم يكن حول الكعبة يومئذ دور مشيدة أو جدار يحيط بها ذلك أن القبائل التي كانت تسكن مكة لا تجترئ أن تبني بجوار الكعبة المعظمة دوراً ولا جداراً ، فكانت لذلك تسكن في شعاب الجبال . فلما آل الأمر إلى قصى بن كلاب جمع قومه من قريش وقال لهم : إن سكتتم حول البيت هابتكم الناس ولم تستحل قتالكم - والهجوم عليكم ، فبدأ هو فيبني دار الندوة في الجانب الشمالي ، ثم قسم باقي الجهات بين قبائل قريش ، فمنذ زمن قصى بن كلاب بنت قريش دورها حول الكعبة المعظمة وأشرعت أبوابها نحو الكعبة ، وتركوا للطائفين مقدار ما يحتاجونه للطواف وقد جرت توسيعات عدة للمسجد الحرام على مر التاريخ :

التوسيعة الأولى في التاريخ :

في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه داهم الحرم سيل عظيم يعرف بـ سيل (أم نهشل) فدخل المسجد الحرام من جهة المدعى ، وكان للحرم مسيلان مسيل من جهة المدعى ، ومسيل من جهة وادي إبراهيم ، فاق هذا السيل من جهة المدعى فاقتلع مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، وذهب به إلى أسفل مكة . وقد سمي هذا السيل سيل أم نهشل لأنها اجترفها فماتت بسيبه . والله أعلم .. فلما علم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالخبر ، هب مذعوراً ، واق ليقف بنفسه

على محدث ، فأمر بإعادة المقام إلى موضعه ، ثم رأى ازدحام المصليين والعمار حول الكعبة فاشترى بعض الدور حول الكعبة وأدخل أرضها في أرض المسجد ثم جعل حائطاً حول المسجد لكي لا يبني بداخله مرة أخرى .

وذكر صاحب (كتاب شفاء الغرام في بلاد الله الحرام) أن بعض من أشتري^(١) منهم الدور المزاحمة والمصائفة للطائفين امتنع فقال أنتم أقدم دورة أم بيت الله الحرام ، وأخيراً أدخل القيمة الكعبة وقال متى شئتم خذوها .

التوسيعة الثانية :

في عهد الخليفة ذي التورين عثمان بن عفان رضي الله عنه ، كثُر سكان مكة المكرمة وضاقت المسجد بالمصلين والطائفين ، فاشترى الدور التي حول المسجد وهدمها وأدخل أرضها في المسجد الحرام ، وجعل المسجد أروقة فكان أول من اتخذ الأروقة وكان ذلك سنة ٢٦ هـ .

التوسيعة الثالثة :

جاءت خلافة عبد الله بن الزبير رضي الله عنها فجدد بناء الكعبة المعمدة ثم توجه عزمه إلى توسيعة المسجد الحرام فزاد فيه زيادة كبيرة من الجهة الشرقية والجنوبية والشمالية واشتري دوراً كثيرة ، وسقف المسجد أيضاً وكانت هذه التوسعة في سنة ٦٥ هـ .

(١) قال صاحب الغرام إن المشتري هو عمر حينها أراد توسيعة الحرام المكي

التوسعة الرابعة :

جاءت خلافة الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك فأمر بتوسيع المسجد الحرام ونقض العمارة السابقة وأمر بعمارته عمارة متينة محكمة ، وهو أول من أقى له باساطين الرخام من مصر والشام ، ثم سقفه بخشب الساج تمت هذه التوسعة سنة ٩١ هـ .

التوسعة الخامسة :

في سنة ١٣٧ هـ قام عامل الخليفة أبي جعفر المنصور على مكة المكرمة بتوسيعة المسجد الحرام فزاد في شقه الشامي الذي يلي دار الندوة ، وزاد في أسفله إلى أن انتهى إلى منارة باب العمرة القديم ، ومنها خطأ مستقيماً إلى الجهة الغربية قريباً من باب إبراهيم عليه السلام ولم يزد في الجانب الجنوبي ولا تصاله بمجرى سيل وادي إبراهيم ولصعوبة البناء فيه ، كما أنه لم يزد في علو المسجد الحرام من الجهة الشرقية ، وكان أبو جعفر المنصور أول من أليس المسجد الحرام بالمرمر من داخله وخارجه وأعلاه ، وقد تمت هذه العمارة والتوسعة سنة ١٤٠ هـ .

التوسعة السادسة :

ثم جاء الخليفة المهدى بن المنصور فأتم توسيعة المسجد من الجهتين الغربية والجنوبية ، حتى صار واسعاً جداً من جوانبه الأربع ، وذلك سنة سبع وستين ومائة . وقد انفق المهدى أمولاً طائلة لأنه اشتري الدراع الرابع من الدور المجاورة للمسجد الحرام بخمسة وعشرين ديناراً ونقل إليه أحجار الرخام والأعمدة الكبيرة الرخامية من الشام حتى ميناء جدة ومنها نقلت على العجلات إلى مكة المكرمة .

وقد دام المسجد الحرام على عمارة أمير المؤمنين المهدى العباسى من عام ١٦٩ هـ إلى عام ٩٧٩ هـ ٨١٠ سنوات وهو أعظم بناء عرف في تلك العصور ولم يعتره وهن أو ضعف .

التوسيعة السابعة :

في عام ٩٧٩ هـ صدر أمر سليم خان بالمبادرة إلى تجديد عمارته بغية الانقاذ والاحكام وأن يجعل بدل السقف الخشبي قبأً دائرياً بكل أروقة المسجد ولاشك أن استبدال الخشب بالقباب له فائدة كبيرة من حيث المتناء ومن حيث التهوية والتبريد ، ومن حيث الجمال أيضاً ولاتزال عمارة السلطان سليم باقية إلى الآن ، وهي المسجد القديم الداخلي .

التوسيعة السعودية الأولى :

بدئ العمل في عمارة المسجد الحرام الحالية في عام ١٣٧٥ هـ^(١) في عهد الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه ، واستمر تحسينها على طول عهود الملك سعود والملك فيصل والملك خالد والملك فهد ، رحم الله من مات منهم وحفظ من بقى ، وهي عمارة تتكون من عدة منشآت ، ففي الصحن المكشوف من المسجد توجد الكعبة المشرفة وماحولها من تحسينات ومرافق ، كما يوجد مقام ابراهيم عليه السلام وتصميمه الجديد الذي ألغى المظلة . فأحدث للمقام فيه من الزجاج المتين وفي حجم صغير لكي لا يعوق الطائفين ، كما يوجد المطاف الذى فرش بالرخام الذى يتمتص الحرارة بل يعكسها ، فيبقى المطاف بارداً صيفاً وشتاءً ، كما توجد بئر زمزم الذى صمم بناء على أحداث الطرق ، وجعل له مقصورة خاصة تحوى المضخات وأجهزة التبريد وجعل له فناء واسع تحت مستوى صحن المطاف ، ثم جعل قسمين للرجال والنساء ، وجعل لكل قسم درج واسع للنزول ، وجعل السقف جزء من صحن المطاف ، فتمكن الحجاج والعمار بذلك من أداء منسك الطواف والشرب من ماء زمزم دون أن يزاحم بعضهم بعضاً ، وفي نهاية المطاف يوجد المبني العثماني وماحدث

وقد أصدر الأمر بذلك الملك عبد العزيز سنة ١٣٧٢ م .

فيه من تحسينات دون المساس بالهيكل العام للمبني ، وفي هذا المبني القديم توجد « المكبرية » التي يرفع منها المؤذن الآذان والتبليغ ، وينسق منها المهندسون الإذاعيون مع إذاعة صوت الإسلام بعكة المكرمة ، وبعد المبني العثماني يرتفع المبني السعودي للمسجد الحرام الذي لا يوجد مثيل له في العالم قاطبة من حيث السعة (١٦٠٨٦١ متراً مربعاً) ومن حيث الارتفاع (٢٤ متراً) ومن حيث م坦ة التصميم ، والبسخاء في التشييد . ومن ينظر إلى رواق المسجد الحرام يرى أنه يمتد لمسافة بعيدة ، وأنه مقسم إلى صالات للصلوة ومرات للمشاه ، كل صالة تسع لمئات المصليين ،

وكانت زيادة الملك عبدالعزيز آل سعود فريدة فيها قبلها وفي نوعها منذ اتمام آخر توسيعة للمسجد الحرام التي آخر من عمل فيها التوسيعة الخلفية العباسى المقتدر بالله ثم جاءت عمارة سليمان العثمانى وابنه سنة ٩٨٤هـ ونعود ونقول أن توسيعة الملك عبدالعزيز رحمة الله استهدفت شق طريق بجانب السعى بطول ٢٩٤,٥ م وبعرض ٢٠ متراً وإنشاء طايف علوى للمسعى بارتفاع تسعه أمتار مع إنشائها حاجز طولى ذو تجاهين لمسار العجزة على الدرجات وتم إنشاء ستة عشر باباً على إمداد واجهة الحرم الشرقية نفوذاً إلى السعى وخروجاً منه إلى الحرم وأنشئ مجرى للسيول بعرض خمسة أمتار حتى لا يتسرّب الماء من المسعى إلى الحرم وانشأ مصنعاً لقصص وصقل الرخام الأبيض من الجبال المجاورة للحرم وبحلول عام ١٣٨١هـ ١٩٦١م انتهت الأعمال الأساسية وهياكل للمصلين مزيداً من الراحة والاسعة واستكملت أعمال الأنفاق فيها ذكرنا وانشئ في واجهة الطابق الأول باب مؤلف من ثلاثة أبواب سمى بباب الملك واقيمت المآذن الأربع على ارتفاع ما يقارب ٧٥ م عدا الملال فأول العمل بدأ به الملك عبدالعزيز ثم سار على دربه البناء رحمهم الله الملك سعود ثم فيصل ثم خالد ثم المشروع الجديد لخادم الحرمين جزاهم الله عن الإسلام وال المسلمين خير الجزاء .

والمدينة عنانية بدون حصر لها من مكانة وارتياد لكافة المسلمين من الحجاج والمعتمرين لما شوهد لسنة ١٤٠٣ بلغت احصاءات الحجاج عدا السعودين مليون ونصف المليون وهذا ما جعل خادم الحرمين يوجه كل جهوده مالياً ومعنوياً للاهتمام بزيادة كل من الحرميين بقدر مايساير مع العصر البشري مع حجاج المسلمين ولايقف العطاء على توسيعة الحرميين بل تجاوز الى مايسهل مرور الحجاج ذهاباً وإياباً إلى مني وعرفة ومداخل مكة ومخارجها وأهم ما في ذلك الانفاق الهائلة التي شقت الجبال الصلبة وكان العمل فيها شب المستحيل .

ففي عام (١٤٠٦هـ) انتهى تنفيذ الطريق الدائري حول المسجد الحرام بتكلفة ٧٢٤٣ و ١٧١٠,٠٠٠ وقد تضمن المشروع اختراق جبل أبي قبيس وانشأ نفقين طول كل واحد ٥٩٥,٧ م وعرضه ١١,٤٠ وأنشأ نفقين اخرين طول كل منها (١٧٧,٩) م وعرضه ١١,٤٠ م ونشأ جسرین في جياد بطول كل واحد ١٥٠ م وعرضه ١١,٤٠ كما نشأ نفقان آخران في قلعة جبل جياد كل منها بطوله ٣٥٩,٣ م وعرضه ١١,٤٠ م مع منحدرات جسرية بطوله ٣٧٥ م ومنحدرات عادية ٨٦٥ م

* * *

من أحداث سنة ١٤٠٩ هـ

افتتح الملك فهد بن عبدالعزيز خادم الحرمين الشريفين التوسيعة اللاحقة لما سبق من التوسعات السعودية في الحرم المكي فقد افتتح حفظه الله بعد ظهر يوم الثلاثاء الموافق ٢ من صفر لسنة ١٤٠٩ هـ شاهدنا ذلك على شاشة التلفاز ونقلها من جريدة الجزيرة الصفحة الأولى بعدها ٥٨٢٩ وهذه المساحات التوسيعة على النحو التالي .

من الناحية الغربية ٥٧,٠٠٠ م الدور الأول والدور الأرضى والبدرون وسعة السطح ١٩,٠٠٠ متر مربع المساحة ٣٦٠٠٠ ألف متر مربع تسع ١٤٠٠ ألف مصل ، المساحة الشرقية ٤٠,٠٠٠ ألف متر مربع تسع ٦٥٠٠ ألف مصل ..

وبذلك تصبح مساحة الزيادة ١٢٦ ألف متر مربع فيكون مجموع مساحة الحرم شاملة مبني المسجد بعد توسيعه الأسطوح وكامل الساحات « ثلاثة وتسعة آلاف متر مربع » « ٣٠٩٠٠٠ متر مربع » .

وبذلك يتسع لحوالى ستمائة وخمسة آلاف مصل ..

ويضم مبني التوسيعة مدخلان رئيسياً جديداً وأربعة عشر مدخلات عاديما بالإضافة إلى مداخل المسجد الحرام الحالية البالغة ثلاثة مداخل رئيسية وسبعة وعشرين مدخلات عاديما ، ويتضمن المبني كذلك مآذنتين جديدين بارتفاع ٨٩ متراً متشابهان في تصمييمها المعماري مع المآذن الحالية البالغ عددها سبع مآذن .

حضر هذا الافتتاح المبارك ولـى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني عبدالله بن عبدالعزيز وحضره النائب الثاني وزير الدفاع والطيران سلطان بن عبدالعزيز وجمعأً غيره من علماء وزراء ووجهاء وقد دأبت هذه الدولة منذ ولاية المرحوم عبدالعزيز آل سعود على الاهتمام باللغ بعمارة الحرمين الشريفين على فترات متلاحقة .

الاصلاحات حول الحرم المكي

ويضاف إلى ذلك نفقين في جبل هندي طول كل منها ٤٨٤ م وعرضه ١١،١٢ م وطريقا يمتد من شعب على إلى شعب عامر وقد بلغت تكلفة هذا المضاد الأخير مبلغا وقدره ٣,٧٦٠,٠٠٠,٠٠٠ ريال وكل ذلك ضمان وراحة للمسلمين من مقيمين وحجاج وهناك ستة طرق تصل من مكة إلى جدة . كلما سجلته هو الواقع بلا مبالغة وعلى من شك في هذا فلينظر بعينه الواقع هو الحقيقة والشاهد هو البرهان

المبالغ التي صرفت حسبها سمعته ثم نقلنا من الإذاعة السعودية يوم ١٤١٠ / ١٢ / ٨ هـ احصائيات ما صرف على عمارة الحرم وما أحاط به من الشوارع من الانفاق والجسور وما إلى ذلك بلغ ١٢ مليار ريال سعودي والعمل جاد بالزيادات والاصلاحات المتلاحقة هذا الذي ادركنا تسجيله .

وحقيقة أن متابعة الحرم المكي قد يفوتني منها الشيء الكثير حيث أن المتابعة لا تف عن هو خارج مكة .

المسجد النبوى الشريف ومجهودات خادم الحرمين

مساحة المسجد النبوى الشريف أول فأول من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم ملحق في الوفاء في أخبار دار المصطفى صلى الله عليه وسلم قال مساحة المسجد الذى بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ^{٢٤٧٥ م}

زيادة الخليفة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه عام ^{١١٠٠ هـ}

زيادة الخليفة عثمان رضى الله عنه عام ^{٢٩ هـ}

زيادة الخليفة الأموى الوليد بن عبد الملك عام ^{٨٨ هـ}

زيادة الخليفة العباسى المهدى عام ^{١٦١ هـ}

زيادة الملك الأشرف قايتباى عام ^{٨٧٩ هـ}

زيادة السلطان عبد المجيد العثمانى ^(١) عام ^{١٦٥ هـ}

فعلى هذا تكون المساحة الإجمالية قبل التوسعة السعودية ^{٢٢٠٣ م}
وفي السبعينيات فى عهد ولاية الملك عبدالعزيز آل سعود ثم أتم ابنه سعود

تكون المساحة ^{٩٠٢٤ م^٢ الزيادة السعودية}

ومجموع مراحل الحرم النبوى الشريف من عهد رسول الله صلى الله عليه

وسلم إلى أيام التوسعة السعودية في السبعينيات هي ^{١٦٣٢٧ م^٢}

ثم تأق التطويرات اللاحقة على النحو التالي ابتداء من سنة ^{١٣٨٧ هـ}

بلغت الزيادة في عهد الملك فيصل رحمه الله ^{٤٠٥٥٠} ألف متر مربع .

وبلغت الزيادة في عهد الملك خالد رحمه الله سنة ^{١٣٩٥ هـ}

^{٤٥٠٠ م^٢}

وبلغت الزيادة في عهد الملك خادم الحرمين فهد ماهى ^{٨٢٠٠٠ م^٢}

ويضاف إلى ذلك سطح المسجد الشريف بما يساوى مساحته ^{٦٧٠٠ م^٢}

(١) المرجع انظر تكملة وفاء الوفاء لمحة مختصرة عن الدين عبد الحميد ص ١٤٢٩ ج ٤

وانظر في ملف شفاعة الغرام بأخبار البلد الحرام ص ١٠٦ الجزء ٣ .

(٢) عنى مراجع. مقابل تطوير السعودية

(٣) كل من زيارة الملك فيصل وخالد في المساحة لاف الميف

فتكون التوسيعة الإجمالية بما فيها مساحة السطح
في جميع المراحل السعودية المفصلة كما سبق هى
وبحجمي المراحل الإسلامية الأول
فتصبح المساحة الإجمالية
لتستوعب

م ١٥٣٧٧٤

١٠٣٠٣

م ٩٨٥٠٠

مصل ١٤٦٠٠٠

من أحداث سنة ١٣٧٠ هـ إلى ١٣٧٣ هـ

وهذه السنوات الثلاث قد سبقت مابدأت به من كتابة الأحداث
اللواقي ببدأتها من عام ١٣٨٩ لكن لسبب تعلق موضوع تطوير الحرم
النبوي في العهد السعودي المبارك بدوره الثالث الذي اسسه الملك
عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمهم الله بدأه بسنة ١٣١٩ هـ بفتح
الرياض فالأجدر بنا ومن الأهم علينا تسجيل الواقع والأحداث
مااستطعنا ومن أصدق الأحداث كتابتها بوقتها لتكون الحقائق عن صدق
ومن أبرزها وأحبها الى نفسي ونفوس المسلمين عمارة المسجدين
الشريفين وهو أنا أكتب عمارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذى إبنته أولاً بيده الشريفة ثم توالي قادة بعض المصلحين بالبناء فيه كما
يتضح ذلك إن شاء الله عما قريب وهذا هو الدور السعودي (١) بدء في
الخامس من شهر شوال سنة ١٣٧١ هـ بدأ المرحوم عبد العزيز آل سعود في
تنفيذ مشروع التوسعة الأولى فهدمت الدور المحيطة بالحرم النبوي
الشريف من ثلاث نواح الناحية الشمالية والناحية الشرقية والناحية
الغربية وتركت الناحية القبلية حفاظا على هيكل الحرم القديم ووفاء
بابقى عمل من سبق الى هذا الفعل الخير فقد نزعت الملكيات وعوض
أهلها بالبالغ التالية (٤٠٥٧٠) جنيه من الذهب مايقدر بثلاثين (٣٠
مليون) ريالاً سعودي مع قلة النقود آنذاك واستمر العمل جاد حتى في
شعبان الموافق ١٤ سنة ١٣٧٢ هـ وفي شهر ربيع الأول الموافق منه ١٣
سنة ١٣٧٣ هـ زار الملك سعود بن عبد العزيز المدينة المنورة وبنى بيده في
عمارة المسجد أربعة أحجار في زاوية الحرم الغربية من الزيادة ولا زالت
تلük حتى وقت كتابتي هذه .

(١) هذه المجهودات بالحرم النبوي وفي الحرم المكي مايتعادل ذلك أو يزيد

وقد انشئ لعمارة المسجد مصنعاً مخصصاً لعمل الأحجار الصناعية وزود المصنع بما يلزم بكافة الأدوات كالموازيك والجلابيات الميكانيكية أعدّ هذا المكان في منطقة ابيار (علي) واستجلب لهذا العمل أشخاصاً أكفاء للأعمال الصناعية والفنية والمعمارية من ذوي الخبرة والمهارة الفنية وكانت كبار السيارات على جسر متصل إلى البواخر الراسية في ميناء ينبع جلب المواد وكان امتداد الزيادة من الواجهة الشمالية ١٢٨ م^٢ تقريباً أعني من القبلة إلى الشمال وأما العرض ٩١ م تقريباً روعى عنصر الانسجام والجانسة بالشكل إلا أن بالزيادة أرفع سمواً.

ثم في عهد الملك فيصل رحمه الله جاءت المرحلة الثانية ففي عام ١٣٩٣ هـ نزعت المبانى المجاورة للحرم من الناحية الغربية جاءت على مرحلتين متتاليتين الأولى شملت نزع الملكيات بمساحة (٣٥) ألف متر مربع وسوية الأرض وبين عليها مظلات للاتساع للمصلين والثانية شملت نزع الملكيات مامساحتها ٥٥٥٠ م^٢ إضافة إلى المساحة السابقة.

المرحلة الثالثة جاءت على عهد الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله في سنة ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م والتي تهدف إلى إيجاد ميداناً يتصل بشارع المناخة غرباً مساحة (٤٥) ألف متر مربع إضافة إلى المساحات السابقة ولما كانت حاجة المسلمين ولاسيما أيام الموسم جاءت التوسعات الهائلة وانفقت الأموال الطائلة تمشياً مع تراحم الناس و حاجاتهم إلى الموقف حول الحرم الشريف والحاجة الملحة إلى وضع حمامات لل موضوع في ساحة الحرم للرجال وللنساء دعت الظروف ووقعت على نظر الملك فهد بن عبد العزيز وفي عام ١٤٠٥ هـ رأى خادم الحرمين الذي أطلق(١) على لقبه هذا المسمى الذي شرفه الله به ثم استبدلت الجلالة بخادم الحرمين .

(١) أعني أن الملك فهد أختار بدلاً من الجلالة اختيار لفظة خادم الحرمين

(٢) ترك الحرم القديم بارزاً من نواحيه الثلاث عدا الخلف .

وجاء أمره السامي المأذن إلى التوسيعة الشاملة التي لم يسبق لها مثيل وبأي ذلك في إطار التطور الذي شمل مشاريع طيبة الطيبة وفي مقدمتها مشروع الحرم النبوى فبدأ بنزع ماجاور الحرم من المباني التي كانت على مقربة منه من الناحية الشرقية الشمالية وقد نفذ الهدم ابتداءً بعام ٩٥ ثم سوية الأرض ببرحة واسعة لمرافق السيارات ولبعض الخدمات العائدة للحرم النبوى ثم بدأ الهدم في المباني المجاورة من الناحية الشرقية الجنوبية في عام ١٤٠٥ هـ.

واستكفى بعد العمارة للحرم في التوسيعة الجديدة من الناحية الشرقية بالشارع الحالى الفاصل بين البقع والحرم ومدخل شارع عبدالعزيز إمتداد شارع أبي ذر .

من أحداث سنة ١٤٠٥ هـ

زيارة الملك فهد بن عبدالعزيز

ابتدأ بزيارة الملك الموقر التي تحقق من وراءها الخير الكثير بعد الله فقد كانت زيارته تلك يوم الاثنين الموافق ٥ صفر ١٤٠٥ هـ ذلك اللقاء الذي حق أن يتحدث به التاريخ لما حصل بعده من نتائج حسنة سيأن الحديث عنها وكان في مقدمة ذلك اللقاء صاحب السمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولـي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني وسمو الأمير متعب بن عبدالعزيز وزير الأشغال العامة والاسكان وبعض أصحاب السمو الامراء والقضاء برئاسة الشيخ عبدالعزيز بن صالح رئيس المحاكم الشرعية وامام وخطيب المسجد النبوى الشريف وكثير من طلبة العلم ووصل برفقته الأمير سعود بن محمد بن عبدالعزيز والأمير عبدالله الفيصل وزير الداخلية سمو الأمير نايف بن عبدالعزيز وزیر الاعلام على الشاعر وفي اليوم نفسه حصل اللقاء معه من المواطنين في القصر الملكي بطيبة وقد تناول الكل طعام العشاء على مائدته وفي ذلك اليوم الذى تحدثنا عنه ترأس مجلس الوزراء بعد العشاء واستعرض

للحقول الامائية والتعليمية والبلدية والزراعية والمواصلات التي تمت
والتي على وشك الاتمام وفي مقدمتها تطوير المدينة المنورة .

وفي اليوم الثاني^(١) ٦ صفر ١٤٠٥ هـ تفضل حفظه الله بافتتاح
مطبعة المصحف الشريف التي تعد مكرمة للأئمة الإسلامية جماعة والتي
كان قد وضع حجرها الأساسى عام ١٤٠٣ هـ فافتتحها عصراً وأزاح
الستار عن اللوحة التذكارية وألقى الكلمة التالية وانا أسمع بأذن فحمد
الله تعالى وأثني عليه بما هو أهل وهذا هو نص أول الكلمة : « يسرني
في الواقع ماذكر معالي وزير الحج والأوقاف قبل ستين عند وضع الحجر
الأساسى لهذا الصرح الشامخ وفي هذا اليوم نفتح هذا الصرح الشامخ
الذى في الواقع ابتدأ انتاجه وعم أقطار المسلمين وإذا كان لي من كلمة
توجيهية فهي تنطلق من هذا المكان الذى شرفه الله تعالى بتقبيل نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم ووجد الإعانة من سكان هذه البلاد المباركة التي
أصبحت بعد منطلق الدعوة في جميع أقطار الدنيا » ..

وفي اليوم الخامس لزيارته الموافق ٩ صفر لسنة ١٤٠٥ هـ قام الملك
فهد بوضع حجر الأساس للتوسيعة السعودية الثانية يفتح حفظه الله
بازاحة اللوحة التذكارية إيذاناً بيء العمل في الحرم النبوى الشريف
 قائلاً : « في الواقع ان أسعد يوم يمر بي مثل هذا العمل الخير المبارك سائل
الله تعالى ان يجعلني بتوفيقه وجوده وامتنانه من خدام دينه وان يشرفني
بعماره مساجده وفي مقدمتها الحرمين الشريفين وهو أنا أقوم في هذا نداء
اليوم واتشرف بافتتاح زيادة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونبداً
وعلى الله الاتمام واذا اريد مني شيئاً أقوله أو عمله للأئمة الإسلامية في شتى
المعمورة فأنا واحد منهم وفي خدمتهم والكلمة التي اوصى بها نفسي
وأوجهها لأخوانى وبها سعادتنا وجمع شملنا هي عقيدة الإسلام مهما

(١) من الزيارة

اعتراضنا الاعداء في سبيلها والمسلم لا ينسى انه يبتلى ولكن عليه ان يصمد ويصبر ويناضل وأملنا برب العزة والجلال كبير وأرجو من قادة المسلمين والمسئولين ان يبذلوا الغالي والرخيص في كل مامن شأنه جمع الشمل لأمتنا في إطار الشريعة الاسلامية التي تكفلت لنا السعادة والعزة والمجد لنا في سلفنا السابق خير اعتبار ومثال فلن أدخل وسعاً في سبيل هذه الدعوة سائل الله لى ولا شقائنا العون والتوفيق والنصر والتأييد وهو حسبنا ونعم الوكيل ٠ .

في اليوم الثالث من أيام الزيارة ١٤٠٥/٢/٧ هـ أمر حفظه الله بتشكيل لجنة تضم كل من معالي وزير البلدية والشئون القروية الدكتور ابراهيم العنقرى ومعالي وزير المواصلات حسين منصورى على ضوء التوجيهات التالية : -

- ١ - العمل على تجميل وتحسين مداخل المدينة المنورة .
- ٢ - العمل على تحسين شارع المطار وادخال مسارات للخدمة على جانبي الطريق .
- ٣ - دراسة فك الاختناقـات وتنظيم الشوارع المزدحمة بالمدينة .

وفي اليوم الرابع من أيام الزيارة ١٤٠٥/٢/٨ هـ يصدر حفظه الله امره المبارك بمنح ٨٤٤٠٠ قطعة أرض (تقدر مساحة الواحدة منها حوالي ٩٠٠ م^٢) ، لمنسوبي الجامعة من أعضاء هيئة التدريس والمحاضرين والمدرسين والموظفين جميعاً .

وتلى ذلك العطاء أمره بإنشاء المجمع القضائى على نفقته الخاصة والذى يضم كل من المحكمة الكبرى والمحكمة المستعجلة وكتابه عدل وبيت المال وما يتبعها من ادارات . يقع هذا المجمع على مقربة من الحرم من الجهة الجنوبية يفصل بينها وبين الحرم الشارع العام بعرض ٤٠ متر .

وفي اليوم نفسه ١٤٠٥/٢/٨ هـ الساعة الثانية ظهراً يزور حفظه الله الجامعة الاسلامية وفي معيته سمو الأمير سلطان وزير الدفاع والطيران

وكان في استقبالهم معالي وزير التعليم العالي الدكتور حسن آل الشيخ ومعالي الدكتور / عبدالله بن عبيد رئيس الجامعة ووكيل امارة منطقة المدينة المساعد / سعد بن ناصر السديري وتشرف منسوبوا الجامعة بالسلام عليه ، ثم اطلع حفظه الله على مراحل المشاريع الخاصة بالجامعة ، وقد أقامت الجامعة حفلأً كبيراً بهذه المناسبة .

سبق الكلام على زيادات الحرم سابق ولاحق وأخيراً زيادات السعودية على مراحلها التي مرت معنا بهذا الكتاب قبل وقد حظيت تلك المراحل بالمراقبة الدقيقة ففي عهد سعود رحمة الله وكل أمرها إلى وكيل أمير المدينة آنذاك عبدالله بن سعد السديري وفي عهد الملك فيصل كان أمرها إلى سمو الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز رحمة الله أمير المدينة آنذاك وفي عهد الملك خالد بن عبد العزيز رحمة الله سنة ١٣٩٥هـ وكان الاشراف من قبل الأمير عبد المحسن وأما التطوير الهائل الأخير الشامل والتكامل بإذن الله تعالى فعلى رأس هذا العمل المبارك خادم الحرمين الملك فهد بن عبد العزيز الذي هو يتقدّم بنفسه هذا المشروع وقد مكن أخيه سمو الأمير عبد المجيد أمير المدينة باليابسة عنه فقام سموه بهذه المهمة خير قيام مواصلاً نشاطه وحزمه وعزمته بتتابعة هذا المشروع العملاق قياماً مباشراً بدقة فعين له مكتباً خاصاً بالمشروع ليتابع خطواته حتى أنه كان يسهر أحياناً من أجل إنجاز المشروع وبإشراف بيده في العمل في صب خراسانات الأساس فحظى بهذه المكرمة من الله في هذا العمل الجليل وحظى كذلك بمكرمة أخيه بالثقة المتبينة من أخيه الملك فهد الذي لا يمكن من هذا العمل إلا من عرف منه الجدارة وسنذكر مجهودات الأمير عبد المجيد في المكان المعد لتاريخ امارته طيبة الطيبة منذ قدم عليها عقب صدور أمر تعيينه بتاريخ ٥/٧/١٤٠٧هـ وفقه الله وأعانه ويتابع^(١) للأمير عبد المجيد ~~بن~~ بن لادن ثم تأقّ مسؤوليات القائمين كل باختصاصه المعين عليه في عمل الحرم النبوى الشريف .

(١) أعني بتعين له بالمسؤولية في المشروع النبوى في عمارة الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله .

في ولاية الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود أحدثت تقوية أصطوانات الحرم الشريف النبوى على كافة الأعمدة عدا الروضة^(١) الشريفة التي كانت مصل للنبي صل الله عليه وسلم وعدها الزيادات السعودية التي بدأها عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود سنة ١٣٧٠ و ١٣٧٢ هـ ومات بعدها من الزيادات المذكورة في محلها من هذا الكتاب وصفة هذه التقوية أحيط بحفرية محيبة بكل عامود بقدر ما يشد الأعمدة القديمة ثم صبت الخرسانة المفصولة على أسياخ الحديد الصلب وابرمت على قرابة المترین ارتفاعا على سطح بلاطة المسجد وضرب باللون البني المائل^(٢) مع بويات الحرم القديم وجعل على اسفل هذه الاسورة اعقد من الماو الاصر وعقد على نهاية التقوية فيكون في كل عامود مما احاطه به التقوية ثلاثة عقود من الماو على اسفل العامود وعلى حد الزيادة من أعلى وعقد ثالث على ملتقي كل عامود مع السقف وهذا في كل الأعمدة كافة .

وفي تلك السنة ايضا حصل ترميم وتدخل اصلاحات وقد سبق في المنارات الأربع عام ١٣٩٨ هـ .

وتحسين حائط المسجد القبلي من الخارج بوضع الرخام الأبيض على طول الجدار طولا وعرضيا .

وكذلك تحسين سطح المسجد عرضا وطولا بوضع الرخام الأبيض البارد العاكس للحرارة وإنارة مضيئة للسطح والمآذنات الأربع الأول وفتح باب خاص بالجنائز بعرض أربعة أمتار عرضا وارتفاعا .

(١) فالروضة والذى على حدودها إلى القبلة مضروبة بالرخام الأبيض علامه فارزة على كل مسجد رسول الله صل الله عليه وزيادة عمرو عثمان رضي الله عنها

(٢) أى أمر يميل العائم الجرانيت وفي عام ١٤١٠ هـ جدد الرخام الأبيض الذى على أعمدة الروضة ثم رعانا المآذن الأمامية عام ١٤١٢ هـ . لتكون على نمط المنارات الجديدة .

عكاظ الجمعة ١٤١١/٦/٢٥ هـ

جاء في الجريدة هذا اليوم :

تم بحمد الله مؤخرا الانتهاء من تنفيذ المئذنة الثالثة بالمسجد النبوى الشريف من أصل ست مئذنة كما تم تركيب الهلال الذى يزن ٤,٥ طن بارتفاع ٦,٧ أمتار ليصبح ارتفاع المئذنة بعد تركيب الهلال ١٠٤ أمتار . تم طلاؤه بالذهب باسمك ٤ ميكرون كما تم وضع مانع للصواعق فى وسطه وتشييت الهلال عموديا باتجاه القبلة وذلك بعد ان صب داخل الهلال ١,٥ طن من الرصاص لتشييته .

عملية تركيب الهلال استغرقت ساعة استخدم فيها ونش خاص حيث تم إزالت الهلال على خابور حديد داخل بالحرسانة .

* * *

من فيض الله وجوده

يتضمن مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسيعة وعمارة المسجد النبوي الشريف إضافة مبنى جديد بجانب مبني المسجد الحالي يحيط ويتصل به من الشمال والشرق والغرب بمساحة قدرها (٨٢٠٠٠) م^٢ تستوعب (١٦٧٠٠٠) مصلياً . وبذلك تصبح المساحة الإجمالية للمسجد بعد التوسيعة (٩٨٥٠٠) م^٢ ، كما سيتم الإستفادة من سطح التوسيعة للصلوة بعد تغطيتها بالرخام وبمساحة قدرها (٦٧٠٠٠) م^٢ تستوعب (٩٠٠٠٠) مصلي وبذلك سوف يتسع المسجد النبوي الشريف بعد التوسيعة لأكثر من (٢٥٧٠٠٠) مصلياً ضمن مساحة إجمالية تبلغ (١٦٥٥٠٠) م^٢ . وتتضمن أعمال التوسيعة إنشاء دور سفل (بدروم) بمساحة الدور الأرضي للتوسيعة وذلك لاستيعاب تجهيزات التكيف والتبريد والخدمات الأخرى .

يشتمل المشروع كذلك على إحاطة المسجد النبوي الشريف بساحات تبلغ مساحتها (٢٣٥٠٠٠) م^٢ سوف تغطي أرضيتها بالرخام والجرانيت وفق اشكال هندسية بطرز إسلامية وألوان متعددة جميلة ، وسوف يستعمل جزء كبير من هذه الساحات للصلوة حيث يخصص منها (١٣٥٠٠٠) م^٢ للصلوة يستوعب (٢٥٠٠٠٠) مصلياً ، وفي حالة إستعمال كامل المساحة للصلوة يمكن زيادة عدد المصليين إلى (٤٠٠٠٠٠) مصلي مما يجعل الطاقة الاستيعابية لكامل المسجد والساحات المحيطة به تزيد عن (٦٥٠٠٠٠) مصلياً لتصل إلى مليون مصلياً في أوقات الضرورة .

وتضم هذه الساحات مداخل للمواضىء ، وأماكن لاستراحة الزوار تتصل بمرافق السيارات التي ستتواجد في دورين تحت الأرض .

هذه الساحات سوف تخصص للمشاه فقط ولن يسمح بدخول السيارات إليها وسوف تحاط بأسوار وبابات من كل جانب ، كما سيجري إضاءتها بواسطة وحدات إضاءة خاصة مثبتة على مائة وعشرين عموداً رخاميأً .

أما الحصوات المكشوفة التي تقع بين المسجد القديم والتوسعة السعودية الأولى فقد تم إقامة إثنى عشر مظلة ضخمة بنفس ارتفاع السقف يتم فتحها وغلقها أوتوماتيكياً وذلك لحماية المصليين من وهج الشمس ومياه الأمطار وللاستفادة من الجو الطبيعي حينما تسمح الظروف المناخية بذلك .

صمم الطابق الأرضي للتوسعة بإرتفاع (١٢,٥٥) م والدور السفلي للخدمات بارتفاع (٤) م . ويبلغ عدد الأعمدة (٢١٠٤) عموداً وتتباعد هذه الأعمدة عن بعضها بمسافة (٦) م أو (١٨) م لتشكل أروقة وأفنية داخلية تسجم مع الاطار العام للتوسعة .

كما زود المسجد بسبعين وعشرين قبة متحركة توفر لها خاصية الانزلاق على مجاري حديدية مثبتة فوق سطح التوسعة ، ويتم فتحها وغلقها بطريقة كهربائية عن طريق التحكم عن بعد مما يتبع الإستفادة من التهوية الطبيعية في الفترات التي تسمح فيها الأحوال الجوية بذلك .

وتنفيذاً للتوجيهات السامية الكريمة وضع هذا التصميم بشكل يتوافق مع أحد طرق الانشاء وأفضل أساليب العمارة لينسجم ويتناقض مني التوسعة الجديدة مع مبني المسجد الحالى . كما رووى أيضاً إمكانية بناء دور ثان فوق التوسعة إذا ما دعت الضرورة إلى ذلك مستقبلاً .

وتحتوى التوسعة على سبعة مداخل رئيسية بالجهة الشمالية والشرقية والغربية حيث يحتوى كل مدخل بدوره على خمس بابات متباينة بالإضافة إلى بابتين جانبيتين . وهناك أيضاً مدخلان رئيسيان

بالجهة الجنوبية للتوسيعة يحتوى كل مدخل منها على ثلات بوابات متجاورة بالإضافة إلى ست بوابات جانبية وعشر بوابات أخرى لمداخل وخارج السلام الكهربائية المتحركة التي تخدم سطح التوسيعة . بالإضافة إلى ذلك هناك ثمانية عشر سلماً داخلياً .

وفي وسط الناحية الشمالية للتوسيعة يوجد مدخل « الملك فهد بن عبدالعزيز » وهو المدخل الرئيسي للتوسيعة ويعلو هذا المدخل بشكل خاص ويميزه سبع قباب ، ويحده من كل جانب مئذنة بارتفاع (١٠٤) م . وبذلك يكون للمسجد بما فيه التوسيعة عشر مآذن ، ست منها جدد ارتفاع الواحدة (١٠٤) م بزيادة (٣٢) م عن ارتفاع المآذن الموجودة بالتوسيعة السعودية الأولى ، وتوجد المآذن بالأركان الأربع للتوسيعة مع مئذنتين على جانبي المدخل الرئيسي .

وقد صممت أعمال الزخرفة بالتوسيعة بحيث تحقق التناقض والانسجام مع نظيرتها بالتوسيعة السعودية الأولى وذلك لإبراز الجانب الجمالي في الفن المعماري الإسلامي ، ويشمل ذلك أعمال الحليات ، والزخارف ، والكرانيش لتجميل الحوائط ، والكمرات ، والكينارات ، والمآذن ، وأعمال الحديد المشغول كالمرشيبات ، والشبابيك ، والدربيزنات ، والأبواب الخشبية المطعمية بالنحاس ، وتيجان الأعمدة ، والثريات المطلية بالذهب ، وأعمال التكسية بالرخام المزخرف على كامل الجدران الداخلية للتوسيعة ، والأعمدة المكسية بالرخام المستدير وقواعدها أيضاً مكسية برخام مزخرف بأشكال هندسية جميلة وبها تجويفات خاصة لوضع المصاحف الشريفة بطريقة منتظمة .

وتشمل الأعمال الكهربائية لتوسيعة المسجد النبوي الشريف الإنارة ، ومكبرات الصوت ، ونظام التحكم الآلي ، ودوائر تليفزيونية مغلقة للمراقبة ، تغطي جميع أجزاء المسجد والساحات الخارجية ونظام إنارة للطوارئ باستخدام بطاريات شحن خاصة ،

وأنظمة كشف الحرائق ومكافحتها ، وغرف خاصة للوحات المفاتيح وتركيبات الإنارة وشبكات التوزيع وذلك في دور البدروم السفلي من التوسعة .

أما الأعمال الميكانيكية فتشتمل على تهذيدات المواسير لنوافير مياه الشرب المبردة ، ومواسير صرف مياه الأمطار ، والصرف الصحي ، والتهوية ، ونظام مكافحة الحرائق بالإضافة إلى مضخات المياه ، وأعمال تلطيف الهواء . وقد صممت أعمال تلطيف الهواء لتحافظ على الناحية الجمالية والمعمارية للمسجد بحيث تم إدخال فتحات خاصة ضمن تصميم قواعد الأعمدة مغطاة بالنحاس لدفع الهواء البارد إلى المبنى من خلاها .

ويعتبر مشروع تلطيف هواء المسجد النبوى الشريف من أكبر المشاريع في العالم حيث تمر مواسير التبريد عبر نفق للخدمات بطول سبعة كيلو مترات ليصل ما بين المحطة المركزية للخدمات التي توجد بها أجهزة التبريد ومعدات الكهرباء وبين دور التسوية بالتوسعة .

ويحيط بالمشروع عبارات صندوقية من الخرسانة المسلحة مزدوجة ومفردة تضم كافة خدمات المشروع التحتية من مياه ، وتصريف ، وتغذية بالكهرباء ، وخطوط الهاتف ، كما يحتوى المشروع على شبكة متكاملة لتوزيع المياه والصرف الصحي تكفى لأكبر عدد متوقع من الزوار والمصلين . كما يشتمل أيضا على نظام لتصريف مياه الأمطار .

وفي نطاق الأعمال الميكانيكية يشتمل المشروع أيضا على نظام خاص للتهوية قادر على التحكم في نسبة تلوث الهواء وإيقائها ضمن الحدود المقبولة ، إضافة إلى نظام آخر متكامل للأمان ، والإندار ، والوقاية من الحرائق صمم على مستوى عالى لمقاومة الدخان والنيران - لاقدر الله - عن طريق رشاشات المياه التلقائية المزودة بمياه من محطة ضخ خاصة .

أما محطة خدمات التكيف فقد تم إنشاؤها على موقع مساحته (٧٠٠٠٠) م^٢ ببعد (٣٥٠) م و ذلك لتأمين تكيف هواء المسجد النبوي الشريف . وقد روعى أن يكون موقعها هذا خارج منطقة الحرم لإبعاد الضوضاء عن المسجد ، وتخفيض التكلفة المرتفعة لتنزع الملكيات حول الحرم ، ولسهولة إجراء عمليات الصيانة والتشغيل في الموقع .

تقع هذه المحطة على بعد حوالي سبعة كيلومترات غرب المسجد النبوي الشريف ، وتتكون من عدة مبانٍ ، منها مبني معدات التكيف ، ومبني المكثفات ، ومبني إنتاج الطاقة الكهربائية للطوارئ ، وتبليغ مساحة المبني في هذه المرحلة حوالي (١١٠٠٠) م^٢ تتضمن (١٥٠٠٠) م^٢ من الخرسانة المسلحة ، كما تشمل هذه المحطة على أنظمة لتصريف مياه الأمطار والصرف الصحي والرى ومكافحة الحرائق . إضافة إلى تجهيز الموقع وتسييره وإنشاء الشوارع الداخلية وأعمال التنسيق والحدائق .

أما معدات التبريد المستخدمة في هذه المحطة فتعددها ست ماكينات يتم تشغيل خمس منها بشكل دائم وتبقى السادسة بصفة إحتياطية لاستخدامها عند الطوارئ . وتبليغ طاقة التبريد لكل ماكينة (٣٤٠٠) طناً وبذلك تصبح الطاقة الإجمالية للتبريد (١٧٠٠٠) طناً مع وجود إحتياطي قدره (٣٤٠٠) طناً كما يتضمن مشروع محطة التكيف سبع مضخات لدفع الماء المبرد بإتجاه المسجد قوة كل منها (٤٥٠) حصاناً .

ويضم مبني محطة الخدمات أيضاً مبني خاص بماكينات إنتاج الكهرباء الإحتياطية به ست ماكينات لإنتاج الطاقة الكهربائية ، خمس منها لتوسيعة المسجد النبوي الشريف وواحدة لمشروع مواقف السيارات قوة كل منها (٢٠٥٠) ميجاوات .

ويتم تشغيل أربع منها للمسجد بطاقة إجمالية قدرها (١٠)

ميجاوات في حين تبقى الخامسة بصفة احتياطية . وقد تم إضافة ماكنتين آخرتين لإنتاج الكهرباء لتوسيعة الحرم النبوى الشريف مؤخراً فوة كل منها (٢,٥) ميجاوات أيضا .

ويتم التحكم والسيطرة في جميع الانظمة الميكانيكية والكهربائية بالمحطة عن طريق غرفة حاسبات آلية يتم من خلالها التحكم في اداء معدات التهوية الموجودة بالدور السفلي (البدروم) في مبني التوسيعة .

أما نفق الخدمات فيتم عن طريقه نقل المياه المبردة من محطة التبريد إلى بدروم المسجد ، وهو عبارة عن الخرسانة المسلحة بارتفاع داخلي يبلغ (٤,٢)م وعرض (٦,٢)م وبطول سبعة كيلومترات . ويحتوى هذا النفق على أنبوبتين لنقل المياه المبردة قطر كل منها (٩٠) سم . وقد أخذ في الإعتبار إمكانية إضافة إنبوبتين آخرتين داخل النفق نفسه إذا مادعت الحاجة إلى ذلك مستقبلاً ، كما زود هذا النفق بإحدى وثلاثين غرفة تهوية مزودة بالمراوح اللازمة لذلك .

يبدأ الفق من محطة التبريد بمدينة الحجاج بطريق الجامعات ويتجه شرقاً عبر باب السلام باتجاه المسجد النبوى الشريف ، وقد تم حفره بعمق كاف تحت مستوى الشارع كى لايشكل عقبة أو عائقاً للخدمات العامة التي يتوقع إنشاؤها مستقبلاً ، كما يمر هذا النفق تحت نفق المناحة ومن خلال مشروع مواقف السيارات تحت الساحات المحيطة بالمسجد النبوى الشريف .

لقد تم هذا المشروع الضخم العملاق إذ تم ربط توسيعة خادم الحرمين الشريفين بالتoscعة السعودية الأولى بالمسجد القديم كل في بناء واحد متناسق ومنسجم مع عظمة التشييد وفخامته ودقة التنفيذ ومتانته ويدل على مدى مابذل من فكر وجهد ومال على تصميمه وتنفيذـه بهذه الصورة الرائعة الخلابة .

ويأتى مشروع مواقف السيارات متاماً لمشروع توسيعة المسجد

النبوي الشريف ومكملاً له حيث تقع هذه المواقف تحت الساحات المحيطة بالمسجد النبوي الشريف من الشرق والغرب والشمال .

ت تكون المواقف من دورين تحت سطح الأرض وتبعد مساحتها الإجمالية (٣١٠٠٠)م^٢ تكفي لاستيعاب (٤٤٤٤) سيارة بالإضافة إلى (١٢٦) موقفاً خاصاً .

لقد تم تصميم هذه المواقف وتنفيذها حسب أفضل المواصفات العالمية وأحدثها تقنية حيث تتكون أساساتها من ركائز خرسانية (خوازيق) عددها (٤١٠٠) ركيزة .

يحتوى المشروع على (١١) وحدة متماثلة يفصل بينها مبانى الخدمات وتتألف كل وحدة من (٥) جسور (كبارى) للدور الواحد ، وتبعد مساحة الجسر الواحد (١٦٠٠)م^٢ ، أما عدد الجسور الإجمالي فيبلغ (١١٠) جسراً بالإضافة إلى أربع وحدات غير متماثلة تحتوى على (٥٦) جسراً في مناطق المتحدرات والمنزلقات الداخلية بالقرب من المداخل والمخارج الرئيسية .

وللمواقف ثلاثة منحدرات تؤدى إلى الطابق العلوى وثلاث أخرى تؤدى إلى الطابق السفلى ، وسوف تكتسى حوائط مبانى الخدمات بالرخام ، أما وحدات مواقف السيارات فستكون من النوع المسبق الصب ، وسوف ترصف أرضيتها بال بلاط المداخل .

وقد جهز مشروع مواقف السيارات بشبكات منكاملة للصرف الصحى والتهوية والتبريد ومكافحة الحرائق وكذلك شبكات تأمين المياه .

هذا المشروع العملاق يتكون من دورين تحت سطح الأرض موزع على إحدى عشر وحدة كل منها تتألف من دورين ، أحدهما طابق التسوية السفلى ويتألف من مواقف عامة تسع لعدد (٢٢٢٢) سيارة عامة ولعدد (٨٢) موقفاً خاصاً ، وطابق التسوية العلوى ويتسع كذلك لعدد (٢٢٢٢) سيارة عامة ولعدد (٤٤) موقفاً خاصاً .

أما مبانى الخدمات فتتألف من خمسة عشر وحدة كل وحدة من أربعة أدوار تشتمل على :

- خزانات مياه موزعة على جميع أماكن الخدمات .
- عدد (٢٤٣٢) حماماً ومرحاضاً .
- عدد (٦٣١٤) مكان وضعه .
- عدد (٧٥٨) نقطة مياه شرب .
- عدد (٢٧) مبني خاص يتالف كل منها من دور واحد وموزعة على ثلاثة زوايا تشتمل على عيادات طبية ، ومراكيز أمن ، مراكز تفتيش أمنية ، غرف تحكم رئيسية ، غرف مفاتيح الكهرباء ، محطات مكافحة الحرائق ، ورش ، مستودعات ودورات للمياه .

وتشتمل المواقف على خدمات عامة عبارة عن ثلاثة خارج للسيارات تؤدي الى دور التسوية العلوى وأربع خارج ومداخل تؤدى الى دور التسوية السفلى وأربع منحدرات داخلية تؤدى الى دورى التسوية العلوى والسفلى وتقع في أركان المواقف بالقرب من المداخل والمخارج الرئيسية لمبني مواقف السيارات بالإضافة إلى سلام كهربائية موزعة على ثلاثة مواقع وذلك لتسهيل حركة المصلين المتجهين إلى الحرم أو الخارجين منه وكذلك ثلاثة وحدة سلام عادية تصل مواقف السيارات بالساحات المحيطة بالحرم النبوى الشريف .

كما تم تخصيص منطقة للخدمات الرئيسية (مكاتب الصيانة ، مكاتب الشرطة ، مركز الدفاع المدنى ، مستودع مكتب خدمات ، مكافحة الحرائق) . ومن المتوقع أن ينتهي العمل في هذا المشروع العملاق قبل عامين إن شاء الله من تاريخه .

إن العزم الصادق ، والإرادة الصلبة ، والرغبة الأكيدة في الوصول إلى الأفضل والأكمل كل ذلك كان وراء فكر وخطيط خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - لتطوير مدينة الرسول الأعظم صلوات الله

وسلامه عليه ولذلك فانه - أいで الله - لم يكتف بتوسيعة المسجد النبوى الشريف فحسب بل نظر إلى المدينة المنورة كلها نظرة شاملة طموحة ومتکاملة بحيث تغدو أرقى ماتكون عمراناً وتحظى وأجمل ماتكون شكلأ ورونقاً فواكب مشروع توسيعة المسجد النبوى الشريف مشروعات أخرى ترتبط بالمدينة المنورة ذاتها ، تضطلع بها وتشارك فيها كل الدوائر والهيئات الحكومية والأهلية كأمانة المدينة المنورة ، ووزارة الزراعة والمياه ، والإتصالات السعودية ، والطرق والمواصلات ، والكهرباء ، والشرطة ، والمرور ، والدفاع المدني وغيرها وغيرها .

من بين هذه المشاريع - طريق باب السلام - فهو يعتبر أحد المشاريع الحيوية إذ يؤم من خدمة سريعة لزائرى الحرم النبوى الشريف ، وهو عبارة عن طريق سريع مزدوج بطول (٥٩٢٠) مترأً وعرض (٦٤) متراً ، يضاف اليها (١٨٠٠) متراً طولياً عند تقاطعه مع الطريق الدائري الثانى ، وبالإضافة إلى المسارات الرئيسية بالاتجاهين ، فهناك ثلات مسارات أو مسارين بكل إتجاه في طرق الخدمة الجانبية .

ويربط هذا الطريق مابين مدينة الحجاج غرب المدينة المنورة ، والحرم النبوى الشريف قرب مدخل باب السلام . وإضافة إلى أعمال الطريق الرئيسى فهناك منشآت حيوية أخرى لاتقل عن أهمية منها : - إنشاء جسر بطول (١٧٥) م عند تقاطع طريق باب السلام مع وادى العقيق .

- إنشاء تقاطع عند التقاء طريق باب السلام مع الطريق الدائري الثانى مكون من أربع محولات جانبية ، ومبر سفل وجسران بمنطقة الدوار لربط مسارات الخدمة الجانبية في الطريق الدائري الثانى مع المحولات المتفرعة والموصولة لطريق باب السلام ومع الدوار نفسه .

- إنشاء عبارة من الخرسانة المسلحة صندوقية الشكل ويفتحة واحدة بطول (٢٨٠٠) م لصرف المياه السطحية للجانب الأيمن من الطريق .

- إنشاء عبارة من الخرسانة المسلحة صندوقية الشكل ويفتحة واحدة بطول (١٠٢٠) م لصرف المياه السطحية لمنطقة الممر السفلي وللجهة اليمنى من الطريق .
- إنشاء ثلاثة خزانات أرضية مع محطة ضخ لاستخدامها في اعمال الزراعة والتجميل .
- إنشاء جدار إسنتادى لحماية المنازل المرتفعة بطول (١٨٠) م في الجهة اليمنى من الطريق .

هناك أيضا - طريق الملك فهد - والمرحلة الأولى التي يجرى تنفيذها منه حاليا عند تقاطع طريق الملك فهد مع الطريق الدائري الثاني في الجزء من كم (١) الى كم (٤) وهو عبارة عن طريق رئيسي مزدوج سفل ذو إتجاهين عرض كل اتجاه (١٦,٣٥) م ويحتوى على ثلاثة مسارات محددة من الطرف الخارجى برصفى أو حاجز نبوجرسى خرسانى أحادى الوجه حسب منسوبيه . ويفصل بين الإتجاهين جزيرة وسطية بعرض (٢,٧) م يحدوها من طرفيها حاجز خرسانى أحادى الوجه .

أما طرقا الخدمة على جانبي الطريق الرئيسى فعرض كل منها (١١,٥٠) م ويتكون كل طريق من ثلاثة مسارات يحده من جهة الطريق الرئيسى حاجز خرسانية أحادية الوجه ومن الجهة الأخرى رصيف بعرض (٣) م .

ويفصل بين الطريق الرئيسى وطرق الخدمة جزيرة بعرض (٧,٨) م صممت لتصل بين المنسوبين العلوى والسفلى وتحتوى على تربة زراعية سيتم زراعتها بعرض تحسين وتحميم الطريق الدائري .

كما يتضمن المشروع تنفيذ ثلاثة تقاطعات علوية وجسر ، الأول تقاطع الطريق الدائري الثاني مع طريق العيون ، والثانى تقاطع الطريق الدائري الثاني مع طريق الملك فهد ، والثالث تقاطع الطريق الدائري ، الثاني مع طريق أبي ذر .

أما الجسر العلوي فيأق على وادى قناة من أجل تصريف مياه السيول ويكون من خمس فتحات لكل إتجاه كل فتحة منها (١٥)م وهي مؤلفة من عشرة جسور مسبقة الصنع ولاحقة الإجهاد . ويصب عليها بلاطة بسماكه (٢٥) سم ويبلغ الطول الكل للجسر (٧٥،٨٦)م كما يبلغ العرض (٢٠،٥٠)م لكل إتجاه .

ويتكون كل من تقاطعى العيون وأبى ذر من جسور خرسانية كل جسر منها مؤلف من فتحتين كل فتحة بطول (٢٨،٤٠)م وعرض (١٥)م .

كما يحتوى المشروع على نظام إنارة متكامل بحيث توزع أبراج الإنارة بارتفاع (٣٠)م على الخط الرئيسي وتبعد (١١٠)م وشدة إضاءة (٦٠٠٠) وات لكل برج ، بالإضافة إلى أعمدة إنارة بارتفاع (١٦)م على طرق الخدمة الجانبيه بتباعد (٤٠)م وشدة إضاءة (٢٤٠) وات إلى جانب إضاءة خاصة لأسفل التقاطعات .

كذلك يحتوى المشروع على نظام متكامل لتصريف مياه الأمطار والسيول بحيث تقع على جانبي الطرق المكونة للمشروع أحواض لتخزين المياه موزعة بانتظام وتبعد في حدود (٧٥)م لاستقبال المياه السطحية وتحويلها إلى خطوط التصريف الرئيسية المعدة خصيصاً لنقل مياه الأمطار والسيول وتتراوح أقطار هذه الخطوط من (٦٠٠)مم إلى (١٤٠٠)مم . وقد أخذ بعين الاعتبار إمكانية إرتفاع منسوب المياه الجوفية في جسم الطريق التراب ومن أجل حمايته من تأثير ذلك فقد تم إضافة شبكة تصريف متكاملة من المواسير بحيث تستقطب أي مياه قد ترتفع إلى منسوبها وذلك بفضل نفوذية الطبقة المحيطة بها والتي تنقلها إلى خطوط الصرف العام .

وهناك عند الكيلو (١) وبالقرب من تقاطع العيون تقع محطة ضخ تحتوى على أربعة مضخات غاطسة وبطاقة ضخ كلية (١٢٠٠ لتر / الثانية)

مصممة لنقل مياه الأمطار الواردة إليها من مواسير الخط الرئيسي السفلي إلى خط التصريف العلوي .

أما مشروع إمتداد نفق المناخة فهو إمتداد لنفق المناخة الحالى شمالاً بإتجاه طريق أبي بكر الصديق بطول (٧٥٠٠) م ، جزء منه مغطى بطول (٣٥) م لتأمين مدخل لمشروع مواقف السيارات والباقي بشكل مفتوح إضافة إلى إنشاء كوبرى عند التقاطع مع الحلقة الدائرية الأولى ، وإنشاء ممر سفلى في مدخل طريق سيد الشهداء ، وقد روعى في تصميم هذا المشروع تأمين مدخل لمشروع مواقف السيارات من الناحية الشمالية وأيضاً تأمين حركة الإلقاء مع الطريق الدائري الأول وتسهيل عملية الدخول لطريق سيد الشهداء وطريق عثمان بن عفان ، بالإضافة إلى ذلك فإن المشروع يهدف إلى تجميل وتحسين النفق الحالى عن طريق تكسية الجدران الحالية وتتأمين شبكة لتصريف مياه الأمطار مع إنشاء محطة لضخها مع تغيير الإنارة المستخدمة للنفق الحالى وإنارة الجزء الجديد بإستخدام أبراج إنارة ارتفاع (٢٠) م وأعمدة إنارة تجميلية بالإضافة إلى أعمال الزراعة والرى .

وهكذا تلقى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم عناية كبرى من خادم الحرمين الشريفين تجلب بأسمى صورها في هذا المسجد الرائع الذي أقيم في هذه الرحاب الكريمة والذي شمل أرض المدينة في عهد الرسول ، والتصقت بكمالها إلى مسجده الكريم ، وأصبح مفخرة إسلامية كبرى يشيد بها المسلمون في كل أصقاع الدنيا .

إن المسجد النبوى وفي مرحلة النهاية يعطى صورة كبيرة باهرة بما يedo عليه من روعة البناء .. وجمال التصميم ، وليس كل مايذاع ، أو يقرأ ، أو يكتب عنه بكاف ، فهو في الواقع منها بلغ من قوة التصوير أو دقة التعبير لا يمثل الحقيقة الماثلة أمام ما يشاهده الزائر من البهاء والروعـة والإبداع والله الحمد والمنة .

وصف موجز لكل منارة من المنارات الستة في مشروع توسيع الحرم النبوى الشريف

١ - الأساسات :

ت تكون أساسات المنارة من الآل :

(أ) الأوتار الخرسانية :

وهي أوتاد خرسانية مسلحة دائيرية يحفر لها في الأرض وتنصب لأعماق تتراوح ما بين ٤٥ - ٥٠ م داخل الأرض لغاية الوصول إلى الطبقة الصخرية .

ويبلغ قطر الوتد الواحد ١١٠ سم - ويوجد أسفل كل منارة من المنارات الستة ما بين ١٦ إلى ٢٥ وتد خرساني .

(ب) القاعدة الخرسانية - المسلحة :

وهذه القاعدة تلي الأوتاد الخرسانية حيث يتم صب هذه القاعدة فوق رؤوس مجموعة الأوتار الخرسانية المكونة لأساسات المنارة .

ويبلغ حجم الخرسانة التي يتم صبها في القاعدة حوالي ٤٢٠ م^٣ ، حيث أن مقاسات القاعدة الواحدة ١٤ م طولاً و ١٢ م عرضاً و ٢,٥ م سماكة أو ارتفاعاً ، ويبلغ وزن حديد التسليح الذي يتم وضعه في القاعدة الواحدة حوالي ٥٥ طن .

٢ - ارتفاع المنارة :

حيث يصل ارتفاع المنارة إلى ١٠٣,٨٩ م وذلك من منسوب الساحات الخارجية حتى أعلى نقطة في المحراب .

٣ - الشكل الخارجي :

تكون المنارة من خمسة أجزاء متتالية يختلف كل جزء عن الذي يليه من حيث الشكل وهي كالتالي :

(أ) الجزء الأول والذي يصل ارتفاعه إلى حوالي ٢٧ م مربع الشكل $٥,٥ \times ٥,٥$ م مكسي بالجرانيت وينتهي هذا الجزء بالبلكونة الأولى وهي مربعة الشكل أيضاً .

(ب) الجزء الثاني والذي يصل ارتفاعه إلى حوالي ٢١ م مثمن الشكل قطره حوالي (٥,٥ م) مكسي بالحجر الصناعي الملون . ويحتوى هذا الجزء على غاذج ثلاثة من الشبابيك الخشبية متتالية وتوجد الشبابيك على كل ضلع من أضلاع المثمن ويوجد على جانبي كل شباك من الشبابيك السفلية أعمدة رخامية بيضاء وينتهي هذا الجزء ببلكونة مثمنة الشكل .

(ج) الجزء الثالث والذي يصل ارتفاعه حوالي ١٨ م وهو جزء اسطواني الشكل قطره حوالي (٥م) خالى من فتحات الشبابيك وينتهي ببلكونة دائيرية الشكل .

(د) الجزء الرابع والذي يصل ارتفاعه إلى حوالي ١٥ م وهو اسطواني الشكل قطره حوالي (٤,٥ م) يحتوى ثمانية أقواس رؤوسها مثلثة الشكل وتنتهي من أسفل بأعمدة رخامية بيضاء .

(هـ) الجزء الخامس والأخير والذي يصل ارتفاعه إلى حوالي ٢٣ م بما فيها الاهلال البرونزى للمنارة .

وهذا الجزء مسلوب الشكل ينتهي بالاهلال البرونزى والاهلال يصل ارتفاعه إلى حوالي ٧٠,٦ م وهو مطل بقشرة من الذهب عيار ١٤ قيراط وزن الاهلال حوالي ٤ طن .

٤ - الشكل الداخلي :

ت تكون المثارة من الداخل من اسطوانة خرسانية مفرغة قطرها الداخلي (٧٠ سم) وسماكة جدرانها (٢٠ سم) وتنتهي إلى نهاية الجزء الثالث من المثارة ويحيط بهذه الاسطوانة سلم خرساني حلزوني الشكل عرضه ٨ سم) يؤدى إلى البلకونات الأولى والثانية والثالثة .

الشوارع الرئيسية التي هي مداخل الحرم النبوى الشريف الأربع :

١ - شارع الملك عبد العزيز الذى ينطلق من بوابات الحرم شرقاً وعرضه ٨٠ م عدا الخطوط الجانبية ويمتد شرقاً على مسافة ١٢ كم ثم يميل شمالاً إلى مطار الأمير محمد بن عبد العزيز على مسافة ١٠ كم ومجموع طوله ٢٢ كم وهو الشارع المنفس لسكان الحرة الشرقية لاتساعه وللمواقف على جانبيه أحدث عام ١٤٠٦ هـ .

٢ - الشارع المسمى مدخل بوابة خادم الحرمين المتوجه شمالاً حتى يرتبط بالخط الدائري الثالث عرضه ٨٠ م عدا الخطوط الجانبية ويتفرع منه عدة طرق ومداخل أحدث عام ١٤٠٥ هـ وله مداخل لمحال السيارات تحت القبو^(١) .

٣ - شارع باب السلام وهو شارع عظيم الفائدة كثرة تكاليفه حتى بلغت ملايين الريالات وهذا الشارع تدخل تحته مواسير التبريد يبلغ قطر المسورة ٩٠ سم تمت باعتماد الشارع من محطة التبريد حتى يتوزع التبريد على جميع أنحاء الحرم أحاطت هذه المواسير بصب الخرسانة والحديد ثم بسط عليها الشارع الذى يبلغ طوله ٧ كم وثلاثمائة وخمسين

(١) النفق الذى يدور بساحة الحرم عدا الجهة الشرقية .

(٢) تأخر وضعه بالورقة عن ترتيب تاريخ أحداثه

متراً وفي طريقه يمر على جسور ويقطع نفق المناخة ، ويمتد هذا الشارع من الحرم غرباً مقابل شارع الملك عبد العزيز .

٤ - الشارع المقترن الذي يقابل مدخل بوابة خادم الحرمين يتوجه جنوباً من الحرم حتى يشتبك مع الخط السريع بجوار مسجد قباء قدر طوله بقرينة ٤ كم .

تأن الشوارع الرئيسية بعد مداخل الحرم الأربع التي سبق الكلام عنها ..

١ - شارع الستين الذي يحيط بالمنطقة المزروعة أنشئ عام ١٣٨٩ هـ لتوسيعة الحرم النبوى الشريف وهو الدائر الأول .

٢ - شارع الحزام الذى سمي شارع الأمير عبد المجيد وهو الدائر الثانى ، أنشئ في أول عام ١٣٩١ هـ .

٣ - الدائر الثالث الذى يحيط بقلب المدينة وهو أعظمها وأكثر الشوارع تكلفة طوله الدائري قرابة ٤٥ كم يدور مع شفتي لابى المدينة شرقاً وغرباً وحذوهما جنوباً وشمالاً ويتفرع منه خط الهجرة السريع المتوجه إلى مكة وجدة .

وكذلك يتفرع منه الخط السريع المقترن من المدينة إلى الرياض مارأ بالقصيم .
ويتفرع منه خط الحدود الشمالية وشوارع داخلية كثيرة وخدمات جانبية .

عرضه الحالى ٨٠ م^(١) وكل شارع رئيسي وضع له نفق يدخل تحته أو فوقه وهذا الخط عظيم الفائدة وقد كلف مئات الملايين لما تعرض له من حفريات وصخريات وأنفاق وقد أستغرق عمله ما يزيد على ثمانى سنوات وما زال العمل فيه جاد وقد أوشك على الإنتهاء حال قيد ذكره ١٤١٤/٢/٧ هـ .

٤ - الطريق الذي طوله قرابة ثمانين كيلومتر^(١) يحيط بالوقت الحالى على أقصى عمران المدينة إلا النادر وهو المنفس من كثرة مرور السيارات للذين لا يريدون دخول قلب البلدة يؤدى لكل جهة وهو خارج من حدود حرم المدينة الذى حدده رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله حرم المدينة ما بين ثور^(٢) وعير^(٣) ، ويقاس عليها المسافة ، فهذا الطريق خارج هذه الحدود وكما قلنا تفرع منه الطرق الخارجة من المدينة والداخلة إليها .

وهناك شوارع رئيسية بداخل المدينة وأنفاق وجسور وكل شارع له مسمى يطول الكلام بذكرها والمدينة والله الحمد في مزيد من التطور والتقدم كغيرها من كبريات مدن المملكة ووصلت الخطوط حتى القرى النائية والله الحمد والمنة .

إن شئت مزيداً إلى صورة الحرم النبوى الشريف أنظر
آخر الكتاب . . .

(١) وعرضه ثمانين كم .

(٢) ثور جبل صغير خلف جبل أحد شماله على مقربة منه .

(٣) عير جبل عظيم جنوب المدينة على مسافة تسعة أكياخ من الحرم .

عمارة مسجد قباء في العهد السعودي

افتتح المشروع خادم الحرمين عصر يوم ١٦ صفر سنة ١٤٠٦ هـ ولنا أن نربط ما لحق من عمارة هذا المسجد المبارك بما سبق في عماراته الأولى وما طرأ عليه من زيادات على حد علمنا ومن خلال إطلاعنا في كتب التاريخ المعنية بهذا الغرض ككتاب السمهودي وكتاب بن زبالة وكتاب بن شبة ، ثم تلحق العمارة السعودية التي عاصرناها والله أسأل الإصابة والسداد بالقول والفعل ، فالسمهودي : قد أسهب في الكلام عنه ونقل روایات متعددة ونأخذ الخلاصة وما اعتقדنا أنه أقرب لتظافر الأخبار وشد بعضها البعض قيل أن أرضيته الأولى كانت مربداً^(١) لكتلوم بن الهرم وعليه نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وأبو بكر رضي الله عنه فأعطاه إياه فأسس مسجداً وذكر أنه جُدد بناء سنة إحدى وسبعين وستمائة ولم يعلم أسم من جده قال : ولما بني عمر بن عبد العزيز مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر الوليد الأموي بني مسجد قباء ووسعه وبناء بالحجارة والجبس وأقام فيه الأساطيل من الحجارة بينها عواميد الحديد والرصاص وعمل له منارة وسقفه بالسياج وجعل له أروقة ووسطه رحبة تهدم مع طول الزمان حتى جدد عماراته جمال الدين الأصفهاني ولم يذكر متى ؟ وتحدث السمهودي عن أطواره إلى عصره رحمة الله سنة إحدى وثمانين وثمانمائة وهو عصر السمهودي رحمة الله إلى أن قال في مساحته بنص قلت وقد اختيرت ذلك فكان طوله من المشرق إلى المغرب مما يلي الشام ثمانية وستين ذراعاً ونصفاً وكان عرضه

(١) المربد هو ما يوضع به الثمر بعد جذذه .

من القبلة إلى الشام تسعة وسبعين ذراعاً طوله بين المشرق والمغرب مما يلى جدار القبلة أرجح من سبعين ذراعاً يسير وطول ذراعه في السماء من أرض المسجد إلى سقفه تسعة عشر ذراعاً وذكر صحته فقال طول صحنه من الشرق إلى الغرب أحد وخمسين ذراعاً وعرض صحنه من القبلة إلى الشام ستة وعشرون ذراعاً وربع (أهـ) ما ذكره السمهودي في مساحته ومن أراد الاطلاع والفائدة أكثر فليراجع وفاء الوفاء للسمهودي من ص ٨٠٠ إلى ٨١٣ جـ ٣ .

موقع مسجد قباء من المدينة المنورة

يقع من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلة المصلى على أربعة أكياں تقريباً يحتمى من طرف الحرة القبلية من الحرم النبوى وهذا المسجد المبارك الأثري الذى اختلف فهو الذى قال الله تعالى عنه «مسجد أنسى على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه رجال يحبون أن يتظاهروا والله يحب المتطهرين» .

أم يُعنى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلاف وارد ومن أراد الاطلاع فهناك كتب التفسير الآية ١٠٧ من سورة التوبة هذا المسجد منذ إدراكي لا أعرف أحداً نقضه بل هو البناء القديم وإنما حصل ترميمات كثيرة وإصلاحات داخلية وخارجية في جدرانه وحصل لذلك توسيعة في حوشة من الخلف لا أعرف قدرها وكلها عمل سعودي إلا أن أذكر أنه في أحد الأعوام حصلت بعض الزخرفة المنقوشة من قبل أوقاف تونس بعد الإذن من السعودية أما في الأعوام الغابرة في العصر القديم فقد ذكرت ذلك حسبما وصلت إليه معلومات .

والذى نحن بصدده حالاً هذا المسجد هي التوسيعة السعودية في عهد جلاله الملك فهد بن عبد العزيز خادم الحرمين حيث أفتتحه يوم ١٦ صفر سنة ١٤٠٦ هـ ومبشرة بدء العمل فيه بجد ونشاط تحت متابعة

الملك ونائبه بالمدينة الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز وهذا تقريراً زودتنا به شركة محمد بن لادن من يد محروس بن محمد بن لادن والمهندس المنفذ للمشروع هاك إياها على النحو التالي :

المساحة الإجمالية الخاصة بالمسجد عدا البرحات والتي هيئت تباعه له بعد إزالة المباني ونزع الملكيات المجاورة يتسع المسجد لستة آلاف وخمسمائه مصلي يعادل ١٣٥٠٠ مترًا مربعاً .

ومجموع المصلين من الرجال والنساء هو عدد ١١٨٥٠ مصلياً ، وقد كلف عمارة مسجد قباء على عهد الملك فهد ١١٠ مليون ريال .

والذى تبع المسجد من المنافع :
أرضية المسجد .

ت تكون مساحة المسجد الخاصة بمصلى الرجال الرئيسية يتسع لعدد
٦٥٠٠ مصلى .

(المساحة بالمترا المربع)

| | | |
|------|-------------------|---|
| ٥٠٣٥ | | فناء أو بهو ساحة المسجد من الداخل مع منطقة مصلى النساء |
| ٧٥٠ | | الشرفة لصلة النساء لعدد (١٠٠٠) مصلية |
| ٤٢٠ | ١٣٤ | تسع محلات الوضوء للرجال |
| ١٨٢ | ٦٤ | تسع محلات الحمامات |
| ١٦٤ | ٤٣ | تسع محلات الوضوء للنساء |
| ٩١ | ٣٢ | تسع محلات الحمامات |
| ٤٩٠ | - | وحدة غرفة السرداد « البدروم » |
| - | ٥ | إقامة وتعمير بيوت على نمط أو شكل واحد للإمام والمؤذن والحارس عدد |
| - | ١ | المكتبة والمكاتب |
| ٣٥١ | - | المكتبة والمكاتب |
| ٣٤٠ | - | منطقة التسويق « الدكاكين » |
| ٨٧٩٥ | ٨٧٩٥ متراً مربعاً | إجمالي المنطقة المشغولة بالبناء |
| ٢٨٤٠ | ٤٣٥٠ متراً مربعاً | المساحة لعدد من المصليين « ٤٣٥٠ » |
| | | مجموع المصليين من الرجال ومن النساء (١١٨٥٠) |

البناء والتشييد :

البناء والتشييد للمسجد معمول من الخرسانة الصلبة والطوب المقوى الصلب فقد فرشت المساحة بالخرسانة وشملت السوارى أى العمدان وقاعدة الأساسات وللحوائط المسنية وكذلك الحوائط المقاومة على سطح الأرض قد بنيت بالطوب المقوى .

وبه القباب والأقواس (أى العكوف) قد بنيت بالطوب المقوى ، ويوجد على سطح المسجد ٥٦ قبة بقطر (٦) متر وعدد ست قباب بقطر ١٢ متر وعدد (٨) قباب مرتبطة بعضها مع بعض على مداخل المسجد وعدد سردابين تحت المارتين من الناحية الشمالية وعدد المئارات أربع قائمة على أركان المسجد الأربعة متطابقة بالعرض والطول وقدر ارتفاع كل واحدة (٤٧) متراً من سطح الأرض بنيت تلك من الطوب المقوى المخصص ضد الحرارة .

الإنجازات والتشطيبات :

أخذ باعتبار التقليد الإسلامي في ظاهر المسجد وخارجه .

أوصاف الداخليّة بداخله (٦٤) إسطوانة أى دعائم منها (٣٢) إسطوانة بداخل مصلى الرجال الأمامي من الصحن^(١) و (٣٢) إسطوانة تحف بالصحن من الغرب والشرق عليها أروقة البناء ومساحة الصحن من الجنوب إلى الشمال ٣٩ ياردة ومن الغرب إلى الشرق ٣٥ ياردة ومجموع الأعمدة التي ذكرنا عدا الأعمدة التي تحيط بالمسجد عليها بناء الحوائط اتساع المساحة بين الإسطوانات يتسع لعشرين صفوف من المصلين وفي روضة المسجد أربع وحدات كل وحدة (٤) إسطوانات وفي الاطراف بالحائط عدد إسطوانات والبعض إسطوانة عدد إرتفاع سقف المسجد

(١) عبارة عن جلاء ليس عليه سقف ثابت وإنما عليه غطاً متحرك بالكهرباء يفتح عند اللزوم ويغلق عند عدم الحاجة .

يقارب (١٥) متراً عدا العقود فإنها تنزل على مسافات متساوية قرابة (٩) أمتار ارتفاعاً من السطح إلى الفرش هذه الاسطوانات كلها من الحجر المخصوص بلون واحد لونه رمادي مما قارب الأروقة إلى العقود وما ارتفع ضرب باللون الأبيض على تلك النقوش وما نزل من الأروقة يبقى على لونه اللون الرمادي كما قلنا . أما المحراب فقد زين بالرخام الأبيض المنقوش وقد فرش المسجد بال بلاط الأبيض ثم وضع فوقه السجاد الرمادي المناسب مع اللون للاسطوانات والجدران المحيطة وقد وضع بجوانب المسجد الداخلية الدواليب ذات اللون البني الأحمر هيئت لوضع المصاحف الشريفة عليها .

نظام التكييف :

فقد جهز على أساس التحكم فيه أوتوماتيكيا من خلال نظام ذى دائرة عبر قنوات وأمتدت من الحقول التحتية مدفوعة من أسفل إلى أعلى عبر قنوات فنية تخدم كافة خدمات المسجد وما يلحق به وهناك تجهيزات خاصة بالمراحيض والحمامات على أساس تصريف المياه ليلاً يكون هناك رواسب وركبت مراوح رفاسات لتذهب بالروائح ولبيوت الاتهمه والمؤذنين بتبريدات خاصة معزولة يتحكمون فيها كيفما شاءوا .

لوازم الانارة بصورة قلت : عامة في المسجد هناك بعض الثريات المضيئة مدللة بالنجف ذات اللون الجميل مقترنة معها المراوح لغرض التهوية إضافة إلى المكيفات ذات النوعية الممتازة .

وللمسجد عشرون باباً مداخل وخارج ..

وأما ظاهره فقد أحيط بناءه باللون الرمادي المحبوك على شكل الحجر المربع وضرب نصفه الأعلى باللون الأبيض ونصفه النازل بقى على شكله على صفة أحجار مقطعة على أحجام متساوية .

أما القنابر الممتدة التي تصل بين الدعائم فقد كسيت بالنقوش والزخارف الإسلامية الأصيلة تم نقشها يدوياً وقام بإنجازها فرقه من أعظم فناني الزخرفة الإسلامية إستقدموا من المغرب العربي خصيصاً لذلك كما أمتلأ حراب المسجد بالنقوش والزخارف الإسلامية وبعض الآيات القرآنية الشريفة التي نقشت يدوياً بالخط الكوفى الإسلامي العريق بيد كبار الخطاطين المسلمين ويتصدر مصلى المسجد ومن أمام الصف الأول وعلى الجوانب اليمنى واليسرى للمسجد فتحات منقوشة صممت لوضع المصاحف فيها لفظ وعن تكيف الهواء فلتزود المسجد والمساكن المجاورة التابعة للأمام والحارس والمؤذن بأحدث مكائن وألات التكيف المركزي الحديث وزوّدت فتحات التكيف توزيعاً متوازاً .

كما قام مصنع التجارة في مؤسسة محمد بن لادن بجدة بتنفيذ جميع أعمال التجارة الخاصة بالمسجد وذلك حسب الطراز الإسلامي القديم وتم تنفيذه - بفضل الله - بأعلى مستويات الدقة والجودة .

ولكى يكتمل الطابع الأثري للمسجد فقد أنجزت أعمال الرخام وال بلاط ، بأحجار الجرانيت في هذا المجال ما يقارب (٤٠٠٠) متر مربع وأخيراً كسيت أرضية المسجد بحلة من أفحى السجاد الوطنى الذى يحمل فى شكله القديم ورسومه الأثرية طرازاً فريداً .

وقد رووى في صلب مخططات و تصاميم المسجد أن تظهر فيه روح أصالة العمارة الإسلامية من حيث الشكل والمضمون ظهر المسجد بفضل الله وبحمده وتوفيقه ثم بفضل توجيهات خادم الحرمين الشريفين ومتابعة وإشراف حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد ابن عبد العزيز الذى كان يبدى اهتماماً خاصاً ومتابعة جادة لتنفيذ المسجد من خلال جولاته التفقدية المتواصلة في جميع مراحل التنفيذ بالمسجد ومن خلال إرشاداته . وتم تشييد أربع منائر بالأركان على إرتفاع

الشوارع المحيطة بمسجد قباء من ثلاث جهات

أحدها شارع الهجرة من الجهة الشمالية وقد عمل له نفق بطول كيل واحد من دخوله إلى خروجه وعرضه عشرون متراً وعلى ظهره شارع يوزع مداخل المدينة بعرض النفق وطوله وعلى جانبيه مسارات توزع شمالاً وجنوباً.

بدأ عمل النفق يوم ١٠ صفر سنة ١٤٠٨ هـ تم الفراغ منه في نهاية شهر رمضان المبارك سنة ١٤٠٨ هـ عدا إصلاحات بسيطة وما أكثر تكاليفه المالية لما تعرض له من متطلبات حسبت للأهالي.

ثانياً - من الجهة الغربية للمسجد الذي يتوجه من الجنوب إلى الشمال بطول أربعة أكيال وعرضه اربعين متراً وهو من مداخل الحرم النبوي الرئيسية إذا علمت أن مداخل الحرم النبوي أربع شوارع على جهات الحرم الأربع وهذا الشارع يعتلي على سطح النفق الذي ذكرنا قبل قليل.

ثالثها - مداخل تتفرع للشارع الرئيسي الغربي فتدخل بالمواقف التي أعدت بالبرحتين غرب الشارع الأم وشرقه جوار المسجد وجنوبه ميدان للسيارات والخدمات العامة .

رابعها - شارع صغير وقت إعداد الكتابة ينطلق من باب المسجد الشرقي وينفذ منه شوارع صغار وكأنه قد تعذر توسيعه لإمداد المقبرة الواقعة على شرقه^(١) بالنسبة للخارج من المسجد والداخل إليه .

(١) قرابة اربعين متراً.

(٢) أي أن المقبرة تقع شمال الشارع النافذ شرقاً من المسجد .

فأحيط على المقبرة بسور وجعل لواقف السيارات جنوب المقبرة
وسمها وواله من جهد عظيم تقبل الله من هذا سعيه .
ورزقنا الله المثوبة على عملنا بهذه الكتابة إنه ولي التوفيق .

* * *

من أحداث سنة ١٤٠٥ هـ عمارة مسجد ذي الخليفة :

عمارة مسجد ذي الخليفة في العهد السعودى وأذكر أنه عمر مرتين قبل هذه التوسعة ولابد من ذكر أطواره وتاريخه الأول حسبيا يصل إلينا من التاريخ .

قال السمهودى بكتابه « وفاء الوفاء » بدءاً من ص ١٠٠٢ ج ٣ ذكر أقوال المؤرخين وقد تعددت وأختلفت وعزى القول في صحيح مسلم عن ابن عمر قال : بات رسول الله صلى الله عليه وسلم بذى الخليفة وصلى في مسجدها قال : وروى بن زيالة عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذى الخليفة حين يعتمر وفي حجته حين حج تحت شجرة وقيل سمرة في موضع آخر في موضع المسجد الذي بذى الخليفة أقول وذكر السمهودى حكايات كثيرة وأقوالاً شتى منها أنه كان^(١) ينزل على طرف البطحاء الشرقي من سيل الوادى على مقدار رمية سهم من المسجد والخلاصة لم أقف على قول يستند وفي نظرى وأعتقد أن الطائل والفائدة هي انه ثبت بلا شك أن هناك مبقيات رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء ثبت المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أم لم يثبت فإن تلك المنطقة هي مبقيات بدون لزوم دخول المسجد تيسيراً للناس حتى ولو مرّ وهو سائر أو حاذى^(٢) المبقيات جاز الدخول بنية الإحرام والأمر واسع والله الحمد ولم أقف على أطواره بعد إلا عمارته بالعهد السعودى فقد زرته يوم ١٤٠٨/٥/١١ هـ وتجولت على تأسيسه فشاهدت العجائب في أتقان العمل والإخلاص الذى تحكم عليه بالمشاهدة ولم يسبق له^(٣) مثيلاً قط وان كنت لست بصاحب خبرة فنية ولكن معرفة الشيء بالبديهية والطبع فقد شاهدت مجاهدات جباره وصنعة

(١) النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) برأ أو جوا .

(٣) أقول هذا عن قناعة وصدق لا أزيد به غلواً ولا اطراه بعد مسجد ذى الخليفة والحرم على تسعه أكياں جنوب غربى .

خاتمة رأيت صبت أرضية المسجد التي سيقوم عليها بلاط المصل المربطة أطرافها بالبناء الدائر وما فيه من عقود وبوابي وقد صبت الأرضية بالخرسانة المفصولة بداخل أسياخ الحديد الضخمة ثم فرش على تلك الصبة الأسياخ المشتبكة عرض وطول الحديد المبروم ١٧ على ٢٠ أى أن أسياخ الحديد المتداخلة مع الخرسانة مل ١٧ ومل ٢٠ وفرد الفتحة بين الحديد لا يزيد عن قطر ٢٠ بوصة شاهدته قبل صب الخرسانة عليه حفظه الله حتى اكتمل بناء مسجد الميقات ذى الخليفة وتحققت أمنية خادم الحرمين ذلك ضمن التوسعات للحرمين الشريفين ومسجد قباء ومسجد القبلتين بناء على الشكل الإسلامي يليق في بيت الله .

وفي يوم الجمعة الزهراء الموافق ١٧ جمادي الأولى لعام ١٤١٠ هـ وبعد أن صلى خادم الحرمين الشريفين بالحرم النبوى الشريف توجه إلى مسجد ذى الخليفة وحينها شاهد المسجد وما حوله من مراقب عامه قال حفظه الله .

ما شاء الله أصبح مسجد ذى الخليفة ومرافقه مدينة متكاملة ثم افتتح المسجد المبارك قائلًا : بسم الله على بركة الله نزيل هذه الستارة في هذا المسجد الذى أسس على التقوى بإذن الله وقد سرّ بما شاهد في تصميم المسجد وأتقانه وتمشيه على الغرار الإسلامي ثم شرح له المهندس بكر بن لادن بعض الأشياء التي في مقدمة ما ينبغي ذكره فقال : إن المسجد يتسع لأربعة عشر ألف ١٤٠٠٠ مصلٍ .

وتسع مواقف السيارات خمسمائة سيارة ٥٠٠ أقول وقد بينما والله الحمد كلما حف بالمسجد وتواضعه فيها كتبنا عنه بهذه التحفة ..

وفي جولة الملك هذه طلب منه كلمة توجهه فقال إن كلمة الشيخ عبد العزيز التى ألقاها في خطبته بالمسجد النبوى الشريف هي كلمة جامعة وكاملة ومحتوية على ما يجب أن يقال ..

وقد وافتنا مهندسو شركة بن لادن العاملة فيه بالمعلومات التالية :

التصميم المعماري :

شكل المسجد مربع بضلع ٢٧٧ م يكون مساحته ٢٦,٠٠٠ م^٢ يحتوى على فضاء داخلى لمساحة ٢١,٠٠٠ م^٢ ويتسع إلى ٥٠٠٠ مصلى يتكون المسجد من سلسلة صفوف من الأروقة مرتبة على التوالى مفصولة لمسافة ٦ م والمسافة المكررة لعقود الرواق هي ٦,٩ م محمولة على أعمدة ضخمة تغطى صفوف الأروقة قباب طولية على فاصلة ٨,٤ م وارتفاع يصل إلى ١٦ م من مستوى الأرض ، وهنالك قبه واحدة فقط محمولة على قاعدة مربعة بضلع ٥,٤ م فوق المحراب . النظام الإنسانى عبارة عن طوب حامل للوزن ، للجدران وحر للقباب التى يمكن إنشاؤها بدون أعمال القوالب .

إن البناء بالطوب واستعمال غاذج مزخرفة به أعطى فرصة استعماله كمادة إنتهاء بدون بياض .

مبانى الإحرام والوضوء :

إن موقع تلك الخدمات ضروري لحركة الحجاج من المسجد وإلى الباصات وبالعكس وهذا كان من الأساسى تقسيم تلك الخدمات إلى جموعتين على كل من جانبي المسجد مع سهولة الوصول إلى موقف الحاملات على الرغم أن كل مبنى يغطى مساحة بقدر ٣,٩٠٠ م^٢ ، بطول ١٣٠ م وعرض ٣٠ م ، كان من المقرر أن تكون أعلى من مستوى الأرض لتجنب إرتفاع مستوى المياه التحتية في حالة الفيضان وكذلك المسائل التقنية لتصريف مياه المجارى ، كذلك هنالك عامل كلفه التهوية الميكانيكية والمحيط غير الصحى الناتج عنها كان لها العامل فى حذف إمكانية وجود مبانى تحتية لهذا المجمع .

مبانى الخدمات المدنية :

تتكون هذه المبانى مرتبطة كوحدة من جهة والمناطق من جهة أخرى وهى قريبة من المسجد والمواضىء و محلات الغسل وهناك محلات

خصصت كمطاعم وخصصت أماكن أخرى أسوق لإيفاء حاجات الزوار .

خدمات مواقف الحاملات

جهزت على كل من الجانبين الطوليين لتقليل المسافة إلى المسجد والإحرام وصممت على قدر عال من المقاييس لتأمين استعمال حافلات بطول ١٢ م وكذلك ٨ م وأيضاً تجهيز وجبات الطعام لركاب ٨٠ حافلة كبيرة و ٢٠ حافلة صغيرة وهي المكان المتبقى موقف لـ ٥٠٠ سيارة . وأيضاً توجد قائمة مفصلة لمحليات كل مبني وضعت تحت عنوان ملحق .

(الملاحق)

| | |
|--------------|-----------------------|
| مساحة الموقع | ٩٠,٠٠٠ م ^٢ |
| مساحة المبان | ٢٦,٠٠٠ م ^٢ |

المنطقة المكشوفة (الطرق - الأرصفة - المواقف - الأرض المزروعة)

٦٤,٠٠٠ م^٢

المسجد :

| | |
|------------------------|----------------------|
| مساحة الأرض | ٦,٠٠٠ م ^٢ |
| صحن المسجد الأوسط | ١,٠٨٩ م ^٢ |
| عدد الأقواس (القنطر) | ٢٠١ |

مبان الخدمات المدنية والمساكن :

| | |
|-----------------------|-----------------------|
| مساحة الأرض مع المرات | ٠٦,٧٥٥ م ^٢ |
| مساحة الطابق الأول | ٠٤,٨٣٦ م ^٢ |
| إجمالي المساحة | ١١,٥٩١ م ^٢ |

مبانى الخدمات المدنية :

| | |
|------------------------|------------------|
| ٢٠١,٥٠٠ م ^٢ | الدفاع المدنى |
| ٥٧٠ م ^٢ | الهلال الأحمر |
| ٢٠١,٠٦٠ م ^٢ | الشرطة |
| ٤٤٠ م ^٢ | مكتب البريد |
| ٤٤٠ م ^٢ | الهاتف |
| ٤٤٠ م ^٢ | المركز الإسلامي |
| ٥٥٠ م ^٢ | إدارة المسجد |
| ٢٠١,٠٢٠ م ^٢ | الأمانة |
| ٥٨٠ م ^٢ | مبني الاستعلامات |
| ٥٥٠ م ^٢ | إدارة الحج |

المساكن :

| | |
|---|---|
| ٤ مساكن للأئمة والمؤذنين مساحة السكن ٥٥٠ م ^٢ | عدد ٤ مساكن للأئمة والمؤذنين مساحة السكن ٥٥٠ م ^٢ |
| ٣٠٠ م ^٢ مسكنين للحرس مساحة السكن | عدد مسكنين للحرس مساحة السكن ٣٠٠ م ^٢ |
| ١٠ م متر ارتفاع المبنى | ارتفاع المبنى ١٠ م |
| ٢١٠,٠٠٠ طوب البناء إجمالي حجم طوب البناء | إجمالي حجم طوب البناء ٢١٠,٠٠٠ |
| ٥٠٠٠ م٢ ميكانيكية مع المكيفات التهوية | ميكانيكية مع المكيفات التهوية ٥٠٠٠ م٢ |
| ٦٣٩ م مساحة القبة بمنطقة الصلة بارتفاع ١٣,٥ م | مجموع أطوال القنطر (الأقواس) الخاصة بمنطقة الصلة بارتفاع ١٣,٥ م |
| ٤,٥ م قطر القبة | القباب قطر القبة ٤,٥ م |
| ١٥ مدخلين رئيسيين و ١٥ مدخلًا جانبيًّا | مدخلين رئيسيين و ١٥ مدخلًا جانبيًّا |
| ١,٥٠٠ م ^٢ الأساس المقوى المصوب | الأساس المقوى المصوب ١,٥٠٠ م ^٢ |
| ١٨,٠٠٠ م ^٢ إجمالي طول البناء | إجمالي طول البناء ١٨,٠٠٠ م ^٢ |
| ٠٠٦,٤٠٠ م ^٢ نهايات الأرضية المبلطة | نهايات الأرضية المبلطة ٠٠٦,٤٠٠ م ^٢ |
| ٠٠٠٠٠ تلييس | تلييس |

طبيعة مع مراوح
ميكانيكية

التهوية

مواضىء ومقابلات الإحرام (وحدتين) ..

| | | | | | | | | |
|----|-----|----|---|----|-----|-----|--------|---------------------------------------|
| ٢٠ | ٥٧٧ | ٦٤ | ٢ | ١٦ | ٣٨٤ | ٥١٢ | ٥٩,٦٦٠ | إجمالي المساحة |
| | | | | | | | ٥٥,٤٠٠ | عدد الأروقة بعرض ٧٠ م |
| | | | | | | | ٥٥,٤٠٠ | طول للفناظر ٥ م |
| | | | | | | | | إجمالي عدد مواسير الاستحمام (الدوش) |
| | | | | | | | | إجمالي عدد الحمامات |
| | | | | | | | | إجمالي عدد الأحواض |
| | | | | | | | | إجمالي عدد المواضىء |
| | | | | | | | | إجمالي غرف التغيير |
| | | | | | | | | إجمالي محلات العجزة والمسنين |
| | | | | | | | | حجم طوب البناء |
| | | | | | | | | معدل حجم أعمال الطوب |
| | | | | | | | | تلييس |

طبيعة مع المراوح

التهوية

حواجز بارتفاع ٢,١٠ م ومحاطة بالطوب سمك ٩ سم .
بالإضافة إلى قوة تحمل جدران أرضية المبنى بسبب استخدام
الطوب المجوف المصنفوف .

مواقف السيارات :

| | | | | | |
|----|----|-----|---------|--------|---|
| ٨٠ | ٤٠ | ٥٠٠ | ٢٠٦,٠٠٠ | ١٠,٠٠٠ | عدد فتحات المواقف للباصات الكبيرة |
| | | | | | عدد فتحات المواقف للباصات الصغيرة |
| | | | | | عدد فتحات المواقف للسيارات |
| | | | | | المنطقة المسفلة والخصى المصغوط والمواقف المنطقة الزراعية |

مجمع المحاكم بالمدينة المنورة

في يوم ٢٠/١٤٠٥ هـ . أمر الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود خادم الحرمين الشريفين بإقامة مجمع المحاكم الشرعية على نفقته الخاصة .

يضم هذا المجمع المحكمتين الشرعيتين الكبرى والمستعجلة ويضم أيضاً كتابة العدل وفرع وزارة العدل والشئون المالية والأدارية وقسم المحاماة والادعاء العام والأمانة العامة للمحكمة وما يتبع من إدارات .

مساحة الأرض التي أقيم عليها المجمع طول كل من ضلعيها الجنوبي والشمالي ١٠٠ م وضلعها الغربي والشرقي ٥٠ م فتتصبج المساحة الإجمالية ٥٠٠٠ م^٢ أقيم عليها المبني من أربعة طوابق .

يقع المجمع القضائي قبلة محراب الحرم النبوى الشريف على مسافة ثلاثة ياردة بالخطوة الطولى خطوطها برجلي .

تحيط بها أربعة شوارع أحدها الشارع الرئيسى الفاصل بينها وبين فناء الحرم الواقع شماليها وجنوب(١) الحرم ، وثانيةها الشارع الواقع غربها بعرض ٢٥ م متوجه جنوباً وشمالاً ويدخل بالشارع الذى أسلفنا وهو من مداخل الحرم ، ثالثتها الشارع الواقع شرقها بعرض ١٥ م حالياً يتوجه جنوباً وشمالاً ، ورابعها شارع صغير يدخل بين المجمع وسوق الصافية .

عرفنا فيما ذكرنا أن معظم البناء يمتد غرباً وشرقاً فتقع البوابة الرئيسية بمتصف العمارة بالواجهة الشمالية المطلة على الحرم هذه البوابة

(١) عرضة ٢٦ م متوجه شرقاً وغرباً

بارتفاع ٧ م ، بعد هذه البوابة تجيء رحبة مستديرة الشكل عبارة عن موزع للمداخل الداخلية ، مساحة هذه الرحبة ٢٠٠ م^٢ .

وانطلاقاً من هذه الرحبة هناك الأجنحة غرباً وشرقاً للقضاء ولكل قاضي مكتبه الخاص ومجلس القضاء والحكم وصالة كبيرة تتسع لعدد من الكتاب ، ومجلس للنساء وصالات الانتظار . وقد صمم هذا المجمع على الطراز الإسلامي المجيد ، وزينت جدرانه بالزخارف الجبسية ، وزينت أعمدته من الرخام الجيد .

وقد تم العمل بهذا المجمع وأثبتت بما يلزم يوم الخميس المبارك ٢٠/٣/١٤٠٩ هـ ، إفتتاحه الملك فهد في ذلك اليوم وأثني على الله بإنجاز ذلك العمل ، وأصدر أمره السامي أن تقام جمعيات شرعية على غرار هذا المجمع بـ بدء بمحكمة مكة المكرمة ثم الأهم فالأهم في كل مدينة من كبريات المدن بالمملكة .

بمناسبة تشييد المجمع القضائي أحبيت أن أذكر أسماء العاملين به من القضاة حتى قيد الكتابة عنها ونبذء بآقدمهم :

١ - فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح آل صالح الذي بدء في هذه المحكمة من عام ١٣٦٥ هـ بالإضافة إلى إمامه وخطبه المسجد النبوى الشريف وعضويته بالمجلس الأعلى لكتاب العلماء .

٢ - عبد الله بن زاحم المساعد بالمحكمة وإمامه وخطبه المسجد النبوى الشريف .

٣ - عطية محمد سالم الذى عين بالقضاء سنة ١٣٨٨ هـ بعد أن كان مدرساً بالجامعة .

٤ - ذياب ^{سعده} صنستان السحيمى الحربى الذى عين قاضياً سنة ١٣٩٣ هـ ، ومؤهله ليسانس شريعة .

٥ - حمد بن حمدى الحربى الذى أمضى وقتاً بسكرتارية المحكمة ثم عين قاضياً سنة ١٣٩٦ هـ ومؤهله ليسانس شريعة . ثم أخذ شهادة الماجستير .

وهو لاء من عرفنا أسماؤهم ومؤهلاتهم وتعيينهم من قضاة المحكمة الكبرى .

قضاة المحكمة المستعجلة :

١ - الدكتور على بن سليمان المها الذى عين قاضياً منذ تخرجه بشهادة الليسانس سنة ١٣٨٩ هـ . ثم نال الماجستير فالدكتوراه .

٢ - ابراهيم بن عبد العزيز الدعجان الذى عين قاضياً سنة ١٣٩٤ هـ بمؤهله ليسانس شريعة .

٣ - عبد المحسن الزايدى الذى لم أعرف وقت تعينه بمؤهله ليسانس شريعة .

٤ - الدكتور محمد على سنان .
وهناك قضاة أفضلي بالمحكمة الكبرى والمستعجلة لم نعرف إلا مجرد أسماؤهم أعاد الله الكل على ما وكل إليهم من قضايا المسلمين .

* * *

بعض ترجمة الشيخ الزاجم

عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب بن زاجم

مساعد رئيس محاكم منطقة المدينة المنورة وبعد هو الرجل الأول بعد عبدالعزيز بن صالح في محاكم منطقة المدينة وإمام المسجد الشريف النبوى منذ عام ١٣٩١ هـ خطبة الجمعة وصلوات الأعياد والاستسقاء ، وخطبته مرموقة ومسموعة ولها قبول عند الناس لأنها تعالج مشاكل العصر ومتزنة لا إطالة مملة ولا موجزة مخلة وهي تتبع وتسجل من قبل الاعلام للاستفادة منها وهو من يحفظ كتاب الله تعالى عن ظهر قلب وهو رئيس مجلس الاشراف على الحرم النبوى الشريف وحربيص على وقته للفائدة والاستفادة منه هذا ما عرفته عنه وأمرنا واياه إلى الله تعالى .

مؤهله الليسانس من كلية الشريعة بالرياض

تخرج عام ١٣٧٨ مباشرته للقضاء في ٤/١١ هـ وما زال
إلى حال قيده .

بعضًا من ترجمة فضيلة الشيخ أبانتى :

الاسم : حمد بن محمد بن ناصر بن حمد أبانتى من مواليد مدينة المجمعة ١٣٧٦ والقرية من الرياض ٢٠٠ كم شمالاً درس الابتدائى وتخرج من المعهد العلمى بالمجمعة ثم انتقل إلى جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض قسم الشريعة وتخرج منها عام ١٣٩٩ هـ / ١٤٠٠ هـ ثم عين ملازمًا قضائياً وبادر العمل في مدينة المجمعة عام ١٤٠١ هـ وفي عام ١٤٠٣ هـ ثم تعيينه قاضياً في مدينة ينبع البحر وبادر العمل عام ١٤٠٤ هـ ثم انتقل عام ١٤٠٨ هـ إلى المدينة المنورة ولايزال على رأس العمل حتى تاريخه .. بالمحكمة الكبرى بالمدينة .

ارتجال خادم الحرمين الذى وجهه بعد الثناء على الله وصلاته
على رسوله : بمناسبة إفتتاحه لمجمع الملك فهد لطباعة
المصحف الشريف بالمدينة سنة ١٤٠٥ هـ :

قال انطلقت العقيدة الاسلامية من هذا المكان لكي تعم جميع
انحاء العالم وكل مأرجوه ان يتحقق الله أمال المسلمين عموماً حتى
يساعدوا ويساعد بعضهم البعض ونصل بإذن الله تعالى ماوصل اليه
سلفنا كأمة اسلامية عربية نزل القرآن بلسانها وأرجو لهذه المملكة العربية
السعودية أن تكون دائماً على هذا الطريق السوى وبالله التوفيق .

ثم تحول حفظه الله في داخل مبنى المجمع وعرضت عليه آلات
الطباعة وشاهد نفس جريان العمل والإتقان وسأل عن النسخة الأصل
العثمانية وشاهدها بعينه ثم كرر السؤال مع المستولين وجنة المصحف
المشائخ الأفضل محرصاً ايامهم بمتابعة النسخة الأصل والتدقيق الجذرى
والجذر مما يخل في حرف أو معنى و كنت على مقربة منه اسمع باذني والله
يشهد فاعجبت من هذا الحرص إلى أن قال ونخشى فوات رسم من رسم
القرآن فعليكم بكثرة المراجعة والدقة حتى بذلك يكون عملنا مسدداً
بتوفيق الله ثم عقب الجولة صلى صلاة المغرب بمسجد المجمع ثم تحول
مرة ثانية واخيراً ألقى كلمته التالية :

إن واجبنا كمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها هي واجبات كبيرة
جداً ومن المعروف أنه في السينين الماضية الطويلة ما كان في إمكان المسلم
أن يعبر عن عقيدته من أسباب الاستعمار الذي دام مدة طويلاً ونرجو
من الله أن لا يدوم الاستعمار على شعوب المسلمين وقد رزحت بعض
بلدان المسلمين تحت الاستعمار وقت طويل بل ومع ذلك يمارس
المسلمون إسلامهم مهما تعرض لهم من فتنه دونه لأن من تعلم هذا الدين
واعتنقه ورسخت عقيدته فإنه لا يرضى به بديل ومن المعلوم أن في كثير

من البلدان ديانات سماوية والكثير منهم تركوا كل انسان على عقيدته وحريته والبعض على عكس ذلك فعلى هذا يمكن على جميع المسلمين وبالخصوص الدعاة الذين عندهم مقدرة البيان والافصاح بشرح العقيدة الاسلامية في اطارها الحقيقى وسلوكها المستقيمة فلو شرحت ووضحت فوائدها وثارتها على ضوء الخير والمحبة والألفة والصدقة والربط بين صفات الأخوة المسلمة على ضوء قوله تبارك وتعالى : « أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعن » ، والداعية عليه أن يتبع عن العزلة والجفاء والسدة في غير حاجة لقوله تعالى : « ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضا من حولك » .

ورب العزة والخلال حدد الأمور بطريق الشرع المطهر وجعل التسامح في بعض الحالات هو طريق الحل الأول وفك الإشكال وهو الأساس حتى ولو حصل خطأ اذا أمكن ان يتحمل الخطأ ربما يكون لصلاح الفرد أو المجموعة أفضل من لو أديروا لأن الإنسان عندما يأخذ قسطا من التأديب المشروع يعتبر انه مثلا وصل إلى حد ان أخذ جزاءه ولكن عندما يترك له الخطأ ولا يعالج بما يلزم له ويناسبه وربما يضر بالآخرين وبطبيعة الحال ان المسلم يشعر بنفسه بأخطائه حتى لو كانت خطيئة صغيرة فهو يحس بها ولا سيما الضرار بأخواته بصرف النظر عنها يصدر من الدولة علاجه فال الأولى به هو يبدئ يعالج نفسه قبل وصول المحاكم الشرعية والأمور تحدث ومشاجرة تكون غير انه لكل شيء علاج وكل داء دواء ولو تدخلت الجهات المسئولة في اصلاحه فهو لا يعتبر خطأ بحقه وأنا اعتقد شخصيا ان التسامح دائمًا يأتى من القوى وما يأتى من الضعف لأن الضعف دائمًا يفتش عن اسوأ الطرق ويسلكها له طريقا وربما اذا جئت مع الطرق الخيرة تجد صلاحه أصبح مؤكدا مائة بالمائة وعندما يخلو بنفسه يجد انك وليته وأرشدته إلى الصواب والخير سوف يكون فائدته للمجتمع وفائدة المجتمع منه أفضل .

فلذلك في نظرى ان تقويم المسلم ونصحه مباشرة معه أفضل

تشهيره على مسامع الناس وانه لو زلت به القدم لاقدر الله شرا وأردت نصحه لاتقل له أمام الناس أنت فعلت كذا وكذا لأن هذا ليس هو النصح المطلوب وهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مابال رجال يفعلون كذا وهو يعني شخص أو أشخاص ولكن يعمم ونفس الذى وقع منه الخطأ يعرف نفسه تماماً فهذا أبلغ بالنصح وأولى وأسلم طريقة لكن لا تخرج شعوره وهذا ما أمرنا الله به والمملكة السعودية معروفة والله الحمد انها بلد قيادى بالنسبة لخدمة الإسلام وانا ماقول هذا الكلام لأن مسئول عن المملكة ولكن هذا هو الواقع المحسوس وكيف هى قد ولاها الله بلد تحتوى أفضل البقاع وأشرفها وأعظمها وهى مهبط الوحى ومنطلق الرسالة اذا علينا وجبات سائلين الله العون والتوفيق على أدائها وعلى جميع مواطنى هذا الشعب في العربية السعودية واجبات كبيرة بالنسبة لأخوانهم المسلمين في مشارق الأرض وفي مغاربها ولانسى ان اكبر تجمع عندنا المواسم كحلول رمضان لمن يأتى معتمر وفي أيام أداء الحج مثلاً هذه السنة مليونين نسمة وزيادة فواجبنا كسعوديين ان نؤدى مايمكن علينا ويعيله علينا الواجب وكذلك على اخواننا المسلمين في شتى بقاع الأرض الشغافون وان يأتوا بهذه الفرضية لفرض تفويض العمل لله وحده وان يساعدوا اخوانهم السعوديين على أداء الواجب الذى يبذلونه من أجلهم وسوف تسير هذه الدولة بعون الله تعالى على الطريق الكفيل نحو المصلحة العامة في خدمة إخواننا وهذا هو الذى نرى أنه من واجبنا أمام الله ولا ينبع في الشيء الذى نستطيع ان نفعله في هذه الأماكن المقدسة التي شرفنا الله بخدمتها فله الحمد والمنة والثناء وكل ما أرجوه ان الله ينصر دينه ويعلى كلمته .

وبعد هذه الكلمة تحول خادم الحرمين وعرضت عليه غاذج من طباعة المصحف ثم ألقى كلمته التالية قائلاً : (لقد كنت قبل ستين في هذا المكان لوضع الحجر الأساسى لهذا المشروع العظيم وفي هذه المدينة التي كانت أعظم مدينة فرح أهلها بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكانوا خير عون له في الشدائيد وانطلقت منها الدعوة دعوة الخير والبركة للعالم أجمع وفي هذا اليوم اجد وان ما كان حلما قد تحقق على افضل مستوى ولذلك يجب على كل مواطن في المملكة العربية السعودية ان يشكر الله على هذه النعمة الكبرى وكما أرجوه ان يوفقني أن أقوم بخدمة ديني ثم وطني وجميع المسلمين وأرجو منه التوفيق) .

ثم تفضل حفظه الله حول المشاريع الامثلية التي بذلها واعطاها هذه المؤسسة العلمية ثم وجه كلمته التالية : التي اخذت مكانها من الحاضرين والسامعين من بعد مانقلته الاذاعة قال : (ان اهمية الناحية العلمية عندنا من أهم النواحي والأسس الرئيسية ولا نستطيع ذلك إلا بعون الله وتوفيقه اذا وجد لنا المادة وأعانتنا على أداء الواجب نحو العلم النافع لنا ولإخواننا المسلمين والمهدى الرئيسي أولى العقيدة الإسلامية الصحيحة) . ثم تحدث رعاة الله عن مراحل التعليم من البداية في عهد الملك المرحوم عبدالعزيز وذكر المراحل التي مرت بها هذه البلاد من مصاعب وشبات وضيق في العيش وعزلة بينهم حتى جمع الله الشمل وتوحدت الكلمة والصف ثم قارن حفظه الله بين الماضي والحاضر معترفاً بنعم الله وفضله وجوده ليذكر نفسه وشعبه بما كان في الحال وماوصلت إليه من الرفاهية وعزه وكرامة وأمن واستقرار إلى أن قال والله الحمد أن هذه البلاد جمع الله لها خيرين وفضلين هما من عناصر الحياة الكريمة أولاهما فضيلة التمسك بالعقيدة الإسلامية وهي كافية وواافية وضامنة لكل خير بلا شك ثم فضيلة الاندماج والتكاتف وهذا هو الذي يرفع من شأن وطنها بمقدراتها وسوف تسير باذن الله على ضوء الكتاب والسنة وهو الدستور أن شاء الله نصا وروحانا آخذا واعتقادا ومع ذلك نبني مصالحتنا المشتركة في حدود ان لا يكون موضع قدم لأى جنس في المملكة العربية السعودية ومن اراد ان يتعامل معنا على هذا الاساس أهلا وسهلا ومن اراد ان يكون له موضع^(١) قدم يخرج عن نطاق العقيدة الاسلامية فهو

(١) اي ان هذا البلد لا أحد يدخله بنفوذ استعماري ولا غزو فكري لسنة ١٤٠٥ هـ

رد عليه وتقول له مع السلامة في الختام اوصى هيئة التدريس وطلاب العلم من سعودين وغيرهم مما ضمت هذه الجامعة أوصاهم بتقوى الله ونشر العلم على بصيرة وهكذا كلمة الفهد حفظه الله .. ومن اراد اكمال خطبته تلك ينظر كتاب (طيبة الطيبة ايام خالدة ص ٣٨) .

من احداث ١٤٠٥ هـ

زيارة الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة يوم الثلاثاء الموافق سنة ١٤٠٥ هـ ودار الحوار المفتوح بين كل من الملك والاستاذ رئيس الجامعة عبدالله العبيد والاستاذة والطلبة وكان حوار فيما يخص الجامعة ونص الكلمة في البداية من الملك قوله : يشرفني في هذا اليوم المبارك ان التقي بالعديد من إخوان في الاسلام من بلاد بعيدة في أفريقيا وأسيا وأوروبا وفي كل مكان ويشرفني أن أجيب على كل ماقدم إلى من أسئلة في كل شيء ولايتعارض مع العقيدة الإسلامية في عالمنا المعاصر ومن طبائع الاشياء الامور المحببة التي ندخلها للنفع على الإسلام وأهله وهنا تذكر الوسائل التي تروتها كਮيلة بمنع الانحراف في المجتمعات الإسلامية واظنكم تدركون هذا ومن سياسة المملكة التي تتمشى على ضوء الشريعة الغراء اننا لا ندخل في شئون غيرنا ولا نرضى كذلك بتدخل غيرنا في شئوننا وأما التناصح فهو واجب الكل لمن قلدتهم الله المسئولة واعنى بذلك الدول الإسلامية وقال على جواب وجه اليه هذه الجامعة عندما استقت صد بها شيء معين في الواقع هو المساهمة في بث روح العقيدة الإسلامية الصحيحة الخالية من الشوائب وستكون العناية قدر الامكان بإذن الله وإن شاء الله تعالى سوف تقام بشكل مناسب وملائم فيما يتعلق في مبانيها^(١) وجميع امورها التي تعود بالفائدة ولا تدخل بأى شيء عنها حتى تأخذ مستواها اللائق بها بإذن الله وأحباب

(١) وقد تم ذلك في خلال ثلاث سنوات من تاريخ هذه الكلمة .

على سؤال فيه هل يمكن أن يكون للجامعة فروع في الخارج قائلاً سيكون هذا موضع الاهتمام ويكون مشروط بقبول الدول التي قد يكون فيها فروع للجامعة لأنها كما قلنا سابقاً «لاتتدخل بشئون غيرنا ولا أنه كل دولة لها ظروفها الخاصة بها ونحن لاندعى اننا وحدنا الذين يوجهون الدول الإسلامية بل الأمر مشترك ولكن نحن دعاة من باب أولى لما حبانا الله خدمة البلاد المقدسة التي هي منطلق الدعوة بالأصل وهكذا استطرد في الاجوبة النافعة اختصرت هذه الورقة^(٢).

من أحداث عام ١٤٠٥ هـ في ليلة الاثنين الموافق ١٤٠٥/٥/٢١ هـ

زار الملك فهد بن عبدالعزيز أمريكا والتقي برئيسها رونالد ريغان وكان الغرض من تلك الزيارة توطيد العلاقات الدولية ولتبادل المصالح وتناول فيها قضية فلسطين مع إسرائيل وحرب العراق مع إيران والزعزعة في الخليج العربي.

وفي تلك السنة طلع إلى الفضاء سمو الأمير /سلطان بن سلمان آل سعود على ما يُعرف بـ«مايكوك» الفضاء ديسكفر ٥٠ - لالتقاط الأقمار الصناعية واستغرقت الرحلة سبعة أيام من ٢٩ رمضان إلى ٤ شوال من عام ١٤٠٥ هـ وهو أول رائد فضاء عربي مسلم مما أثار اعجاب المسلمين لهذا العمل الكبير.

(٢) لضيق وفني وما ذكر يبني، عما يبقى.

مسجد القبلتين

وفي سنة ١٤٠٦ ابتداء مشروع مسجد القبلتين : وهذا تقرير أخذته من شركة محمد بن لادن المباشر عليه محروس بن محمد بن لادن زودنا بالمعلومات التالية : كتابة اعتبارا من يوم ١٤٠٧/٨/٥هـ والذى سأخذ منه مناط غرضى وفي البداية نتحدث عن أهمية هذا المسجد ومكانته التاريخية في الإسلام .

يمثل مسجد القبلتين مكانة تاريخية في صدر الإسلام ولازال في نفوس المسلمين فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بداية هجرته أمره الله تعالى أن يستقبل أن يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود عند ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يتشرف إلى استقبال الكعبة ويتضرر أمر الله إليه بذلك فيما مضى بضعة عشر شهرا إلا وقد جاء الوحي بنسخ وجهة صلاته إلى الكعبة فتحقق الله رغبته بأن جعل قبته قبلة أبيه إبراهيم عليهما أفضل الصلاة وأتم التسليم فحزنت اليهود واشتد غيظها (نص الآية الكريمة) قوله تعالى « قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضها فول وجهك شطر المسجد الحرام » الآية رقم ٤٣ من سورة البقرة وانظر حديث ابن عباس في تفسير بن كثير ص ١٩٣ والقصة مشتهرة في كتب التفاسير والأحاديث النبوية وكما قلنا ان اليهود بعد هذا التحول اشتغلت قلوبهم نارا وضاقت بهم الأرض بارحبت وكانتوا أكثر المدينة آنذاك سكانا وهذا هو السبب لتسميته مسجد القبلتين ولما كثر تساؤلات اليهود رد الله عليهم بقوله تعالى « قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم » .. وما كان بهذه المكانية والعهد العتيق أراد خادم الحرمين أن يوجه إليه عنائه ويعطى هذا المسجد المبارك المكانة اللايقنة فيه فأصدر أمره بأعماله بعد نزع المبنى الأول الذي لا يتلائم مع العمارة الجديدة فنزع ونزع ماحوله من الملكيات المجاورة وذلك يائى ضمن خططه المباركة وما جبله الله عليه بحب عمارة المساجد حتى خارج المملكة الواقع يشهد

بذلك ؟ وفي مقدمة هذه العناية عن ابيه بعمارة الحرمين الشرفين وما هما من خدمات جليلة ونفقات سخية واستحب أن يستبدل لقب جلاله الملك إلى خادم الحرمين الشرفين فقد أصدر أمره بذلك ويبلغ جميع أنحاء العالم وأصبح هو لقبه المعروف من تاريخ ٢٥/٢/١٤٠٧ هـ ويقع هذا المسجد في الناحية الغربية من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على مسافة ثلاثة أكياں تقريباً يقع على مكان نشر متربع على حرة الوبة وهي الان تسمى الحرة الغربية فهو يحذى من طرفها الشمالي يبعد عن وادي العقيق قرابة الكيل من الناحية الغربية دون مبنى الجامعة الاسلامية حالياً قال محروس بن محمد بن لادن صاحب شركة الانشاء قال : كانت مساحة المسجد الاجمالية قبل الازالة تبلغ (٤٢٥) ^(١) أربعمائة وخمسة وعشرون متراً مربعاً وأما التوسعة الجديدة فقد بلغت مساحتها (٣٩٢٠) ثلاثة آلاف وتسعمائه وعشرون متراً مربعاً يتسع المسجد لعدد الألفي (٢٠٠٠) من المصليين .

فكرة التصميم

تشتمل قاعة الصلاة على سلسلة قناطير قائمة على دعائم تسد خمسة عقود موازية لجدار القبلة يتقطع وسط العقود بقبتين وتشكل محوراً وسطياً يشير إلى جهة مكة المكرمة وقد اعتمد في بناء المسجد على الطوب الأحمر الفخاري العازل للحرارة والصوت والرطوبة بمقاساته المختلفة وفي جميع مراحل البناء وقد استهلك في بناء المسجد ما يزيد على مليونين ومائة ألف طوبية تم تصنيعها في المدينة المنورة وبني بها جدران المسجد والأعمدة والقباب والعقود التي في أعلى المسجد والارشات التي تصل بين الأعمدة والممرات الموصلة لقاعة الصلاة .

ومراعاة لقداسة بيت الله عزوجل وإنقاذاً للعمل ومنعاً للرطوبة فقد

(١) والذى أعرف لما من أدوار بناء المسجد أنه عمر مرتين في العهد السعودى قبل هذه التوسعة ولا أحفظ في أي سنة كان ذلك .

تم تلسيس المسجد على ثلاثة مراحل تجنبنا للعواقب غير التي من الممكن ظهورها فيما بعد وقد تم تنفيذ (٢٤٠٠) متر مربع من أعمال التلسيس .

أما عن الدهانات والبوريه فقد طلى المسجد بثلاثة أوجه باللون الأبيض الناصع بعد ان تم اختيار نوعية الدهان من أجود انواع الدهانات العالمية التي تحمل مواصفات عالية الجودة ، وطلى سقف المسجد باللون المقارب لللون الطوب الفخارى الذى بني به المسجد ليعطى شكلا طبيعيا خاصا وقد تم طلاء مايقرب (٢٧٠٠٠) متر مربعا .

وجاءت النجفatas النحاسية ذات الطابع القديم الأثري وبشكلها المزخرف لتطفى على المسجد حلة جمالية أثرية .

ونفذت إنارة المسجد من الداخل والخارج وفق خطة شاملة وزوّدت الكشافات بشكل متوازى روئى فيه توزيع الضوء والإنارة بتوازن ووضوح دون ظهور جانب على حساب جانب آخر بالإضافة الى النور الطبيعي الذى يدخل من منافذ المسجد المرتفعة التي زينت بالزخارف الاسلامية والأشكال الجميلة .

وهذا وصف عام للتوسيعة الجديدة للمسجد المبارك :

الشكل العام للتوسيعة الجديدة مثلث يتألف من دورين اثنين على أربع وجوهات ، الواجهة الرئيسية للمسجد تطل على الشارع الرئيسي بواجهة طولها (٨٣ متر) ، أما الجهة الجنوبية فيبلغ طولها (٩٥ متر) والجهة الغربية بواجهة طولها (٨٢ متر) وتقابلاها مقبرة قديمة .

ويتوسط مسجد القبلتين قاعة صلاة بمساحة (١١٩٠) متر مربع) وتتسع لألفى مصل وتشتمل هذه القاعة على شرفة بمساحة (٤٠٠) متر

(١) قنطرة هى أروقة مرضع الصلاة وعددها ٦ يتسع كل رواق لخمسة صفوف

(٢) المؤدى من الحرم إلى سلطنه والجامعة ومستشفى الملك فهد وطريق تبوك

مربع) خصصة للبناء على دور مرتفع إلى الخلف من القاعة بالإضافة إلى ذلك فان ثلاثة صفوف تطل على قاعة الصلاة من الأعلى خصصت لتحفيظ القرآن الكريم .

وتتوفر مساكن للأمام والمؤذن والحارس في كتلة متعددة من حجم المسجد الرئيسي في واجهته الغربية لتتملي الزاوية الحادة الناتجة عن حدود الموقع في النقطة الجنوبية الغربية . وقد جعلت قاعة الصلاة مرتفعة عن الأرض على قدر طابق واحد من مستوى الشارع الى الشمال تجنبها للارتفاع الطبيعي لموقع الأرض في الزاوية الجنوبية الشرقية وأما المستوى السفلي (الدور الأرضي) فيشتمل على صالة للوضوء التي صممت على أحسن المستويات وتنبع لـ (٨٠) شخصا (٥٠) للرجال و (٣٠) للنساء .

كما يشتمل على فناء مزروع بأشجار النخيل وأما الخدمات الأساسية للمسجد ووسائل الحزن فقد جعلت في الطابق السفلي تحت قاعة الصلاة . وجعل المنفذ إلى المسجد يتم عن طريق صالة الوضوء أو من خلال الفناء (صحن المسجد) إلى شمال المسجد على مستوى قاعة الصلاة ويتم الوصول للمسجد عن طريق درجات ومنحدرات من جميع الجهات المسجد .

وتم تشييد منارتين رئيسيتين بارتفاع ٤٥ م .

وسطح المسجد عبارة عن قباب طولية متناسقة مع الشكل المعماري للمسجد ، حيث تم إنشاؤه على شكل المثلث أصلاعه ٨٣ م و ٩٥ م و ٨٢ م ، وتم عمل مكان الصلاة في متصفه وعلى مساحة ١١٩٠ م^٢ كمساحة للصلاة للرجال ٤٠٠ م للصلاة للنساء .

كما تم إنشاء ٥٠ وحدة وضوء للرجال و ٣٠ وحدة وضوء للنساء .

كما أنه يشمل على فناء داخلي مزروع بأشجار النخيل وتم تزويده بصنابير المياه للشرب كما تم تكيف المسجد تكيفاً مركزياً بأحدث النظم العالمية .

وتم تغطية الأعمدة والعقود والحراب بنقوش إسلامية وأيات قرآنية بالخط الكوفي . تم نقشها يدوياً .

كما تم إنشاء ملحقات المسجد تقدر بمساحة إجمالية 26000 م^2
الطرق والمرافق والأرصفة 64000 م^2
الدكاكين والمناطق المجاورة 3000 م^2

كما تم إنشاء مساكن للإمام والمؤذن والحارس وتم تحصيص أماكن للعجزة والمسنين .

من أحداث سنة ١٤٠٦ هـ

عين سمو الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز آل سعود أميراً على منطقة المدينة المنورة برتبة وزير اعتباراً من يوم ٥/٥/١٤٠٦هـ وفقه الله وأعانه على ماوكل اليه من مهام كبرى وحقق الله لنا وللملك فهد الآمال الطيبة وان يكون في موضع الثقة وكان الأمير عبدالمجيد قد عين اعتباراً من يوم ٢/٥/١٤٠٠هـ أميراً على منطقة تبوك ولازال إلى أن تم تعينه بالمدينة كما ذكرنا وقد قام في تبوك بالعمل المتواصل والنشاط المكثف حتى صارت تبوك وماتبع لها ظاهري كبريات المدن أخذت حظها الأوفر من الخدمات التنموية كان يتبع بذاته ميزانية تبوك وما تتطلب إليه من مشاريع تنموية و عمرانية وشارك في شركة الزراعة وشجعها حتى إينعت خيراتها وكانت في مقدمة من يمون مطاحن الغلال .

أما أعماله في المدينة ففي مقدمة ماينبغى ان ذكره قيامه بالاشراف المباشر على عمارة الحرم النبوى وذلك ما يملئه عليه واجبه وماوكل إليه أخوه خادم الحرمين الشريفين من إعطاء الثقة بالنيابة عنه في الرقابة المباشرة ومايراه فقد هيأ له مكتباً في نفس العمل يباشر أعماله فيه الخاصة بالحرم ويتابع كل خطوة بل وقد عمل بيده في صب الخراسانة الأرضية في المسجد النبوى الشريف .

بالاضافة إلى أعماله في الامارة ومشاركته في الادارات الحكومية التابعة للمدينة وكثيراً ما يجعل لرؤساء الدوائر جلسات خاصة يناقشهم فيما كل يخصه ويستعرض معهم الآراء المثمرة حول الأنظمة وماينبغى عمله .

وكان يخصص مع المشايخ ليلة كل اثنين يأخذ ارائهم ويستمع نصائحهم ويأخذوا افكارهم نحو المشاركة فيما يهم البلد واحترام كان يتقدم من مجلسه نحوهم حينما يلجنون الباب ويودعهم كذلك عند باب الخروج .

فقد حصل على قرية الجديدة الواقعة بضواحي العلا التابعة للالمدينة المنورة في اليوم الثالث من ربيع الأول هطلت الامطار «غزيرة» ذهب قرابة ستين شخصاً بين ميت موجود وميت مفقود واحتاجت السيول أملالاً في المزارع والمباني ولم يتيسر لزيارة تلك المنطقة إلا في يومي ٢٦ ، ٢٧ من جمادى الأولى سنة ١٤٠٩ هـ وشاهدت آثار ما صنع الله من عوائق السيول الحارفة شهدت مالم تر عيني مثله من اجتثاث الاشجار وغثاء السيول على سفاح الجبال فسبحان الله ما أعظم أمره عياذا بالله من سخطه وفي اثناء تلك الرحلة أغارت أمريكا على ليبيا مدينة (طرابلس) هجوماً بالطائرات فاصدرين قتل الزعيم معمر القذافي .. وقد نجى من تلك الغارة ولا يستبعد من أعداء الإسلام نسأل الله السلامة للشعب الليبي الشقيق ولشعوب الأمة الإسلامية حيثما كانوا .

وفاة أمير الباحة ابراهيم بن عبدالعزيز بن ابراهيم توفى يوم ١٤٠٦/٧/١٨ هـ بسبب ماتعرض له من السيول الحارفة ليلاً وكانت وفاته بقرب حائل قدر الله انه أخذ اجازة من مقره الباحة وشاء الله ان تكون وفاته وبسبتها كما قلنا رحمه الله .

كان ابراهيم رجلاً ذا شخصية فائقة وافياً بالعمل والمسؤولية وكان ذا ديانة متواضعاً محباً للعمل فلقد شاهدته يخصص وقت بين العشرين لمجالسة العلماء لطلب الاستفادة ويتحلى بالكرم فقد شاهدته سنة ٤٠٤ هـ يقدم ضيافته لطلاب الجامعة الاسلامية حينما كانوا بجواره بالباحة ولم يكن له مكاناً مخصصاً دون غيره مع الابتسام والترحيب رحمه الله . وأبواه عبدالعزيز بن ابراهيم الذي كان وكيلاً لمحمد بن عبدالعزيز على امارة المدينة لمدة تقارب سبع سنين عرف بالحزم والجدية في العمل رحمه الله .

من أحداث سنة ١٤٠٧ هـ

وفاة الشيخ الفاضل حسن بن عبدالله آل الشيخ فقد توفي يوم الموافق ١٤٠٧/٥/١٧ هـ وكان مولده سنة ١٣٥٢ هـ ولد بالمدينة المنورة^(١) تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي والعالى بمكة المكرمة وتخرج من كلية الشريعة في الدراسات الإسلامية بمكة المكرمة عام ١٣٧٣ هـ وتزود في الدراسات الدينية على يد والده رحمهما الله تعالى ثم تدرج في عدة مناصب ومسئوليّات ضخمة تولى وكيل للقضاء ثم وزيراً للمعارف ثم وزيراً للتّعليم العالى إلى أن قضى نحبه رحمة الله واسعة .

ميزاته الفذة:

عرف بجزالة الرأى وصراحة الفكر الثاقب وطلاقه اللسان بالفصاحة والتركيز وجودة المعنى والترسل البليغ مع قوة الارتجال وكان مما يختار في المناسبات الرسمية وكانت مكانته بين الوزراء مرموقة وكلمته لها وزنا عند الملك والوزراء رحمك الله ياحسن وأحسن الله إليك وأدخلك الله في جناته ما أعزك علينا « إنما الله وإنما إليه راجعون » .

من أحداث سنة ١٤٠٨ هـ

حضر ولى العهد عبدالله بن عبدالعزيز باليابا عن أخيه الملك فهد مؤتمر عمان المنعقد في يوم الأحد الموافق ١٤٠٨/٣/١٣ هـ الى ٢١ منه . وكان موضوع ذلك المؤتمر عدة قضايا في مقدمتها فلسطين وحرب ایران مع العراق وتجاوزت بعض المناوشات في الكويت بلغت مدة هذه الحروب السجال عامها الثامن من ابتدائها تخصيص المؤتمر العربي الاسلامي^(١) على اتفاق الآراء والمهدف وفي مقدمة ذلك الوفاق بين سوريا والعراق اللذان طال الزمن بينهما بقطع العلاقات وتخصيص المؤتمر عن عودة مصر إلى حظيرة الدول العربية لمن شاء من اي دولة عربية وسبب عزلة مصر مخالفة

(١) بعد أن كان أميراً في تبوك سنة من ١٤٠٠ هـ إلى ١٤٠٦ هـ إلى أن عين بالمدينة

رئيسها آنذاك محمد أنور السادات الذي حالف إسرائيل منفرداً برأيه سنة ١٤٠٢هـ وقد أعادت الحكومة السعودية علاقتها كاملة يوم ١٤٠٨/٣/٢٥هـ . وفي ذلك المؤتمر حددت الدول الإسلامية لنسبة الحجاج نظراً لعمارة الحرم .

غادر الملك فهد المدينة من زيارته تمام الساعة الثامنة ليلاً مساء يوم الأحد الموافق ٤/٤/١٤٠٨هـ . غادر جواً و كنت من ودّعه عند سلم الطائرة ضمن المشايخ حفظه الله وأعاده الله لزيارة طيبة الطيبة مرات وكرات على أحسن حال وخير عودة مسجل في هذه الصفحة من أحداث تخللت مدة زيارته وفي خلال زيارته المدينة وصل تبوك وأخذ بها يومين ثم عاد إلى المدينة يوم الجمعة الموافق ٢١/٤/١٤٠٨هـ .

جولة ولـي العهد عبدالله بن عبدالعزيز لاربع دول اسلامية عربية ابتداء من يوم ٢٧/٤/١٤٠٨هـ . في اليوم الأول العراق وفي الثاني سوريا وفي اليوم الثالث القاهرة وفي اليوم الرابع الأردن وعاد إلى وطنه مساء الثلاثاء الموافق ٢/٥/١٤٠٨هـ . والغرض من هذه الزيارة نبذ الخلافات الجانبيـة بين البعض ما ذكرنا ولـيكون البديل لذلك الوئام والوفاق وقد وجد الاستجابة من الكل ونسـأـل الله التطبيق بالفعل وهذه دومـاـ توجيهـاتـ قـادـةـ الدـوـلـةـ السـعـوـدـيـةـ حـفـظـ اللـهـ خـادـمـ الـحـرـمـيـنـ الشـرـيفـيـنـ وزـادـهـ حـرـصـاـ هوـ وـولـيـ عـهـدـهـ .

في سنة ١٤٠٨هـ في ١٤/٤/١٤٠٨هـ

زيارة الملك خادم الحرمين الشريفين للقصيم في اليوم الأول زار بريدة وفي يوم ١٦ منه زار عنيزة وحضر الاجتماع باهل البلد كما حضر في زيارة عنيزة تفضل خادم الحرمين بزيارة فضيلة الشيخ الفاضل محمد بن صالح بن عتمن زاره في بيته هو وولي عهده عبد الله بن عبد العزيز وشرباً القهوة العربية وهذه نعمة كبرى ووثيقة المودة والصلة طالما يكرم أهل العلم وليس في ذلك غرابة فقد تعودوا على حب أهل

العلم وإجلالهم جزاهم الله خير الجزاء وكان الغرض من زيارة اهالي القصيم تفقد أحوالهم الاجتماعية والاغاثية .

وقد افتتح ليلة ١٦ ، ١٧ شعبان محطة التلفاز سجلت تلك الزيارة والافتتاح للتلفاز بقوله : « بسم الله وعلى بركة الله في هذه الأمسية افتح هذه المحطة الإعلامية والله أسأل أن يجعلها وسيلة خير ونفع ونشر الاصلاح للإسلام والمسلمين وايصال إلى ما ينتظر من هذه البلاد وان يوفقا دوماً وابداً خدمة هذا الدين ونشر عقیدته الصحيحة الصافية من الشوائب وصلى الله على عبده ورسوله محمد وعلى أهله وصحبه .

وفي اليوم السابع عشر من شعبان توجه الملك خادم الحرمين الى مدينة الرس وفي اليوم الثامن عشر من شعبان توجه الى البكرية وهذه المدن الأربع اعني بريدة وعنزة والرس والبكرية هي كبريات مدن القصيم وكلها تابعة لامارة الأمير عبد الله^{الله} الذي مقره بريدة وهي عاصمة مدن القصيم وفي اليوم الثاني والعشرين شعبان توجه من بريدة الى حائل وعاد إلى الرياض مساء الخميس الموافق ٢٧/٨/١٤٠٧ حفظه الله .

* * *

(٢) والقرى التي لم يزورها التابعة لبريدة قد وزع زيارة الأمراء التالية اسماءهم بالثانية عنه سلمان امير الرياض وممثل وزیر الاشغال وغيرهم لزيارة القرى المجاورة والتابعة لبريدة .

سنة ١٤٠٨ هـ

أفتتح خادم الحرمين الملك فهد بن عبدالعزيز تحلية البحر بوصوله الى مكة والطائف عصر يوم الثلاثاء الموافق ١٤٠٨/١٧/٧ الذي كميته ٤٠ مليون^(١) جالون يومياً . بالإضافة الى توليد الكهرباء عن هذه المحطة العملاقة التي وضعت فيها تسمى الشعيبة بجوار عرفة بين مكة والطائف حينما افتتح الملك التحلية بدأ بقوله باسم الله وعلى بركة الله ثم قال ان هذا المشروع ضمن مشروعات التحلية في شرق البلاد وفي غربها غير انه بذاته كان شبه المستحيل وليس هناك مستحيل اذا صدقت النية مع الله ويسير الله اسباب العون والتوفيق وقد مكن الله لنا ذلك بفضلة و توفيقه والا فانه هذا المشروع تعرضت له الجبال الشاغحة جبال الهداء^(٢) التي يبلغ ارتفاعها قرابة الفين قدم ولله الحمد على ما اتم وجعل من تدفق المياه في بلاد الله الحرام وسقيا اهلها وروادها من حجاج ومعتمرين وهو أعنى هذا المشروع الخير يسر ويثلج صدر كل مسلم خالص باسلامه ويكمد قلب كل حاقد حاسد واستطرد قائلاً وليس الجهد جهود الحكومة وحدها ولكن بفضل التعاون بعد الله والايدي السعودية العاملة والملخصة الوفية للدين والوطن ماأنعم به علينا من المادة التي خير ماتتفق في مثل هذا المشروع ونشكر الله أولاً وأخيراً» .

نقلت هذه الكلمة من الإذاعة السعودية يوم ١٤٠٨/١٧/٧ هـ سمعاً ورؤياً من التلفاز .

(١) يومياً لمدينتي مكة والطائف .

(٢) تقع بين مكة والطائف .

(٣) تكاليف هذا المشروع ٥٥ مليون ريال .

من أحداث عام ١٤٠٨ هـ

زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود للمدينة المنورة كانت مساء الجمعة الموافق ١٤٠٨/٣/٨ هـ . التي كان الغرض منها والأساسى الوقوف على تنفيذ ما أصدره من أوامر في زيارته السابقة وجدية العمل في توسيعة الحرم النبوي وتوسيعة كل من مسجد قباء والقبلتين الذى زود كل منها مبانى ودور للأئمة والمؤذنين .

وصدر أمره بتوسيعة شارع سلطانة بعرض ٦ م وطوله قرابة ١٠ كم مبتداً من نهاية نفق المناخة الشمالي إلى أن يربط بخط الجامعات واطلق عليه اسم شارع خالد بن الوليد ويترفع منه عدة طرق شمala وغربا ومداخل .

وفاة سمو الأمير عبدالمحسن بن عبدالله بن جلوى يوم الأربعاء ٦/٦/١٤٠٨ هـ بالبلوغ من العمر ٦٦ سنة عند وفاته يوم الأربعاء الموافق ٦/٦/١٤٠٨ هـ . انتقل إلى رحمة الله صاحب السمو الأمير عبدالمحسن بن عبدالله بن جلوى ..

وقد حفظ سموه رحمه الله القرآن الكريم في سن مبكرة على أيدي كبار العلماء بالاحسان كما درس عليهم اللغة العربية وأدابها وكان سموه رحمه الله يجيد الفروسيّة والرمائية ، وقد تقلد سموه رحمه الله عدة مناصب منها امارة الاحسان وأخيراً منصب أمير المنطقة الشرقية وقد كان أثناء أدائه مهامه الرسمية معروفاً بالورع والتقوى وسمو الأخلاق والتواضع والخزم في أداء واجباته الرسمية وقد صلى على جثمان الفقيد بعد صلاة العصر في الجامع الكبير في الدمام يتقدمهم صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله . كما شارك في الصلاة عليه الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة

رئيس الوزراء بدولة البحرين الشقيقة وعدد كبير من أصحاب السمو الأمراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين .

تغمد الله الفقيد واسع رحمته ومغفرته وأسكنه فسيح جناته .

من أحداث ١٤٠٨ هـ

وفاة أحمد عزوبي نائب مدير التعليم بمنطقة المدينة توفي يوم ١٧ ذى القعدة بنوبة قلبية رحمه الله .

قبول ايران قرار مجلس الأمن بالصلح باتفاق الحرب بينها وبين العراق الذى قرب على ثمان سنوات فأصرت إيران على موافقة الحرب التى دمرت كل كبيرة وصغيرة وأخيراً ما توالت عليها الهزائم المتلاحمة من العراق قبلت قرار الصلح اعتباراً من يوم ٢/٢/١٤٠٨ هـ . وفي هذه السنة ١٤٠٨ هـ . منعت إيران حجاجها من الحج .

أحداث عام ١٤٠٩ هـ

«وفاة رئيس باكستان محمد ضياء الحق يوم ٦ محرم في انفجار طائرته بالجو وذكرت الصحف أن هناك أسباباً حيكت ضده والله أعلم من الفاعل .»

وفي أوائل محرم سنة ١٤٠٩ هـ حصلت فيضانات في السودان لم يذكر لها مثيل تركت آلاف السكان بدون مأوى وكان للسعودية جسراً قائماً بالأمدادات الغذائية والملابس والخيام وأرسال ١٣٩ طائرة شاحنات ذات الحجم الكبير وطائرات عمودية بلغ جميع المنشقون ٤٢٩٢ طناً ذكرت الصحف والاذاعات ان الخسائر حتى تاريخ ١٤٠٩/١١

بلغت ٧٣ حالة وفاة
٢١٥ حالة اصابة

١٢٧٠٥ متزل سقطت وشرد إلى العراء ما يزيد على مليون نفس وقد حث سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رئيس الافتاء والدعوة والأرشاد حث المسلمين وبالأشخاص مواطنى السعودية وقد سارعوا الكثير والكثير من الناس بالاعانات من ملابس عامة ونقود حسبما شوهد وما سجل في الاحصائيات .

من أحداث ١٤٠٩ هـ

أفتتح خادم الحرمين الملك فهد حفظه الله مؤتمر وزراء الأعلام للدول الإسلامية وكان ذلك يوم الاثنين ١٤٠٩/٢/١ هـ وأعطي توجيهاته السامية الرامية إلى أن يكون الإعلام نافعاً للأسلام وأهله وأن لا يخرج عن طور العقيدة الإسلامية لأنها هي الأساس وهي الكفيلة بنجاح المسلمين وعزهم ومجدهم ، ويجب أن يكون إعلام الدول الإسلامية ذاتاً ومدافعاً عن كل مامن شأنه غزو الإسلام فكريياً وأضاف قوله : أنتم أمناء على هذا الإعلام في هذا العصر الذي تتجاذبه اعلام الاعباء ، ثم قال ان وسائل الإعلام القائمة على التلفاز والأذاعة والراديو والمجلات والجرائد قد اعطانا الله من المقومات ما نستطيع أن ندافع به عن عقيدة الإسلام وأن ندعوا إليها بصدق واخلاص وان نعاصر كل وقت بما يناسبه لأن دعوة الإسلام تتناسب مع كل زمان في كل مكان ولكل جيل ولأن الذي ارتضاه لنا عليم حكيم .

(١) لم يران لم تحضر هذا الاجتماع .

من أحداث ١٤٠٩ هـ

في تلك السنة وبالتحديد في يوم ٩ ربيع الأول افتتح خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز شركة الاستثمار في مكة المكرمة والتي من أهدافها السامية خلق روح التعاون في المصالح العامة ومبنية على المكاسب المباحة باذن الله تعالى والحقيقة لراحة الحجاج والوافدين إلى البيت الحرام ، ويقع محل الشركة قرب الحرم المكي .

وفي نفس الشهر وفي اليوم الثالث عشر جاءت زيارة حفظه الله إلى المدينة المنورة والتي هي عادته السنوية منذ توليه مهام الحكم فقد وصل في تمام الساعة الثانية عشر مساءً وكان قد سبقه في الوصول سمو الأمير عبد الله ولـي العهد وكذلك وزير الدفاع والطيران سمو الأمير سلطان وتحقق في تلك الزيارة الإشراف المبكر على مشاريع المدينة وتنفيذ مات منها حسب الخطة المرسومة فقد إفتح شركة الاستثمار المحيطة بالمسجد النبوى بعد تكامل مساحتها ، افتتح المكان المعد لهذه الشركة . وكان ذلك يوم ٢٢ من ربيع الأول وقدر المساحة ٥٧٠٠ م^٢ بارتفاع ١٢ دور .

وفي يوم ٢٥ من ربيع الأول إفتح حفظه الله مجمع المحاكم الشرعية والذي يضم المحكمتين الكبرى والمستعجلة وكتابة عدل وبيت المال وقد بناه على نفقته الخاصة حفظه الله ، وأيضاً إفتح النفق الرابط بين شارع الأمير عبدالمجيد إلى الخط السريع والذي يمر شمال مسجد قباء .

وفي يوم الجمعة من ربيع الثاني ١٤٠٩/٤/١٦ هـ سافر حفظه الله إلى الرياض لحضور تشييع جنازة أخيه سمو الأمير محمد^(١) والذي توفي عن عمر يناهز ٨٠ عاماً .

(١) ستان ترجمة له لاحقاً .

من أحداث ١٤٠٩هـ

المؤتمر الإسلامي في تونس حول قداسة الحرمين

المعقد من يوم ١٢/١٤٠٩هـ إلى ١٥ منه والذى ضم علماء من دول الإسلام وكان مندوبياً السعودية فضيلة الشيخ عبدالله المصلح وحسام خاشقجي وكيل وزارة الأوقاف والشيخ عبدالله المحسن التركى .^(١)

وقد حضر هذا المؤتمر الرئيس التونسي زين العابدين بن علي الذى أشاد بفضائل الإسلام وأنه السبيل الوحيد لحل قضايا المسلمين والكفيل وحده لنصرهم وإن العلماء يتحملون مسئولية إفهام الناس بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

وقد نوه العلماء المشاركون بمأمولية الدولة السعودية من عناية إتجاه الحرمين وحماية أمنه ولراحة الحجاج والعمار وما تفقه من أموال ضخمة في اتساع مساحات الحرمين وما يلحق بهما من خدمات تفوق كل خدمات في العالم .

وأيد المؤتمر بل وأجمعوا على أن الدولة السعودية هي المسئولة بالدرجة^(٢) الأولى على محافظة الحرمين ولها الحق أن تمنع كل فوضى غوغائية ونوة المؤتمر الإسلامي بجهود هذا المسلم^(٣) الذي حمله الله خدمة أشرف بقاع الأرض مكة والمدينة والذي اختار لنفسه لقب خادم الحرمين بدل من جلاله الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود وفقه الله وسد خطاه إنه ول التوفيق والذي عنى بعمارة المساجد داخل المملكة السعودية وخارجها زاده الله عطاء وتوفيقاً وأخلص عمله وأتم له الثواب وحفظ الله هذه البلاد من كل سوء وحق علينا الدعاء لولي أمر المسلمين .

(١) هو رئيس جامعة محمد بن مسعود

(٢) لأنها هي القائمة على الحرمين الشرفين والباشرة

(٣) خادم الحرمين الملك فهد بن عبد العزيز

من بركات زيارة الملك خادم الحرمين إفتتاح المحاكم الشرعية التي
هيئت جمعاً للمحكمة الكبرى والمحكمة المستعجلة وكتابة العدل وبيت
المال التابع للمحكمة والمحامي للحقوق وكان ذلك ليلة ٢٥/٣/١٤٠٩
حمد لله وأثني عليه على توفيقه وتحقيق مآراد بتوفيق الله ثم قال باذن الله
تعالى ستكون جمادات شرعية في كل مدينة وقرية حسبما تقتضيه الحاجة
وفي مقدمة ذلك بجمع المحاكم مكة المكرمة وقال هذا ابن لادن يسمع وينفذ
ما أقول عما قريب في المكان المناسب مع مشاورة المحكمة ورؤسات الحرم
وبعد مضي قرابة ثلاثة أشهر بدأ العمل في إقامة المحاكم مكة المكرمة
وضعت على أرض القشلة العسكرية على مقربة من الحرم المكي تقل
المسافة عن كيل واحد غرباً من الحرم .

وفي ليلة الأثنين الموافق ٤/٥/١٤٠٩ جلس الملك خادم الحرمين مع المشايخ وطلبة العلم^(١) كعادته التي تعتبر
ليلة كل أثنين إجتماعاً مع العلماء في أي بلد كان من المعمورة من البلاد
السعودية وفي بداية جلستنا المشار إليها بعد أن سلم عليه الحاضرون وكل
أخذ مكانه حمد لله وأثني عليه وسلم على عبدالله ورسوله ثم تكلم عن
عقيدة الإسلام ووجوب رسوخها في قلب المؤمن وأنها هي سلامه وزاده
في حياته ومعادة اذا طبقها اعتقاداً وقولاً وفعلاً وأنه واجب المسلمين كافة
تطبيق شريعة الله والتحاكم إلى كتابه فيما وافق كتاب الله وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم كان هو الحق ولاحق غيره وما خالفهما فهو الباطل
والشارع حكيم عليم بمصالح عباده والاسلام الحق لا إفراط فيه ولا تفريط
به فهو لا رخاوة ولا شدة ولا يمكن بمحض بحق أحد لافرد وجماعة إلى أن
قال منها تعاظمت الدول ضد الاسلام وأهله فإن أهله أعزاء بدينه
ولا يدوم دائمة للباطل واهله فالحق هو المنتصر ولو حصل بعض التمحص
والابتلاء .

(١) كنت ضمن الحاضرين أمامه على مقربة منه أدركت ماكتب عنه سمعاً من لسانه .

من أحداث ١٤٠٩ هـ

في ليلة الاثنين الموافق ١٤٠٩/٤ هـ أعلنت حكومة فلسطين برئاسة أبو عمار بالجزائر وفي حال تاريخ إعلانها أعتبرت بها قرابة ثلاثة (٣٠) دولة إسلامية وغيرها ويتبع الأعتراف والسبب في إعلانها في الجزائر هو المحل الذي تكون آمنة فيه حتى يتم الأعتراف باذن الله تعالى وفي يوم واحد جادى الأولى أعترف بدولة فلسطين أحد وخمسين دولة وفي يوم الأحد الموافق ١٤٠٩/٥/٢٣ تأسست سفارة الحكومة الفلسطينية في المملكة السعودية وقد تبرع الملك فهد آل سعود ببناء السفاره على مساحة إيجاها سبعة آلاف وخمسمائة ٧٥٠٠ متر مكعب بمبلغ قدره كلف على السعودية عشرون مليون ريالاً سعودياً تبرع الملك فهد والدولة السعودية أول دولة عربية أسست السفاره الفلسطينية وقد صار بذلك اليوم حفلاً عظيماً بكبار الشخصيات .

ومع الأسف الشديد فقد أثر صدام العراق واجتياده دولة الكويت أثر على ياسر عرفات وأنصاع إلى صدام في فتنته التي قسمت العالم وفتحت الباب على مصرعيه لإسرائيل عام ١٤١١ واغتر من غره حجمه ولم يتعقل عوائق الأمور التي صيرت صدام وأعوانه إلى الفشل الذريع .

في أحداث سنة ١٤٠٩ هـ

عقد مفاوضات السلام بمدينة الطائف بين المجاهدين الأفغان برئاسة برهان الدين ونائب وزير الخارجية السوفيت الذى طالت حربهم مدة تسعة سنوات على بلاد أفغان حينها تزعم محمد نجيب رئاسة الأفغان وعرضها للدمار بمساندة الشيوعيين بدأ المفاوضات من يوم ١٤٠٩/٤/٢٤ حول إحلال السلام فصارت القوات من السوفيتية تسحب شئء فشيء حتى آخر يوم خرجت فيه القوات السوفيتية من عاصمة افغان (كابول) وهو يوم السبت الموافق ١٤٠٩/٧/٦ وقد تركت وراءها الآليات من

والعتاد والقوة مناصره بها محمد نجيب الذي تعرض للفشل والانهيار هو وأعوانه .

ومن أحداث تلك السنة فيضانات عارمة في عدن وضواحيها في ١٧ ، ١٨ شعبان أنهارت أمطار طفت وعلت فوق التصور أجتاحت مدارس ودوراً كثيرة ومساحات زراعية وتركت الناس بدون مأوى أعود بالله من سخطه وقد تبرعت الحكومة السعودية كعادتها مع أشقائها بإرسال حمل أربع طائرات ذات الحجم الكبير تحمل الملابس والأغذية والخيام والأدوية وتلتها عدة رحلات بهذا الغرض قبل الله السعي .

وفي آخر ربيع الثاني لعام ١٤٠٩ وقعت زلازل متولدة في إرمينيا السوفيتية تناقلت الإحصائيات أن عدد الوفيات ربا على أكثر من مائة ألف شخص وقد أسقطتنا طائرتان على تلك الديار تقلان أكثر من تسعين شخصاً كانتا تحاولان الإنقاذ ، وتزايدت الزلازل حتى هلك أكثر من ثلاثة قتيلًا ثم عادت الزلازل مرة ثانية يوم ٢٣ / ٥ / ١٤٠٩ وهلك عدداً من الناس ودمرت منازل قد تعذر حصرها .

من أحداث سنة ١٤٠٩ هـ

وفاة الأمير محمد بن عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود مولده سنة ١٣٣٠ هـ وعاش مناضلاً في شبابه مع والده مكافحاً ومجاهداً في توطيد التوحيد وجمع شمل أبناء الجزيرة السعودية التي كانت تعيش على اختلافات في الدين الصحيح وتعيش على النهب والسلب وأغارة بعضهم على بعض بالقتل والدمار عند أتفه الأسباب وكان القوى بالعدد والعدة هو الغالب حتى قيض الله الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ومكنته بعاصدة كبار ابنائه سعود وفيصل ومحمد الذي سجل له التاريخ هذه الأسطر .

فكما قلنا عاش شبابه بالكفاح والنضال مع والده وهو الذي أفتح المدينة المنورة سنة ١٣٤٤ هـ شهر رجب وعينه والده أميراً عليها وكل أمير

أمر بالمدينة فهو وكيل محمد بن عبد العزيز إلى أن تنازل عن إمارتها لأخيه سمو الأمير عبدالمحسن بن عبد العزيز سنة ١٣٨٦ هـ

وكان سمو الأمير محمد هو كبير الأسرة ذوى عبد العزيز بعد سعود وفيصل ومع ذلك تنازل عن سلطة الملك لأخيه خالد بن عبد العزيز ثم لفهد وأغا كان عميداً ومرجعاً لأخوه في كثير من القضايا وكان له احتراماً بالغاً فهو بمنزلة الوالد لأخوانه أثني عشر كثيرون من المشايخ الذين عرفوا عنه الورع والوصل لذوى الحاجات وقد وفاه الأجل المحتوم ضحى الجمعة الموافق ١٦ ربيع الثان سنة ١٤٠٩ هـ يرحمه الله رحمة واسعة صلى عليه أخوه الملك فهد وجميع أخوه وغيرهم .

من أحداث سنة ١٤٠٩ هـ زيارة الملك فهد بن عبد العزيز لقطريين شقيقين هما العراق ومصر

ففي يوم الاثنين الموافق ١٤٠٩/٧/١٨ قام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بزيارة رسمية أخوية بدعوة من أخيه رئيس دولة العراق صدام حسين لقصد التلاحم والإخاء وكان وصوله لبغداد العاصمة تمام الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر وقد خرج لاستقباله سكان بغداد على امتداد شارع المطار إلى المكان المعد لنزله هو وصدام في سيارة مكشوفة وقد حف بها الموكب الرسمي وهذه أول زيارة للملك فهد للعراق اتاماً للعلاقات الودية^(١) .. عقدت الجلسة الأخوية بين الزعيمين لبحث أهم القضايا وفي مقدمتها قضية فلسطين التي هي الشاغل لكل مسلم فيه ضمير وكيف بالمسؤولين وهم قبل غيرهم أمام الله .

(١) ومع الأسف الشديد لم تظل هذه الصداقة بسبب إجتياح صدام للكويت وسلب الأموال والقتل والتشريد ومن ثم حشد القوات العراقية على حدود المملكة وعلى كل تفصيل هذه القضية في أحداث عام ١٤٠٠ هـ .

وفي يوم ١٤٠٩/٧/٢٠ توجه إلى القاهرة (مصر) بدعوة من أخيه الرئيس محمد حسني مبارك وقد حشد الخلق الهائل على غرار ما كان في العراق وزيارته من أهمها نفس ما ذكر في البحث مع صدام وقد زار الملك فهد الأسماعيلية والاسكندرية يوم ١٤٠٩/٧/٢٢ هـ.

وقد تبرع بالمال الكثير بنفس سخية تبرع للجامع الأزهر بعشرة ملايين دولار لإصلاحه وإكمال ما هو أهلاً بحاجة وتبرع بثلاثين مليون دولار لراضي الكل ..

وفقه الله وتقبل سعيه ونفع بما أعطاه لبلده الثاني مصر .

من أحداث سنة ١٤٠٩ هـ إنعقاد مؤتمر وزراء الأوقاف من دول المسلمين بمكة المكرمة وهو المؤتمر الرابع والمععقد بتاريخ ١٢ شوال لعام ١٤٠٩ هـ

وقد سبقه المؤتمر الأول لوزراء الأوقاف والشئون الإسلامية من ٣٦ دولة عقد في الثاني والعشرين من شهر ربيع الثاني عام ١٣٩٩ هـ وقد خصص البحث فيه قضية القدس والمقدسات الإسلامية وأخذ عددًا من القرارات والتوصيات الهامة التالية :

١ - واجب الحفاظ على مقدسات الإسلام والمسلمين مسئولية كبرى على عاتق كل مسلم ولاسيما من ولاهم الله المسؤوليات الكبار من ملوك ورؤساء وعلماء وكل بقدر مستواه .

٢ - ابراز القضايا الإسلامية من خلال التوعية بجميع أنواعها وشتى وسائلها .

المؤتمر الثاني الذي عقد في الحادى والعشرين سنة ١٤٠٩^(١)
وحضوره مئلون لإحدى وأربعون دولة إسلامية وأكد هذا المؤتمر على تحرير مسجد القدس ببذل كل جهد ممكن إتحاده ويفضل أن يكون ذلك بالطريقة السلمية إن أمكن ذلك .

وتناول المؤتمر في قمته تحكيم شريعة الله في الشعوب الإسلامية حيث هي الكفيلة بصالح الدنيا والآخرة .

المؤتمر الثالث

وقد عقد بمكة المكرمة في اليوم الخامس عشر من شهر شعبان سنة ١٤٠٩ وأكد المؤتمر مسابقه وأضاف تدريس كتاب الله في جميع مراحل التعليم بأعتباره المصدر الأول لشريعة الإسلام والعناية في اختيار مدرسي القرآن الكريم والاهتمام بتحفيظه كذلك أوصى المؤتمر بطبعه القرآن الكريم وأوصى بإعطاء الدعاة الحرية المطلقة خالية من الجفاء والغلطة وإنما على سبيل الموعظة الحسنة التي أمر الله بها وسار عليها الدعاة المصلحون .

* * *

(١) يوم ٢١ من ربيع الثان

وفي سنة ١٤٠٩ هـ

يوم ١٧ شوال حضور الملك فهد بن عبدالعزيز

جلسة طارئة وحضور الملوك والرؤساء العرب في المغرب بالدار البيضاء وكان مقصود تلك الجلسة مشكلة فلسطين^(١) ولبنان^(٢) وقد عقدت الجلسة في يوم ١٨ شوال ولم يختلف من ملوك ورؤساء الدول العربية الاسلامية أحد وتمت إعادة العلاقات بكمالها بين ليبيا ومصر بعد انقطاع العلاقات لمدة ١٢ سنة وأول رحلة لطائرة مصرية وقعت في مطار ليبيا يوم ١٤٠٩/١٠/٢٩ وطائرة من ليبيا وقعت بالقاهرة يوم ١٤٠٩/١١/١ وهذا دليل تصديق العلاقات الله نسأل أن يجمع كلمة المسلمين دوماً وأبداً .

وفي يوم ١٧ شوال قام النائب الثاني ووزير الدفاع والطيران سمو الامير سلطان بزيارة لبعض الدول الاوروبية بداية من اليونان وهذه الزيارة سيكون لها ثمار في الصداقة وتكلم الامير سلطان على ماتسیر عليه الدولة السعودية من دعوتها الى السلم وتكلم حفظه الله في خطر إسرائيل ومنعها للسلم وعدم اعترافها بدولة فلسطين وقد أجاد وأفاد وفقه الله .

وأخيراً عقد اجتماعاً في مكتب وزير الدفاع اليوناني ثم استقبله رئيس الوزراء وتحدث قائل إن هذا يوم مشهود لاينسى وقدم له أرفع وسام يوناني وقدم له الامير سلطان هدية من إنتاج مصانع السلاح السعودي . ثم زار لندن بغرض ربط الصداقة وتبادل المصالح والعلاقات الدولية ثم زار فرنسا يوم ١٤٠٩/١١/٢ هـ لنفس الغرض الذي ذكرناه في الزيارات السابقتين .

كتينا ذلك مشاهدة تلفازية

(١) مع اسرائيل

(٢) حروب طاحنة بين فئات لبنان .

في احداث سنة ١٤٠٩ هـ

إنقلاب السلطة في السودان

في يوم الجمعة الموافق ١٤٠٩/١١/٢٧ هـ استولت القوات المسلحة على سلطة القيادة بالسودان وخلعت السلطة المدنية التي كان يرأسها الصادق المهدي ورأس الدولة أحمد فرغلي وأصبح رئيس الدولة أركان حرب العميد ثم فريق عمر حسن بشير والذي رشح برتبة فريق مساء السبت ١٤٠٩/١١/٢٨ وأعلن أنه سيلتزم بحسن الجوار مع كل دولة صديقة وربط العلاقة الوثيقة مع الدول العربية والاسلامية وسيكون تحكيم الشريعة الإسلامية هو الدستور إن وجد إليه سبيلاً والله نسأل أن يحقق ذلك لكل دولة مسلمة وان توفق لحكم الشريعة لأنها هي أساس الحكم العادل وعلى تأسيسها تصلح أمور الدنيا والآخرة .

وقد شجعته الحكومة السعودية على تطبيق أحكام الشريعة ودعت له بالسداد ، وساهمت مع الشعب السوداني بما مر عليه من الكوارث من زلازل ومجاعة وغير ذلك وللأسف المؤسف المؤلم إنقلب الفريق البشير على عقيبه ضاماً صوته وسياساته لصدام العراق موضحاً عدائه للحكومة السعودية في قضية صدام بإجتياح الكويت في محرم عام ١٤١١ هـ غير أنه لم يستطع المضى فيها أعلن وأحمد الله شره كما أخذ شر غيره في تلك المحنة التي طمت العالم أجمع والخليج خاصة ولله الحمد الذي أطفأ تلك الفتنة الطامة وستجدها مفصلة تحت عنوان عاصفة الصحراء تسمية من أشتراك فيها ضد صدام وأم المعارك على تسمية صدام .

في أحداث سنة ١٤١٠ هـ

وفاة الشيخ عبد الله بن حمد الخربوش

وفانا شقيقه صالح بن حمد الخربوش فيما يلى :

ذلك العام توفى الشيخ عبد الله بن حمد الخربوش المولود سنة ١٣٣٧ هـ وفاه الأجل مساء يوم الأحد الموافق ١٤١٠/٢/١٠ هـ .
رحمه الله رحمة واسعة .

حياته العملية : دخل في كتاب بن سالم لتحفيظ القرآن الكريم حتى حفظه ، ثم في سنة ١٣٥٠ هـ التحق بالعلوم الشرعية التي أسسها السيد محمود بالمدينة سنة ١٣٤١ هـ ثم تخرج منها ودرس فيها ثلاثة أعواماً تقريباً وفي سنة ١٣٥٩ هـ كلف بالتدريس في العلوم الشرعية بشقراء ١٣٥٩ و ١٣٦٠ و ١٣٦٢ هـ ثم عاد إلى المدينة وأمضى سنة بوزارة المالية لقيد الزكوات وفي عام ١٣٦٥ هـ التحق بالمعارف مديراً إلى عام ١٣٧٠ هـ ثم عين مديرأً للمدرسة السعودية التي لا زالت بهذا الاسم وفي عام ١٣٧٣ هـ عين مفتشاً بالمعارف^(١) إلى أن أحيل على التقاعد سنة ١٤٠٢ هـ .

أعماله الإضافية هو أحد أئمة المسجد النبوي الشريف وخطيبه أحياناً وكانت له حلقات تدريس لمدة سنوات وعضوًا في لجنة الإشراف على الحرم النبوي حتى توفى يوم ١٤١٠/٢/١٠ هـ وكان عضواً في التوعية التابعة لدار الافتاء وقد كان يسافر المسافات الطوال إذ تيسر له الوقت في سبيل الدعوة خارج الدراسات الرسمية .

درس على يد سليمان القاضي بالمدينة آنذاك .

درس على يد صالح الزغبي إمام الحرم النبوي .

(١) كان يتوجول إلى منطقة تبوك وينبع البحر وينبع النخل والمهد ومسافات شاسعة لتوجيه المدرسين الشرعيين .

وعبد الرحمن الأفريقي ثم محمد الطيب ثم محمد بن على الحركان الذي لازمه واستفاد منه علىًّا غزيرًا في فنون العلوم الشرعية والعربية ثم درس على يد الشيخ عبد العزيز بن صالح إمام وخطيب المسجد النبوى الشريف ورئيس المحاكم . وكان الشيخ عبد الله الخربوش عوناً معيناً بالتوجيه وإيصال المعلومات النافعة وما يتعلق بشئونهم بالأدارة التعليمية .

وقد صحبت هذا الرجل بأسفار رسمية وغير رسمية و كنت في معيته حينما إفتتح مدرسة بلفة الابتدائية سنة ١٣٨٥ هـ . وكان أميناً مؤتمناً على مبالغ المساجد وتوزيع الأموال المخصصة للفقراء وفي عام ١٤٠٢ هـ . أخرج مكتبه^(١) .

١٩) بما تحمل من الكتب الغزيرة يدخلها دار الحديث

من أحداث سنة ١٤١٠ هـ

زيارة الملك فهد بن عبد العزيز إلى المدينة مساء يوم ١٤١٠/٥/١١هـ . تما الساعية الحادية عشر والربع : ومن أهداف الزيارة الاطلاع على ما نفذ وتم في مشروعات المدينة عامة ومشروع الحرم النبوي خاصة الذي هو موضوع اهتمامه الأول وفي ليلة ١٤١٠/٥/١٢هـ . جلس معه الشائخ و كنت من ضمئهم بتلك الجلسة فتحدث حفظه الله بما أثليج صدور الحاضرين حيث تناول أطراف الحديث معهم بكل تواضع يقرنه الابتسام ولبن الجانب وتناولنا معه طعام العشاء بكل انبساط ثم الوداع .

ثم في ليلة الثلاثاء الموافق ١٤١٠/٥/١٥هـ . اجتمع بالمسئولين من وزراء ووكلاء ومهندسين وهي اللجنة المسند إليها تطوير طيبة الطيبة وبالخصوص توسيعة الحرم النبوي التي يرأسها سمو الأمير عبد المجيد أمير منطقة المدينة فناقش معهم ما تم تفيذه وما أوشك على التنفيذ وما يتبع لذلك استعراض خادم الحرمين الشريفين الخرائط التي أعدت لما ذكرنا ، وأوصاهم بمضاعفة الجهد واختصار الوقت بدون إخلال في العمل وأشاد برغبته وأمنيته أن تكون الساحة التي تحيط بالحرم النبوي قرابه كيلاً من كل ناحية إلى أن قال ولا أبالي فيما يصرف في هذه المشاريع ولنا ثوابها عند الله وأن يكون هذا العمل ينفع العامة المسلمين حاضراً ومستقبلاً لمن يأقى بعد .

وقد سافر حفظه الله في الساعة الثانية عشرة والنصف ظهر يوم الاثنين الموافق ١٤١٠/٥/٢٠هـ . لحضور القمة العاشرة للملوك والرؤساء والأمراء في سلطنة (عمان) .

من أحداث سنة ١٤١٠ هـ

عودة العلاقات الودية بين سوريا ومصر بعد انقطاع دام قرابة ١١ سنة بسبب عودة علاقات القاهرة مع إسرائيل ممثلة برئيسها أنور السادات ومن أجل هذا السبب قاطعت جميع الدول الإسلامية والعربية العلاقات مع مصر ولما أن تولى محمد حسني مبارك مخالفاً لسلفه أنور السادات عادت العلاقات شيء فشيء أول من بدأ ذلك السعودية سنة ١٤٠٧ هـ . كما ذكرنا سابقاً .

في عام ١٤١٠ هـ . في يوم الخميس الموافق ٥/٧/١٤١٠ هـ . امتدت أيدي غاشمة عابثة آثمة على قتل ثلاثة أشخاص دبلوماسيين سعوديين في تايلاند بانكوك وهذا عمل إجرامي لا يقره أى دين ولا أعراف إنسانية أسماءهم التالية :

عبد الله بن عبد الرحمن البصري^(١) بوظيفة قنصل بالسفارة السعودية .

فهد بن عبد الله الباهلي^(٢) ، نائب القنصل .

محمد بن عبد الله السيف^(٣) بعمل بالتليكس - مأمور التليكس -

وكل حمل جثمانه إلى ذويه في بلدته ..

وقد صُلِّي عليهم في أماكن عدة حتى خارج السعودية وداخلها ولا ينقمون على الدولة السعودية سوى أنها تحكم بشرعية الله .

في يوم ١٤١٠/٧/١٠ هـ صدر الأمر الملكي بتعيين سلطان ابن عبد الرحمن السديري أميراً على منطقة الجوف خلفاً لأبيه الذي طلب الاستقالة وعيّن برتبة وزير .

(١) من أهل المدينة المنورة . (٢) من أهل الرياض .

(٣) من أهل الحوطة .

من أحداث ١٤١٠ هـ

لقد طالت الحروب المدمرة لمدة ١٤ سنة في لبنان هي حروب طاحنة وفتن متتصارعة بين الطوائف الخزبية قال الله تعالى : « كل حزب بما لديهم فرuron » ، ثم إشتدت في أواخر سنة ١٤٠٩ هـ . وفي أول سنة ١٤١٠ هـ . اشتد الصراع الممرين والشر المستطير بين المسلمين والمسيحيين وأوشك الأمر إلى تدخل الدول الخارجية وربما تجرّ حرب عالمية ولها ما لها من ويلات لا يعقلها إلا العالمون بها ..

فتدخلت الجامعة العربية بإطفاء هذه الفتنة ، وبذلت كل جهد مستطاع أيها كلف الأمر ف تكونت لجنة عليا لهم : خادم الحرمين الملك فهد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية ورئيس دولة الجزائر الشاذلي بن جديـد وملك المغرب الأقصى فجـدوا في الموضوع مستعينين بالله ثم بوزارء تلك الدول الثلاث وكان للأمير سعود الفيصل آل سعود أوفر الجهد والبذل المتواصل إلى أن دعوا أهل الرعامة من طوائف لبنان المتتصارعة قرابة ٦٠ نائباً دعوهم للحضور والتفاهم والتفاوض وجهاً لوجه بمدينة الطائف بالسعودية وبذلت جلسات المفاوضة من غرة ربـيع الأول إلى ٢٣ منه سنة ١٤١٠ هـ . على نفقة الدولة السعودية مسكنـاً وـمأكلـاً ومركبـاً وكلـما احتاجـ الأمرـ إليهـ .

وأخـيراً تـمتـ المـصالـحةـ وأـثـمـرتـ الـجهـودـ بـإـذـنـ اللهـ عـلـىـ ماـ تمـ فـيـ الـوقـافـ الوـطـنـيـ وتـوزـعـ السـلـطـةـ بـيـنـ طـوـافـ الـمـسـلـمـينـ وـالـمـسـيـحـيـينـ وـمـنـ ثـمـ اـخـتـيـارـ رـئـيـسـ لـلـبـلـادـ وـالـلـتـزـامـ التـامـ وـالـاحـتـرـامـ الـمـتـبـادـلـ وـشـروـطـ كـثـيرـةـ مـنـ أـهـمـهاـ ماـ ذـكـرـناـ .

وـحـصـلـ التـوـافـقـ وـفـيـ ٤/٧/١٤١٠ هـ . اـنـتـخـبـ النـوـابـ رـئـيـساـ لـلـبـلـادـ يـدـعـىـ بـنـ مـعـوضـ مـسـيـحـيـ رـغـمـ الـمـعـارـضـةـ مـنـ قـائـدـ القـوةـ الـعـسـكـرـيـةـ وـكـلـ ذـلـكـ الـفـضـلـ يـعـودـ بـعـدـ اللهـ إـلـىـ جـهـودـ الـسـعـودـيـةـ وـبـذـلـهاـ السـخـنـيـ .

وفي يوم الأربعاء ١٤١٠/٤/٢٤ هـ . آخره اغتيل بن معوض بمنفجرات هو ومن معه في سيارته وأصيب عدداً من موكيه ورياسته ١٧ يوم فقط وعين هراوى خلفاً له يوم الجمعة ١٤١٠/٤/٢٦ هـ . مسيحى ورئيس الوزراء سليم الحص مسلم والوزراء مثالون بالعدد مسيحيين ومسلمين .

ما زال قائد القوة العسكرية عماد شمعون يرفض سلطة هراوى الذى تم الاعتراف به عندسائر الدول ووجه هراوى الدعوة إلى عماد شمعون إلى الانقياد للسلطة الشرعية غير أنه رفض رفضاً باتاً ونتيجة ذلك اندلعت الحرب الطاحنة بين المسيحيين بين شمعون وجيشه وال مليشيات اللبنانية بقيادة جماعة من يوم خمسة أول رجب عام ١٤١٠ هـ . إلى تاريخ هذه الكتابة يوم ٢٢ رجب نفسه بعد الحروب الهائلة والمدمرة التي يفوق عدد جرحتها على ألفين رجل وقرابة الألف رجل وفيات حسبما تذيعه الإحصائيات اليومية .

وفي يوم ١٤١٠/٧/٢٢ هـ . استنجد جماعة بتدخل القوات التابعة لهراءى وفي مساء ١٤١٠/٧/٢٣ هـ أعلن شمعون إيقاف النار وال الحرب .

من أحداث تلك السنة

في اليوم السابع والعشرين من ذى القعدة حصلت هزات عنيفة مؤلمة في إيران في غربه وشماله مات مئات الناس ومئات جرحى آخرون تحت الانقضاضات حتى إعداد كتابته يوم ١٤١٠/١١/٢٧ هـ .

وما حدث في ١٤١١/٨/٢٩ هـ عندما كانا جلوساً في بيت الشيخ الفاضل عبد العزيز بن صالح إمام خطيب المسجد النبوى الشريف .

وعنه أئمة المسجد وبعض طلبة العلم ننتظر خبر شهر رمضان المبارك فدار الحديث حول كيفية أداء صلاة التراويح وصلاة التهجد ما هو

الأفضل والذى يمكن المصلين من هاتين الصلاتين في المسجد النبوى الشريف فتمت الموافقة بعد المشورة على أن صلاة التراويح على ما كانت لأن الوقت واسع لقراءة جزء واحد مع الترتيل في عشر تسليمات وأما صلاة التهجد فتحتصر - بحيث يقرأ في كل ليلة جزء ونصف تقريباً في خمس تسليمات مع مراعاة الترتيل ثم تأق صلاة الوتر ثلاث ركعات وبهذا يتمكن الناس من تناول طعام السحور بدون مضايقة وقت الامساك وأنه تباعدت أطراف المدينة عمّا كانت عليه أولًا اختلفت وكثير السيارات وتزاحم الناس بعد الصلاة فلهذه المصلحة روعيت رغبة الناس حتى يألفوا هذه الصلاة يداوموا عليها .

أما أولًا فكانت المدينة كلها على مقربة من الحرم النبوى كان المصحف الشريف يختتم في شهر رمضان ، يختتم مرة بصلاة التراويح ومرة بصلوة التهجد حتى تغير الحال كما ذكرنا وعلى كل هى صلوات نوافل من زاد فيها زاد الله في أجره ومن نقص أو تركها فلا إثم عليه إن شاء الله .

* * *

عاصرة الصحراء وأم المعارك من أحداث ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م حدث الكويت المؤلم

فاليوم الحادي عشر من محرم الموافق يوم الخميس غزت العراق الكويت بقيادة رئيسها صدام واستحلت أراضيها وهُتَّكت أعراضًا ونبت أمواًلاً بلا عدد عدا القتل والتشريد وخروج أميرها جابر الصباح لاجئاً إلى السعودية وجل شعب الكويت أوتهم السعودية في بلادها حيث شاؤا وأمنت لهم المأوى مسكوناً وأدرّت عليهم نفقات المعيشة كأفراد السعوديين حتى ردهم الله إلى بلادهم بعد نعود إلى استحلال صدام الكويت حينما استحل صدام الكويت . أعلنت حكومة جديدة خلفاً لابن الصباح وفي اليوم السابع عشر من محرم أعلنت قيادة الثورة بالعراق اندماج الكويت والعراق حكومة واحدة ففى أثناء تلك التدابير اتصل خادم الحرمين بصدام طالباً منه التفاهم وإعادة الرأى والتراجع من استحلال الكويت ومع الأسف الشديد لم يزد إلا عتواً وعزمته في نفسه فأصبح الأمر بأقصى الخطورة فوق ما حصل من تدخل العراق على الحدود السعودية واستنكر العالم أجمع هذا الغزو الأثم على الكويت ثم تدخلت الدول الأجنبية أمريكا وفرنسا وبريطانيا وغيرهم وأعلنوا الحرب على العراق حتى يتم إخلاء الكويت وسموها معركة (الصحراء وسمها صدام أم المعارك) .

وتوقفت خمس دول عن الاشتراك هي دولة السودان واليمن وعمان ومنظمة التحرير الفلسطينية .

وهذا الاعتداء رغم المحاولات الجادة من أول منشأ الخلاف الذى كان سببه الظاهر حول زيادة الانتاج في الكويت من البترول وكذلك حول

وضع الحدود ومنذ سمع الملك فهد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية^(١) بمنشأ الخلاف سعى جاداً في حسم الموضوع فاتصل هاتفيًا بصدام العراق وبين له أفكاره لحل الموضوع بصفة أخ مسلم وجار وصديق يحب الخير بما يقدره الله عليه واستعد صدام على قوله بقبول الوساطة وسرعان صار يتفاهم الوضع بسرعة فاتصل الملك فهد مرة ثانية بصدام وطلب مقابلته بالملكة أو إرسال وفداً ينوب عنه ولذلك طلب من الكويت ممثل فوصلًا نائب صدام مصطفى عزة ابراهيم ونائب أمير الكويت سعد العبد الله الصباح مساء الخميس ١٤١١/١/٩ وحصلت المفاوضات بين الوفدين وتقربت الأنوار ولا أرى على أن يكون اجتماعاً عاجلاً ببغداد ويليه اجتماعاً آخر في الكويت ومع الأسف تعجل صدام بالغزو على مهاجمة الكويت .

ففى منتصف تلك الليلة انقضت قوات العراق على الكويت على حين غفلة من أهلها وصار ما صار ولا ينس ما سعى به رئيس جمهورية مصر العربية محمد حسنى مبارك فقد قام بواسطة فعالة .

وعندما حصل الاختلاف الذى حذر منه محمد حسنى مبارك رئيس دولة مصر أعلن صدام العراق بضم الكويت ليلة ١٤ محرم أنها جزء من العراق وعين فيها دولة خاضعة لأوامر ثورة العراق وعند ذلك كثرت حشود قوات العراق على الحدود السعودية مع العراق والكويت وكان هو السبب لموجب التدخل من دول شتى من أمريكا وبريطانيا وفرنسا الدول المصادقة لل سعودية درءاً لهجوم قوات العراق على نفوذ الخليج الذى تمتض كل دولة منه شاركت فى حمايته وكذلك شاركت دول إسلامية حبيبة لل سعودية هي مصر والمغرب وسوريا وباكستان للhilولة دون المواجهة ولا شك أن الاستعانة بالله ثم بمن يحول دون الصائل العتدى على حرمات المسلمين ومقدساتهم جائز بمثلها فعل رسول الله صلى الله عليه

(١) مع ملاحظة أن وقت العارة زومن بوقت غزو العراق للكويت .

وسلم في غزوة أحد حين استعان بسلاح صفوان في غزوة حنين واستعانته بدلالة أوريقط على طريق الهجرة حين ضايقه كفار مكة وأخذه معاهدة من كفار المدينة ينظر الذين يحيطون بها آنذاك وتواحد الدول الصديقة غير الإسلامية للدفاع عن الدين والنفس والعرض وما يؤسف ويجرح الضمير خيانة صدام العراق لهاتين الدولتين المسلمين المجاورتين غدره بالكويت وقتل من قتل وتشريد أبنائه ونهب الأموان وهتك الأعراض كالكلاب الضاربة ثم لم يقف عند هذا وإنما حشد قواته على حدود السعودية ثم توجيه العداء ومحاولة اجتياح السعودية وتأييده بحوله وقوته ونصره وتأييده أن ينال منها شبراً واحداً من تراب المملكة العربية السعودية التي دستورها كتاب الله وشريعة حبيبه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم فكيف من يدعى أنه مسلم تصدر منه هذه التدابير العادرة والأفكار الماكنة فأعلن بالاستيلاء على مكة والمدينة كيف والسعودية هي التي جادت باموال باهظة ثمن أسلحة ونقود مشاركة له سراً وعلانية طوال أيام حرب العراق مع إيران لمدة تسع سنوات فصدق القائل « اتق شر من أحسنت إليه » .

والدليل على غدر صدام وفشلها وخذله كارثة انسحاب جيشه من شط العرب الذي دام الحرب من أجله مع إيران مدة تسع سنوات وفي ليلة أعلن التنازل والانسحاب الفاشل من شط العرب ونسى ما أهدر من الدماء قرابة المليون والنصف في الدولتين المتحاربتين ونسى تدمير البصرة والفاو والمنشآت العسكرية بالعراق والأموال التي مدت بها السعودية ودول الخليج ، خاب وخسر صدام فقد عُد هذا الانسحاب أكبر هزيمة عليه وعلى العرب كافة وما قصد بذلك إلا أن يجعل الجيش المرابط على الشط في مواجهة السعودية وعلى هذه الفعلة كثرت مخاوف الناس من الدول الإسلامية والدول غير الإسلامية خشية أن تكون حرب عالمية مدمرة مثلما كان في الحرب العالمية الأولى والثانية ، لو لا أن لطف الله واقتصرت الفتنة .

كما أفضت قمة القاهرة للدول الإسلامية التي عقدت ليلة ١٩ محرم ١٤١١ هـ ثم استجابت الأمم المتحدة والمجلس الدولي على ضرب حصار على العراق منه وإليه من أي المنافذ وفي مقدمة ذلك إيقاف البترول الذي هو مصدر اقتصاد العراق ومنعت عليه الأسلحة بأنواعها فضاقت به الأرض بما رحب ثم جأ إلى ترحيل السفارات الموجودة في الكويت بدعوى أنها جزء من العراق فما نعمت دول تلك السفارات بحجة أن الكويت ما زالت باقية مستقلة وفي يوم الجمعة الموافق ٤/٢/١٤١١ هـ ضرب حصاراً على السفارات وأوعد بقطع الماء والكهرباء عنها بل وقد فعل .

ثم احتجز الرعایا التي كانت تعمل بداخل العراق وهدد أنهم رهائن حتى لو قامت الحرب من قبل الدول المصادقة للسعودية ليكون أولئك الرهائن تحت قبضته وصار الناس في اضطراب هائل واحتلال شاق وانضم إلى صدام ضعفاء الناس الذين يجهلون حاله ونواياه المدسوسة .

* * *

عاصفة الصحراء «وأم المعارك» من ٢٩ دولة «العراق وحده»

سبق أن تحدثنا عن أحداث الخليج متبعين لها من البداية كل حادثة بعينها وقد بدأت حرب الخليج بعد منتصف ليلة الخميس يوم ٢ من رجب ١٤١١ هـ . ١٧ يناير ١٩٩١ م بعد أن تقلصت الوساطات ولم تجد النداءات والتوجيهات مع حكام العراق فبدأت الحرب بعد موعدها بقراة ١٩ ساعة فقامت الغارات الجوية المسماة «عاصفة الصحراء» .

بلغ عدد الغارات في اليوم الأول ٢٧٠٠ غارة واشترك فيها عدد ٢٥٠٠ طائرة واشترك فيها طيران السعودية والكويت وأمريكا، وبريطانيا .

فهاجمت هذه الطائرات بغداد والكويت مستهدفة المنشآت العسكرية والمفاعل النووية والمصانع الكيماوية ومواقع النفط والاتصالات والمطارات .

فأمطرت وابل من القنابل والصواريخ وذكرت جميع الأنباء نجاح هذه الغارات .

وفي فجر يوم الجمعة الموافق ٣ أطلقت العراق على إسرائيل ٧ صواريخ وقعت في تل أبيب وحيفا ذكرت الأنباء جرح سبعة أشخاص من هذه الصواريخ وفي اليوم نفسه أطلق العراق صاروخ أسكود قصد به مصفاة الظهران فتصدى له صاروخ «باتريوت» الأمريكي فأسقطه في الجو قبل وصول مبلغه .

ملاحظة : أسقطت ٧ طائرات من هذه الغارات ولم تكن بها طائرة سعودية وضرب الحرس الموالي لصدام وألحقت به أضرار بالغة .

سماع من الأنباء ومشاهدة بالتلفاز

وفي يوم الجمعة طوال اليوم تعاقبت الضربات الجوية للدول المشتركة على حرب العراق بما يقارب بalfi غارة وما زالت الغارات ترمي بثقلها بحثاً على القضاء على محطات الصواريخ .

وفي يوم السبت الموافق ٤ رجب توالت الغارات وفي ذلك اليوم أطلقت العراق حسب الأنباء ثمانية صواريخ على إسرائيل ومن أجل هذا زودت أمريكا إسرائيل بالمعدات وحصل اشتراك جوى بين طائرات القوة الدولية وطيران العراق يقال أنه أسقط ثمان طائرات عراقية .

وفي يوم الأحد الموافق ١٤١١/٧/٥ هـ أطلقت القوات الدولية مائة وخمسون صاروخاً ما بين بغداد والكويت غير هجوم الطائرات وهناك مقاومة من قبل العراق ولكن بدون جدوى حيث أنها غير مكافحة الأعداد لا كما وكيفاً .

وفي يوم الأحد ١٤١١/٧/٥ هـ قامت طائرات أمريكية من قواعد في شمال تركيا وعددها أربعون طائرة ساهمت في القصف في جنوب العراق .

وفي فجر ليلة الاثنين الموافق ١٤١١/٧/٦ هـ . أطلقت العراق أربعة صواريخ على الظهران والرياض وأسقطت بواسطة المضادة من نوع باتريوت الأمريكية وأطلق صاروخان على البحرين وأبطلما مثل ما كان .

وفي يوم الخميس الموافق ١٤١١/٧/٨ هـ . اشتبك طيران العراق مع الطيران السعودي وفي هذه الغارة استطاع الطيار نقيب / عائض الشمراني إسقاط طائرتين عراقيتين في آن واحد وهذا يدل على تفوق ومهارة الطيارين السعوديين الذي حاز على إعجاب جميع من شارك في الحرب وأحب السلم .

ويعلمك أن قائد القوات المشتركة هو اللواء الأمير / خالد ابن سلطان بن عبد العزيز آل سعود هو المفند للغاريات الجوية التي حققت والله الحمد ذلك انتصار المؤزر الذي سحله التاريخ .

وقد استغرقت مدة الحرب أربعة وأربعين يوماً منها يومان للحرب البرية التي هي الفاصلة وقد خرج من الكويت والحدود السعودية مذموماً مدحوراً خائباً وخاسراً .

وحينها استيقن العراق وأعلن فشله وعدم استطاعته على مقاومة الحرب أعلن البيان ..

أن العراق أشعل النار في ثلاثة بئر من آبار النفط الكويتي .

وفي فجر الثلاثاء الموافق ١٤١١/٨/١٩ هـ أعلن صدام انسحابه من الكويت بعد الخسائر الفادحة التي ألمنت بجيشه .

وأعلن أن الكويت دولة مستقلة حرة وليس جزء من العراق أعلن هذا رغم أنه وغروه .

وأخيراً تمت الشروط التالية على صدام في يوم ١٤١١/١/١٧ هـ بعد اجتماع ضباط أمريكيين وعراقيين هي على ما يلى :

١ - الإفراج عن أسرى الحرب من أي جنس من الدول المتحالفه إفراجاً فورياً وضمن ذلك من احتجز من كان داخل العراق .

٢ - أن يستعد العراق بدفع ما الحق من خسائر من ثروات الكويت التي أخذها .

٣ - أن يتحمل العراق كافة ما يتبع من مصائب الحرب من إزهاق الأنفس والتدمير .

٤ - أن يدمر الألغام التي زرعها في أماكن شتى وأن يرشد إليها بدقة .

٥ - أن لا يعود إلى وسائل الدمار الشامل وأن لا يعتدى على أحد ولا يحارب إلا من اعتدى عليه .

هذه لمحات موجزة من حرب الخليج الذي سببه غزو العراق على الكويت فقد أوجزنا نقاطاً مما كتبنا وإن فقد تابعنا الموضوع بدقة وقد يكون أن كتب فيه غيرنا وفصل أكثر .

والله نسأل أن يصلح أحوال المسلمين وأن يجمع شملهم أنه ولـ التوفيق . . .

يوم ٢٥ / ١٤١١ هـ

قام خادم الحرمين فهد بزيارة للكويت بعد أن رد الله كيد الحاسدين المعتدين وأخزى الله عمل كل مبطل جلس الملك بها لمدة نصف يوم تطبيباً لأنفس أهل الكويت ومشاركة بسرورهم بعد عودتهم وتشريدهم من بلادهم .

في تلك السنة ١٤١١ هـ . . .

ولله الحمد والمنة قد تم حج المسلمين من أقطار شتى الذين قدر عددهم مليون شخص تم على خير مايرام ولم يحدث ما يعكر بفضل الله ثم الجهود وتطبيق الأنظمة وتسهيل كل صعب فله الشكر والثناء الحسن .

ليلة ١٩ / ١٤١١ هـ

أعلنت إذاعة بغداد بإعادة جميع ما أخذ من ممتلكات الكويت من جواهر الذهب والطائرات^(١) والمتحف وكمييات من العملة الكويتية .

١٩ و ٢٠ / ٨ / ١٤١١ هـ :

في يوم ١٩ و ٢٠ اشتدت الرياح حتى اجتاحت بعض البيوت الشعبية وأسقطت بعض أعمدة الكهرباء ، ورفعت بعض الدواب من الأرض وكان طريقها ابتداء من شقائق صباحاً وعرجاً طريق القصيم المدينة

(١) طائرات نقل

وقد سبقها أعاصر عظيمة نعوذ بالله من سخطه وهذا ما عرفته في حيّات
في هذه البلاد نسأل الله أن يديم النعمة ويعود علينا كل نعمه .

من أحداث سنة ١٤١٢ هـ و ١٤١٣ هـ

ولما تم بحمد الله إعمار توسيعة المسجد النبوي الشريف جاءت
نظرة خادم الحرمين الموفقة لفعل الخير بإذن الله على توسيعة بقىع الغرقد
الذى يغص ترابه بالكثير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وغيرهم من أموات المسلمين سابقين ولاحقين .

فوسع البقيع من ناحيتين الشرقية والجنوبية زيادة تساوى البقيع
الأول من حيث المساحة وأما التصميم والشكل فهو على غرار العمران
المجاور من الجمال والأقواس وتلبيس الجرانيت الملون ولا شك بأن
العناية واجبة بالحفظ على هذه المقبرة التي بعلمه أن أول من دفن فيها
رسول صلى الله عليه وسلم واستمر الأمر بعده على مر التاريخ
الإسلامي والحمد لله أنه لم يكن على كل قبر قبة أو بناء شامخ ولم يأمرنا
الإسلام بهذا بل نهانا عن ذلك .

من قوله صلى الله على وسلم لعلى بن أبي طالب (ولا تمر بقبر
شرف إلا سويته) الحديث أى : الا يكون ارتفاعها أعلى من شبر .

من أحداث ١٤١٢ هـ :

انعقاد مؤتمر السلام في أسبانيا يوم الأربعاء ٢٣/٤/١٤١٢ هـ -
١٩٩١ م الذي تبناه رئيس الولايات المتحدة الأمريكية جورج بوش
وعاضده غورباتشوف رئيس السوفيت وتم الحضور في الوقت المحدد
واجتمعت الوفود من الأقطار التالية أمريكا وروسيا وإسرائيل وسوريا
والاردن وفلسطين ومصر ولبنان وهذه الدول هي دول المواجهة مع
إسرائيل ، وقد ألقى كل من الرئيس الأمريكي ورئيس السوفيت كلمته
نحو السلام ثم تلتها باقى الوفود .

ولكن لم تحصل نتائج مرضية لراوغة إسرائيل ، ثم عقد مؤتمر آخر في أمريكا بعد شهر من هذا المؤتمر وكان كسابقه ثم عقد مؤتمر آخر في موسكو في ٢٣/٧/١٤١٢ هـ وكان كسابقيه ثم أبعدت إسرائيل ما يزيد على أربعين ألف فلسطيني شردهم من ديارهم وكذلك في شهر صفر لعام ١٤١٤ هـ . غزت إسرائيل جنوب لبنان وخيم الفلسطينيين وقتلت ما يزيد على ثلاثة عشر شخص وشردت ما يزيد على نصف مليون شخص . وهكذا مراوغت إسرائيل .

من أحداث عام ١٤١٢ هـ

في شهر ربيع لعام ١٤١٢ هـ حصل زلزال عظيم في شمال بلاد الهند أصيب فيه ما يزيد على ألفين جريح وقرابة سبعمائة قتيل وتزايدات الأعداد على ما يزيد على أربعة آلاف شخصاً .

آبار الكويت

تم تطفئة آخر آبار الكويت التي أشعلها صدام وانتهى يوم الأربعاء ٢٩/٤/١٤١٢ هـ وقد كلفت من الأموال المليارات من ضمن المطالب بها صدام دولياً أخذل الله كل عدو للإسلام ..

من أحداث عام ١٤١٢ هـ :

سفر فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح آل صالح إمام وخطيب المسجد النبوى إلى أمريكا لعلاجه هناك على طائرة خاصة بأتباها على حساب الدولة وكان في وداعه في مطار المدينة سمو أميرها عبد المجيد بن عبد العزيز ومشايخ المحاكم وغيرهم من طلبة العلم وأمين بلدية المدينة ومساعده وغيرهم وكان وقت المغادرة تمام الساعة الواحدة ظهراً يوم السبت ٣/٥/١٤١٢ هـ حفظه الله وعجل شفائه .

ثم عاد إلى المدينة من أمريكا مساء السبت الموافق ٢٨/٧/١٤١٢ هـ وفي آخر ليلة من شهر رمضان لعام ١٤١٢ هـ صل

بنا فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح الشفع والوتر وهن الناس في دعاء
الوتر رغم مرضه ولم يصل إمام بعد؟

زيارة الملك خادم الحرمين فهد بن عبد العزيز للمدينة المنورة
وصل تمام الساعة العاشرة ليلاً مساء الثلاثاء الموافق
٢٨/٥/١٤١٢ هـ وحال وصوله مطار الأمير محمد بن عبد العزيز بالمدينة
توجه إلى الحرم النبوى الشريف مؤدياً تحيته ثم سلم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسلم على صاحبيه رضى الله عنها رغم أنف كل رافضي
وفي اليوم الثانى من أيام الزيارة أصدر أمره بإقامة مدينة متکاملة بساحة
الجامعة الإسلامية بالمدينة وفي اليوم الثالث أوفد أخاه ولی العهد الأمير
عبد الله نائباً عنه في مؤتمر داكار بالسنغال ، وقد حضرت وفود أربعين
دولة إسلامية من ملوك ورؤساء لعرض قضايا إسلامية وفي مقدمتها
فلسطين مع إسرائيل وقد وجه الأمير عبد الله بن عبد العزيز كلمته البناء
ورغب فيها بتحكيم شريعة الله في شعوب المسلمين وحذر من الابتعاد
عنها وعواقب ذلك لمن حاد عن شرع الله وأنه من اعتنق الإسلام قولاً
وفعلاً وتطبيقاً يجد أن الإسلام كفيلاً بالنجاح في جميع القضايا وأشاد
بتسامح بالقرופض الذى على الدول الفقيرة وأن ذلك من واجب التأكى
بين المسلمين حفظه الله ورعاه .

ونعود إلى الكلام على زيارة الملك فهد للمدينة المنورة فقد تجول
عصر يوم الاثنين الموافق ١٤١٢/٦/١٠ هـ تجول على عمارة المسجد
النبوى وافتتح زر كهرباء التبريد ثم شاهد كيفية الأسقف المتحركة
بواسطة زر الكهرباء ثم دخل مواقف السيارات تحت الأنفاق المحيطة
بالحرم من الثلاث جهات عدا الجهة الشرقية وأخيراً شاهد رفع هلال آخر
المأذن ودعا الله أن يتم ما بقى ويقبل العمل وأن يجد بزيارته القادمة قد
تم كل شيء على ما يرام وقال إن شاء الله تعالى سيتم بحرب مكة الزيادة
من بقية النواحي الثلاث الباقية نسأل الله العون والتوفيق والقبول

فيما نقول ونفعل ثم سافر بتمام الساعة العاشرة والنصف ليلاً مساء يوم الاثنين الموافق ١٤١٢/٦/١٠ هـ .

حفظه الله ووفقه وأعانه على ما يحب ويرضى وأصلح الله له البطانة التي تدله على فعل الخير .

من أحداث سنة ١٤١٢ هـ :

انهيار الامبراطورية السوفيتية الشيوعية التي تسلطت على شعوب كثيرة من العالم بما فيها شعوب إسلامية من عام ١٩١٧ م ودام هذا التسلط ٧٥ عاماً فصارت تنهار شيئاً فشيئاً حتى انهارت في منتصف سنة ١٤١٢ هـ وأنزلت الأعلام الشيوعية التي كان شعارها الفاس والمجل وبدلت بالأعلام الروسية ، وكان السبب في ذلك التفكك أراده الله عز وجل ثم تحطيط الرئيس غورباتشوف لها وأصبح المجال فاتحاً لأمريكا بعد ما كانت الدولة الشيوعية السوفيتية هي الصد المنافس والقرين بالقوة والعدد لإمريكا وكانتا هما الدولتان العظيمتان في إصطلاح جميع الشعوب .

ولأنه لا يرى ما الله تعالى فاعل بعد فربما يكون هناك أحظار من جمهوريات السوفيتية المتفككة على الجمهوريات الإسلامية المجاورة لها .

وفي مساء الخميس الموافق ١٤١٢/٦/١٩ هـ أُعلن الرئيس غورباتشوف استقالته وتسلمه مفتاح زر القوة لرئيس روسيا يلسن الذي انضم إليه ١٣ دولة بالاتحاد .

اجتماع قادة دول الخليج بالكويت بعد تحريره من اعتداء صدام العراق

حضر الاجتماع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز
عاهل المملكة العربية السعودية .

وسلطان عمان سعيد بن قابوس وزايد آل نهيان رئيس الامارات
وأمير البحرين وأمير قطر .

وهذا هو الاجتماع الثاني عشر من نوعه ولكن لهذا الاجتماع أهمية
بالغة بعد الاعتداء على الكويت .

ولخادم الحرمين الشريفين يد طولى وفضل كبير بعد الله في تحرير
الكويت كما هو موضح في حرب الكويت وكل العالم يشهد بذلك .

ومن احداث تلك السنة :

أذاعت الأنباء بإغراق سفينة مصرية في البحر الأحمر تحمل ما يزيد
على سبعمائة ٧٠٠ شخص ذهبوا ضحايا عدا ١٥٥ شخص تقريباً فإنما الله
ولانا إليه راجعون .

إعلان نظام المقاطعات ومجلس الشورى

في يوم ٢٧ شعبان أعلن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد
بن عبد العزيز أساس نظام الحكم والمقاطعات ومجلس الشورى وقد
انهالت البرقيات والمكالمات بالقبول وتجديد الولاء لما تضمنه هذا الإعلان
لاستناده على شريعة الله حيث قال الملك فهد في إعلانه أن شريعة الله
تعالى هي السلطان المحكم في جميع أمورنا وستبقى بإذن الله دستور
حكمنا جرياً على ما كان عليه سلفنا لقناعتنا التامة التي لا يتخللها شك
أن تحكيم الشريعة أساس السعادة ودوام الخير والرخاء والأمن والاستقرار
فلا بديل عنها بنته بإذن الله وحوله .

من أحداث ١٤١٣ هـ

توسيعة بقيع الفرقد

رُحْف شارع الستين^(١) الدائر بالمنطقة المتروكة لتوسيعة الحرم وبذلك زادت المساحة المحيطة بالحرم ومنها مساحة البقيع شرقاً وجنوباً بزيادة تقارب المساحة القديمة .

فجزى الله الدولة القائمة على مصالح الأحياء والآموات خير الجزاء .

والمقصود به هو بقيع الفرقد ، الذي أول من شرع الدفن فيه رسولنا صلى الله عليه وسلم وخلفائه من بعده إلى وقتنا هذا ، فرحم الله من عرف الواجب وقام به .

وفي يوم ١٧/٣/١٤١٣ هـ :

صدر الأمر الملكي بتعيين كل من / عبد الله بن جبير وزيراً لمجلس الشورى الذي بدأ الحديث عنه أول صفر و / محمد بن عبد الله آل الشيخ وزيراً للعدل و / محمد بن ناصر ، وزيراً لليوان المظالم ، و / صالح اللحيدان رئيساً لمجلس القضاء الأعلى وفي ذلك تحدث الملك عن أهمية مجلس الشورى ونظام المقاطعات وأمر اللجنة القائمة على اختيار من هو كفؤ في كل منطقة حيث يكونون أعضاء لمجلس الشورى والذي سيشكل فيما بعد .

من أحداث ١٤١٣ هـ ١٩٩٢ م

وَقَعَتْ هَزَّاتٍ فِي أَنْدُونِيسِيَا فِي أَوَاخِرِ شَهْرِ جَادِيِّ الثَّانِيَةِ بَلَغَ عَدْدُ الْوَفِيَاتِ فِي جَاْكَارَتا ٢٠٠٠ شَخْصاً ثُمَّ تَجاَوَزَتِ الضَّحَايَا ٣٠٠٠ آلَافَ

(١) الذي يحدد المنطقة المتروكة لتوسيعة الحرم

عدا المصايبين وقد عظمت الأمواج بارتفاع ٢٥ متراً جرفت الأموات سجناً وانتزعت أنقاض المباني المنهارة . أعادنا الله من كل كارثة ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وفى تلك السنة ١٤١٣ هـ

زيارة الملك فهد بن عبد العزيز لطيبة لعام ١٤١٣ هـ . وصل ليلة الخميس الموافق ١٤١٣/٦/٢٣ هـ تمام الساعة الثانية عشر ليلاً وزاره في المدينة رئيس جمهورية مصر العربية محمد حسني مبارك وأمير دولة قطر وفي ليلة الاثنين الموافق ١٤١٣/٦/٢٧ هـ . شرف خادم الحرمين الشريفين العشاء الذى أعده له أمير المدينة وحضره علماء وكبار المدينة وفي عصر يوم الاثنين سافر الملك لحضور القمة الثالثة عشر فى أبوظبى عاصمة الامارات المتحدة .

حفظه الله في حلمه وترحاله .

من أحداث عام ١٤١٣ هـ ١٩٩٢ م كوارث الصومال ..
فقد حلت كوارث الحروب الطاحنة بسبب التنازع بين فئات متصارعة في الصومال على السلطة فحلت المجاعة التي لا تكاد توصف لكثرة ما هلك جوعاً وعطشاً وكثير السلب والنهب وكثرة المخاوف حتى ألزم الأمر بتدخل مجلس الأمن بقيادة أمريكا بإرسال قوات تحول بين الصراع وتحمي وصول الأغاثة إلى الشعب الأعزل الذي لا ذنب لهم وقد شاركت الدولة السعودية بهذا الواجب كأخوة مسلمين فأرسلت ألفي ٢٠٠٠ رجل من جيشها على دفعات متتابعة مزودين بما يستدعي له الموقف من أسلحة تحميهم وتكتنفهم من واجهم ومزودين بالأطعمة وأدوات صحية ليأخذوا مكانهم ضمن القوات المشتركة في حماية أغذية الأغاثة حتى تصل إلى مستحقها من الضعفاء بلغ عدد الرحلات للطائرات خمسون رحلة جوية وكانوا على مقربة من مطار العاصمة

مقديسو وقد قاموا بالواجب خير قيام ولم يصبهم أذى والحمد لله وقد ساءت الحال بالصومال أعني الفئات المتصارعة .

بمجاہة القوات الأمريكية وبعض القوات الباكستانية للقتل من فصائل عيدید وعلى هذا هاجرت القوات الأمريكية فصائل عيدید وقتلت الكثير ودمروا ذخائر الأسلحة وإنما لله وإنما إليه راجعون كيف ساء الحال بهذه الدولة دولة الصومال نتيجة الاختلاف والتنازع عافها الله .

في يوم الأربعاء الموافق ١٤١٣/٧/٢٠ هـ - م ١٩٩٣

غارت ما يقارب ١١٠ طائرات من الدول الغربية أمريكا وفرنسا وبريطانيا دمرت بعض قواعد الصواريخ العراقية .

وفي يوم الاثنين ٧/٢٤ أطلقت صواريخ من السفن الغربية المتواجدة في بحر الخليج ٥٠ صاروخاً أصابت أهدافاً عسكرية مهمة وقتل قرابة ٢٠ شخصاً وفي يوم الثلاثاء الموافق ١٤١٣/٧/٢٥ هـ . قامت الطائرات الغربية بضرب أهدافاً جنوب العراق وشماله .

ومن أحداث تلك السنة

في يوم الأربعاء والثلاثاء الموافق ١٤١٣/٧/٢٦ ، /٧/٢٧ هـ شهر يناير لعام ١٩٩٣ م . استلم كليتون الحكم رئيساً لدولة أمريكا خلفاً لجورج بوش وهو الثان والأربعون من الذين ترأسوا دولة أمريكا .

كارثة البوسنة والهرسك

ومن أحداث تلك السنة أعتداء الصرب الكفرة الفجرة على مسلمي البوسنة والهرسك فهتكوا الأعراض وأيتموا الأطفال وقتلوا الآلاف الناس وشردوا الآلاف آخر جوهم من ديارهم لأنهم ذو عداد وعدة بالأسلحة التي استولوا عليها من الجيش اليوغسلافي السابق من أقوى جيوش أوروبا ولم يكن مع المسلمين شيء من الأسلحة الفتاكه التي كانت معهم^(١) لأنها كانت محظورة عليهم وما زالت محظورة وهذا السبب لم يتمكن المسلمون من صد عدوان الصرب الآثم وما زالت الحرب قائمة إلا أنه حصل بعض التراجع عن حصار عاصمة البوسنة - سراييفو - ولا ندرى ما الله فاعل فيها بعد فيا حسرق على الاسلام وأهله وما هناك إلا الشجب والاستنكار من المسلمين اللهم إذا كان هناك بعض المدد بالاغاثات الغذائية وهذا والله لا يكفى في واجب المسلمين . (وإنما الله وإنما إليه راجعون)

اتفاق زعماء الأفغان

ومن احداث تلك السنة استجابة لنداء خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الذى وجه لزعماء أفغانستان المتصارعين على السلطة أولًا اتفاق تمهدى للمصالحة النهائية فى باكستان فى أواخر شعبان لعام ١٤١٣ هـ . ثم تمت المصالحة وأخذوا مواثيق على يدى خادم الحرمين الشريفين فهد بجوار الكعبة بحضور برهان الدين ربانى رئيساً للدولة وحكمتياً رئيس الوزراء وبحضور رئيس وزراء باكستان محمد نواز الذى حضر المشاركة تم ذلك فى يوم الجمعة المباركة من رمضان ١٤١٣/٩/١٩ هـ .

على أن يكون هذا الاتفاق حيز التنفيذ لا بديل له إنما للاتفاق التمهيدى فى باكستان الذى شارك فيه وفد السعودية برئاسة الأمير تركى بن فيصل آل سعود . وتعهدت الدولة السعودية إذا تم الاتفاق وكان سارى المفعول تعهدت بالمساعدة المالية لإعمار ما دمرت الحرب خلال عشر سنوات بين مجاهدى الأفغان والحكم الشيوعى والصراع الذى طال قرابة سنة كاملة بين فئات زعماء الأفغان والله أسأل أن يتم الخير والصلاح وأن يجزى خادم الحرمين خير الجزاء الأوفر على مساعيه المباركة .

في يوم ١٤١٤/١/٢٠ هـ . صدر الأمر الملكى بالتعيينات التالية :

- ١ - سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتياً عاماً للديار السعودية والبحث العلمية برتبة وزير .
- ٢ - عين الدكتور عبد المحسن التركى الذى كان رئيساً لجامعة الإمام محمد بن سعود عين وزيراً لإنشاء وزارة جديدة يطلق عليها الشئون الإسلامية تضم الأوقاف التى كانت تابعة للحج والدعوة والإرشاد التى كانت تابعة للافتاء .

٣ - عين محمود محمد بن صفر وزيرًا للحج بعد الانفصال من
وزارة الأوقاف برتبة وزير .

وفي يوم ٢٥/١/١٤١٤ هـ :

٤ - عين الدكتور عبدالله عمر نصيف وكيلًا لمجلس الشورى برتبة وزير .

وفق الله الكل لما فيه الصلاح والخير لهذا الوطن .

وحقق الله أمنية خادم الحرمين الشريفين باختياره أنه ولِ التوفيق .

وفي يوم الجمعة الموافق ٤/٢/١٤١٤ هـ . توفي سمو الأمير سعد
ابن عبد العزيز بعد مصارعة مع مرض طويل عن عمر يقارب ٧٠ عاماً .

رحمه الله رحمة واسعة ..

ومن آخر ما كتبنا في شهر صفر لعام ١٤١٤ هـ . الانسداءات
الآثمة من إسرائيل في منتصف صفر يوم ١٢/٢/١٤١٤ هـ . وما زالت
مستمرة حال قيده .

شنوا الغارات جواً وبحراً وبراً بأنواع الأسلحة الفتاكه على جنوب
لبنان ومخيم الفلسطينيين بتلك الأماكن حتى قتل ١٢٠ شخصاً وجرح
ما يقارب ٣٠٠ شخصاً وتشريد قرابة نصف المليون نسمة تاركين ديارهم
وأموالهم فارين من هب الجحيم والعذاب داخلين إلى وسط لبنان وشماله
رغم النداءات والتحذيرات من مجلس الأمن .

* * *

من أحداث سنة ١٤١٤ هـ

وفاة الشيخ الفاضل عبدالله بن محمد الخليفي يوم الاثنين ٢٨/٢/١٤١٤ المولود سنة ١٣٤٨ بالبكرية من مدن القصيم تدرس غفر الله له على عدد من مشايخ أجلاء حتى تعلم حفظ القرآن عن ظهر قلب واجاده على السبع القراءات وأخذ عليه أجازة التعليم به وتدرج بعلوم الشريعة كالفقه والتوحيد وعلم الفرائض حتى نفع الله به الكثير من الناس وواصل العطاء في التعليم والتوجيه وفي سنة ٣٧٢ عين مدرساً بالمدرسة الثانوية بمكة لم يك بها آنذاك إلا ثانوية واحدة وعين إماماً بالحرم المكي وقد أثني عليه زملاءه بإمامه الحرم المكي كل من / الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد والشيخ عبدالله بن سبيل رئيس شئون الحرمين الشريفين .

رحمه الله رحمة واسعة وأدخله فسيح جناته .

في يوم ٢/٣/١٤١٤ هـ ذكرت الإذاعة السعودية عن استقدام خمسين جريحاً من أثار الحرب في البوسنة دخلوا المستشفيات العسكرية بالسعودية وذكرت الإذاعة أن جموعاً ماوصل إلى البوسنة تبرعات نقية بلغت أربعين مليون ريال سعودي غير الأغذية وأدوات الصحة وهذا واجب المسلمين بعضهم على بعض ولا زالت البوسنة والهرسك محاصرة من قبل الصرب رغم نداءات مجلس الأمن باستعمال القوة ضدهم إلا أن الكفار بعضهم أولياء بعض بلاشك وإن قالوا فإنهم غير راغبين في ضرب الصرب .

وفي مساء يوم الأحد الموافق ٣/٢٧/١٤١٤ أمر الملك فهد بارسال طائرات لنقل الجرحى من أثر الحرب في البوسنة من قبل الكروات والصرب لإدخالهم المستشفيات بداخل المملكة .

وفي يوم الجمعة ١٤١٤/٣/٢٤ هـ .

أرسلت طيارات أيضاً لنفس الغرض

في اليوم السابع والعشرين من ربيع الأول سنة ١٤١٤ هـ ، حصل انفجاراً في سفارة الإمارات المتحدة في ماسكوا أصيب فيه عاملان وأضراراً في المبنى .

في اليوم ٢٦ ١٤١٤ هـ الموافق ١٣ / سبتمبر ١٩٩٣ م إنطلق إلى جوار ربه الأديب الكبير معالي الشيخ / عبدالعزيز أحمد الرفاعي .. عضو مجلس الشورى فقد كان الفقيد نعم المخلص لدينه ولوطنه ، ولقد كان لوفاته الأثر العميق في نفوس الجميع .

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ورضوانه وأن يسكنه فسيح جناته وأن يلهم الجميع الصبر والسلوان وحسينا الله ونعم الوكيل .

في اليوم السابع عشر من ربيع الأول لعام ١٤١٤ هـ ١٢ / سبتمبر سنة ١٩٩٣ م تم الاتفاق بين ياسر عرفات ومعه أبو مازن نائبه عن المنظمة الفلسطينية والطرف الثاني هو رئيس وزراء إسرائيل إسحاق رابين ووفده تم ذلك في البيت الأبيض (واشنطن) باشراف بيل كلينتون وحضور جورج بوش الرئيس السابق لأمريكا وجمعًا غير قالت الإذاعات إنه بلغ ثلاثة آلاف شخصاً من دول العالم نص الاتفاق أن تتخلى إسرائيل عن قطاع غزة وأريحا وأعطى منظمة التحرير حكمها ذاتياً محدود وأن تكون هذه أول خطوة يتلوها تخلي بالتدريج إن صدقوا وما أظنهم أهل للصدق والوفاء .

وأعلن أن إسرائيل ستتخلى عن هضبة الجولان السورية غير أنها مشروطة ولم تبين الشرط للانسحاب وأن يتم التفاوض مع الأردن وجنوب لبنان .

وأما القدس فقد صرخ إسحاق لدى وصوله أمريكا وبعد الاتفاق المذكور أن القدس لا تكون موضع تفاوض آخر إلا الله وأذله وأبطل كيده . وأوقى بثلاثة أطفال مسلم ومسيحي ويهودي قالوا هذا دليل على التعايش بين الديانات الثلاث سلما لاحريا .

هذا ماتابعنا تلفازيا رؤية وسماعا في عدة جرائد ، وأما الجرائد السعودية الرسمية كجريدة الجزيرة وعكاظ قالت الأنباء التالية : إن هذا الاتفاق له ماله من مزايا وسلبيات خيار غزة/أريحا أولا يكون الاتفاق ذا مزايا إذا تم :

١ - تحديد الولاية الجغرافية : يكون هناك تحديد لولاية الحكم الذاق الانتقالي الجغرافية تشمل جميع أراضي القطاع وجميع أراضي قضاء أريحا .

٢ - الانسحاب الإسرائيلي التام والنهائي من جميع أراضي القطاع والقضاء والنص في الاتفاق على عدم جواز عودة هذه القوات إلى أي جزء منها لأى سبب كان .

٣ - تتمتع سلطة الحكم الذاق في غزة وأريحا بسلطات تشريعية كاملة وتكون مسئولة خلال فترة الحكم الذاق عن الأمن الداخلي .

٤ - يوفر امكانية البدء بالمشاريع التنموية التي من شأنها تكثير الكثافة السكانية في غزة بحيث يتم جلب اعداد كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين من غزة الى منطقة أريحا مساحة قضاء أريحا مقاربة لمساحة القطاع وعدد سكان القضاء نحو ١٠٠ ألف مقارنة بعدد سكان غزة وهو أكثر من ٧٠٠ ألف .

يكون سلبيا إذا :

١ - إذا طبق الحكم الذاق حسب المفهوم الفلسطيني على غزة -

أريحا فقط ورفضت إسرائيل التعهد بتطبيق نفس المفهوم على بقية أجزاء الضفة الغربية والقدس وفق جدول زمني .

٢ - إذا أصرت إسرائيل على عدم تضمين الاتفاق تعهدا بالانسحاب من المناطق الأخرى إلا بعد نجاح تجربتي غزة وأريحا .

٣ - إذا شكلت كل من غزة وأريحا منطقتين منفصلتين عن بعضها البعض .

٤ - إذا اقتصر تحديد الولاية الجغرافية لغزة وأريحا على الأماكن المأهولة بالفلسطينيين فقط ٢٦٠ كم^٢ في قطاع غزة و ٢٥ كم^٢ في مدينة أريحا .

٥ - إذا لم ينص الاتفاق على حظر عودة الجيش الإسرائيلي للمناطق التي ينسحب منها .

٦ - إذا لم يتم تأمين الطريق بين أريحا وغزة بحيث لا يخضع للنزوات الإسرائيلية التي تستطيع قطعه في أي وقت تشاء .

٧ - قد يوفر الفرصة لإسرائيل لكي تنجز مهامات خلق حقائق جديدة ، في مقدمتها تهجير الفلسطينيين من التلال الغربية للضفة وضمها إلى إسرائيل وكذلك في القدس العربية بعد أن تكون قد تخلصت من عبء القطاع الذي يتطلب من الجانب الفلسطيني المباشر فورا بالتفاوض حول التلال الغربية . نقلت في الجريدة الرسمية .

الجزرة عدد ٧٦٥٥ في ١٤١٤/٣/٢٧ هـ - ١٣ / سبتمبر ١٩٩٣ م

وفي اليوم الثامن والعشرين من ربيع الأول لعام ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ أعلنت اللمسات الأولى بالصالحة بين الأردن وإسرائيل بوفد من كل على وضع الحدود وأعطي الأردن حصته من ماء البحر وفي اليوم نفسه زار رئيس وزراء إسرائيل كل من المغرب وتونس يقصد البدء في العلاقات .

أعلن نظام المقاطعات والمناطق
 مساء يوم الخميس الموافق ١٤١٤/٣/٣٠ هـ ، ١٧/٨/٩٣ م
 أعلن نظام المقاطعات مفصلاً
 وقد نص النظام على ما يلى :
 أولاً : تكون مناطق المملكة ومقر إمارة كل منطقة حسب ما يلى :

| إسم المنطقة | مقر إمارة المنطقة |
|---------------------------|-----------------------|
| ١ - منطقة الرياض | مدينة الرياض |
| ٢ - منطقة مكة المكرمة | مدينة مكة المكرمة |
| ٣ - منطقة المدينة المنورة | مدينة المدينة المنورة |
| ٤ - منطقة القصيم | مدينة بريدة |
| ٥ - المنطقة الشرقية | مدينة الدمام |
| ٦ - منطقة عسير | مدينة أبها |
| ٧ - منطقة تبوك | مدينة تبوك |
| ٨ - منطقة حائل | مدينة حائل |
| ٩ - منطقة الحدود الشمالية | مدينة عرعر |
| ١٠ - منطقة جازان | مدينة جازان |
| ١١ - منطقة نجران | مدينة نجران |
| ١٢ - منطقة الباحة | مدينة الباحة |
| ١٣ - مدينة الجوف | مدينة سكاكا |

ت تكون كل منطقة ادارياً من عدد من المحافظات فئة (أ)
 والمحافظات فئة (ب) والمناطق فئة (أ) والمناطق فئة (ب) ويراعى ذلك
 الاعتبارات السكانية والجغرافية والأمنية وظروف البيئة وطرق المواصلات
 وترتبط المحافظات بأمير المنطقة ويتم تنظيمها بأمر ملكي بناء على توصية

من وزير الداخلية ، أما المراكز فيصدر بانشائها وارتباطها قرار من وزير الداخلية بناء على اقتراح من أمير المنطقة .

- يعين لكل منطقة وكيل أو أكثر بمربطة لا تقل عن المرتبة الرابعة عشرة بقرار من مجلس الوزراء بناء على توصية من وزير الداخلية .

- يكون لكل محافظة من فئة (أ) محافظا لا تقل مرتبته عن الرابعة عشرة يعين بأمر من رئيس مجلس الوزراء بناء على توصية من وزير الداخلية ويكون لها وكيل لا تقل مرتبته عن الثانية عشرة يعين بقرار من وزير الداخلية بناء على توصية من أمير المنطقة .

- يكون لكل محافظة من فئة (ب) محافظ لا تقل مرتبته عن الثانية عشرة يعين بقرار من وزير الداخلية بناء على توصية من أمير المنطقة .

- يكون لكل مركز من فئة (أ) رئيس لا يقل مرتبته عن الثامنة يعين بقرار من وزير الداخلية بناء على توصية من أمير المنطقة .

- يكون لكل مركز من فئة (ب) رئيس لا تقل مرتبته عن الخامسة يتم تعيينه بقرار من أمير المنطقة .

- يتم إنشاء مجلس للمنطقة يسمى مجلس المنطقة يكون مقره امارة المنطقة .

- يتكون المجلس من أمير المنطقة رئيسا ونائبه ونائبا لرئيس المجلس ووكيل الامارة ورؤساء الأجهزة الحكومية .. وعدد من الأهالى لا يقل عن عشرة أشخاص من أهل العلم والخبرة والاختصاص يتم تعيينهم بأمر من رئيس مجلس الوزراء بناء على ترشيح أمير المنطقة وموافقة وزير الداخلية وتكون مدة عضويتهم أربع سنوات قابلة للتجديد .

من أحداث سنة ١٤١٤ هـ ، يوم ١٤١٤/٣/٣ مساء الجمعة

أصدر الأمر الملكي من خادم الحرمين فهد آل سعود بتشكيل

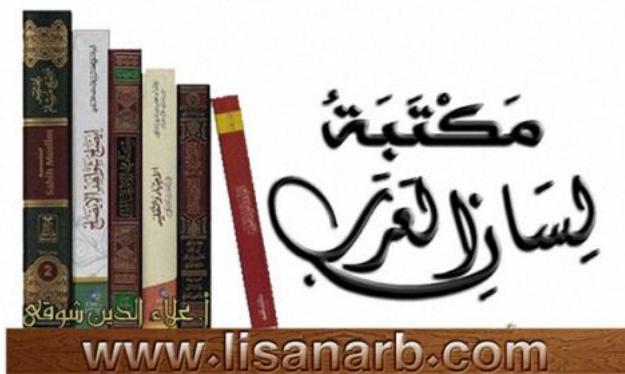
أعضاء مجلس الشورى وتحديد مسئولية العضو ودوره الذي يجب أن يقوم به وعدهم ستون عضواً اختيروا من أنحاء المعمورة من أبناء الوطن وكل عضواً قد مارس وتدرس في الأعمال الحكومية ذو مسئوليات كبار من الولية في الرتب العسكرية ومدنيين ذو علم ودرأية أقلهم مستوى شهادة جامعية مع خبرة طويلة في الأعمال الرسمية.

مساء يوم الخميس الموافق ٤/٤/١٤١٤ هـ ، ١٦ سبتمبر ٩٣ م صدر الأمر الملكي بتكوين مجلس اعضاء المناطق وأسماءهم في كل من عواصم المملكة مكة والمدينة والرياض والدمام في كل منطقة عشرون عضواً.

وفي بقية المناطق وعدها تسع في كل منطقة خمسة عشر عضواً ومهمة الأعضاء يمثل أعضاء كل منطقة منطقتهم بما يعود بالمصلحة الإنمائية في جلسات تعقد على فترات في السنة برئاسة أمير المنطقة والله بعون كل مسئول .

* * *

قد تم الفراغ من الجزء الأول في يوم الخميس الموافق ١٥/٤/١٤١٤ هـ الموافق ١٠/١١/١٩٩٣ م ولله الحمد والمنة وعفو الله أوسن إذا حصل زلل أو خلل وصل إلى الله على نبينا محمد وآلله وصحبه وسلم .



الفهرس

الصفحة

| | |
|-----|--|
| ٣ | ● تقديم |
| | ● من أحداث سنة ١٣٨٩ هـ |
| ٥ | - وفاة العلامة الشيخ ابن إبراهيم |
| | ● من أحداث سنة ١٣٩٣ هـ |
| ٩ | - وفاة الشيخ محمد الأمين |
| ٢١ | ● من أحداث سنة ١٣٩٤ هـ |
| ٢٢ | ● من أحداث سنة ١٣٩٥ هـ |
| ٤٠ | ● من أحداث سنة ١٣٩٧ هـ |
| ٤١ | ● من أحداث سنة ١٤٠٠ هـ |
| ٤٢ | ● من أحداث سنة ١٤٠١ هـ |
| ٤٥ | ● من أحداث سنة ١٤٠٢ هـ |
| ٥١ | ● من أحداث سنة ١٤٠٢ هـ |
| ٥٧ | - نبذة عن حياة خادم الحرمين حفظه الله |
| ٦٦ | ● من أحداث سنة ١٤٠٣ هـ |
| ٧٠ | - المسجد الحرام |
| ٧٩ | - أطوار عمارة المسجد الحرام |
| ٨١ | ● من أحداث سنة ١٣٧٠ - ١٣٧٣ هـ |
| ٨٥ | ● من أحداث سنة ١٤٠٥ هـ |
| ١٠٨ | - عمارة مسجد قباء في العهد السعودي |
| ١٣٣ | - مسجد القبلتين سنة ١٤٠٦ هـ |
| ١٣٨ | - تعيين سمو الأمير عبد المجيد لإマارة منطقة المدينة سنة ١٤٠٦ هـ |

الصفحة

| | |
|---|--|
| ● من أحداث سنة ١٤٠٧ هـ | |
| ١٤٠ - وفاة الشيخ حسن بن عبد الله | |
| ● من أحداث سنة ١٤٠٨ هـ | |
| ١٤٠ - من أحداث سنة ١٤٠٩ هـ | |
| ● من أحداث سنة ١٤٠٩ هـ | |
| ١٤٥ - من أحداث سنة ١٤١٠ هـ | |
| ٤٥٧ - ● من أحداث سنة ١٤١١ هـ | |
| ٦٤ - عاصفة الصحراء (أم المعارك) | |
| ● من أحداث سنة ١٤١٢ هـ | |
| ١٧٢ - توسيعة بقيع الفرقان | |
| ١٧٧ - ● من أحداث سنة ١٤١٣ هـ | |
| ١٨١ - إتفاق زعماء الأفغان | |
| ● من أحداث سنة ١٤١٤ هـ | |
| ١٨٣ - من أحداث سنة ١٤١٤ هـ | |
| ● ومن ذلك إعلان مجلس الشورى ونظام المناطق في السعودية | |
| ١٨٧ - ● المحتويات | |
| ١٩٢ - | |

رقم الایداع بدار الكتب ٩٣ / ٧٤٢٧

الت رقمي الدولى ٥ - ٥٥٩٠ - ٠٠ - ٩٧٧

مشروع ملهم خادم الحرمين الشهير
برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود

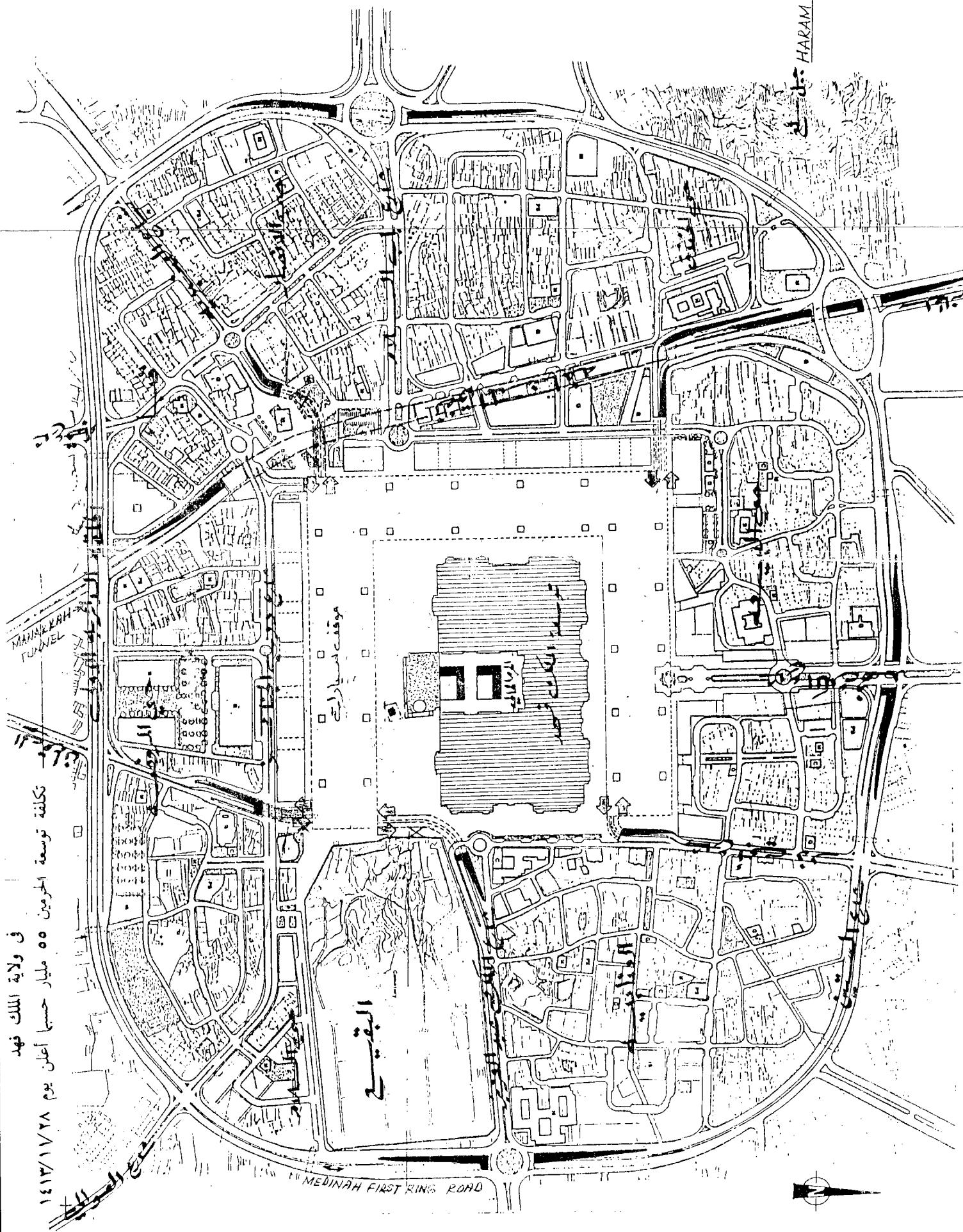
C.T.H.M.KING FAHD PROJECT
EXTENSION OF THE PROPHET MOHAMED MOSQUE MEDINA

DATE: DRWG. NO.: SCALE:

هذه صورة للمنطقة المزروعة
لتوسيعة الحرم النبوي

جامعة الملك عبد الله بن عبد العزيز
جامعة الملك عبد الله بن عبد العزيز

HARAM LOCATION PLAN



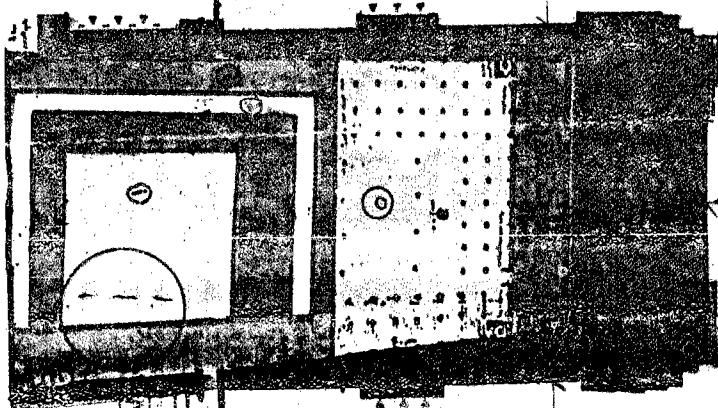
في ولاية الملك فهد
تakahah توسيعة الحرم ٥٥ مليار حسبما أعلن يوم ٢٨/١٣/١٤١٣

MEDINAH FIRST RING ROAD



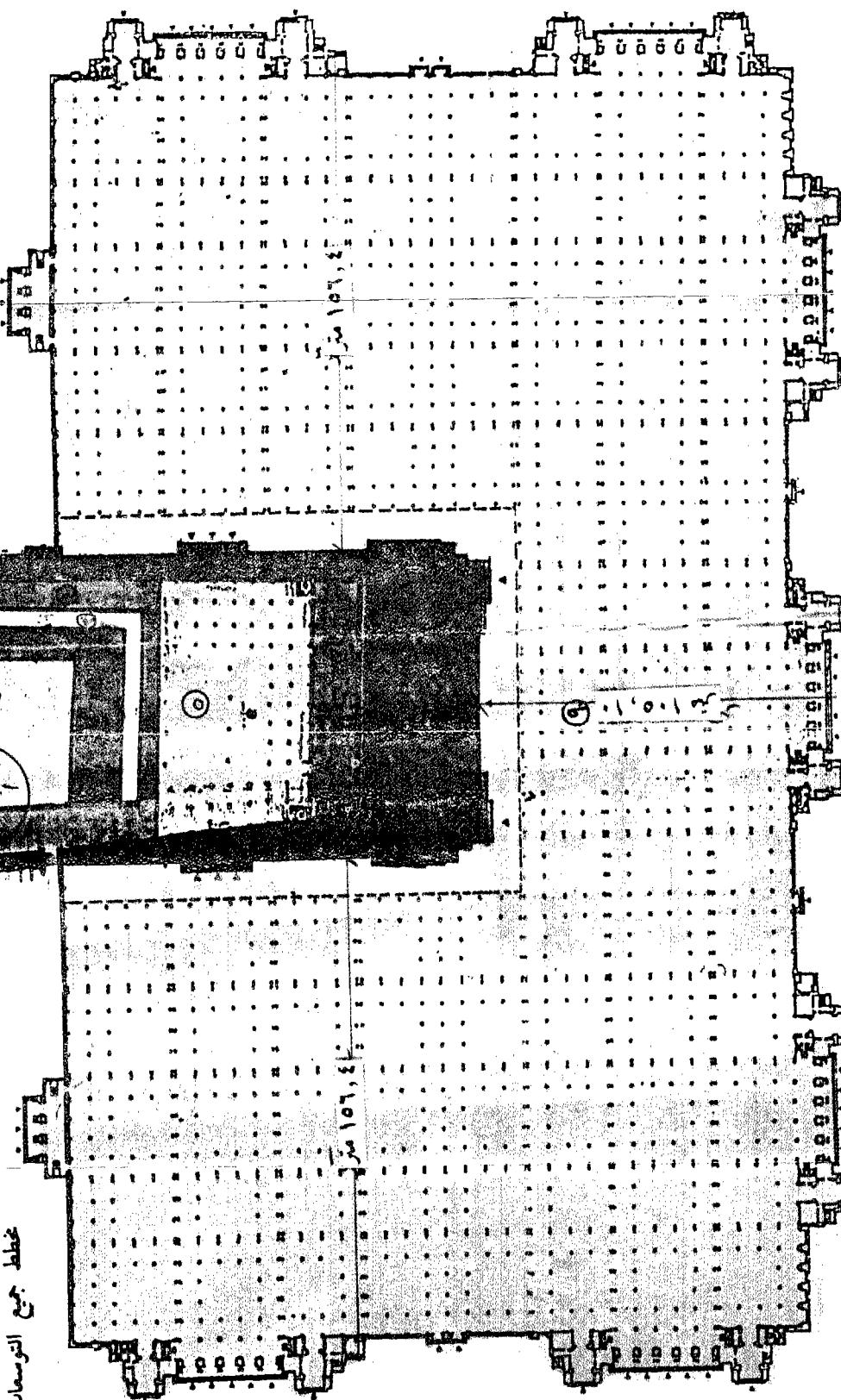
الملكة العربية السعودية
وزارة المالية والاقتصاد الوطني
مشروع خاتم الحرين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود
لتوسيعة وعمارة الحرم النبوي الشريف
خطط جميع التوسعات بالحرم النبوي الشريف

هذا التصوير هو
نصلح الحرم النبوي الحال



رسالة مدخل رئيسى مدخلان جانبيان
كل على رئيسى مدخلان رئيسى مدخل

٢٠١٩٦,٦٥



بيانات :

- * مساحة الحرم النبوي الشريف حتى توسيعه الملك سعورد ١١٥٠ م٢
- * مساحة توسيعه خاتم الحرين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ٨٣٠ م٢
- * إجمالي مساحة الحرم النبوي بعد الانتهاء من توسيعه خاتم الحرين ٩٨٥٠ م٢

مساحة المسجد النبوي الشريف حينما بناه الرسول صلى الله عليه وسلم

- ١- بعثة قتيبة بن عمرو بن العاص من غزوة خيبر سنة ٧٤ هـ
- ٢- زيادة سيدنا عمر بن الخطاب سنة ١٧ هـ
- ٣- زيادة سيدنا عثمان بن عفان سنة ٢٩ - ٣٠ هـ
- ٤- زيادة الولد الاموي سنة ٨٨ - ٩١ هـ
- ٥- زيادة المهدى العباسي سنة ١١١ - ١١٥ هـ
- ٦- زيادة السلطان أشرف قايتباى سنة ٨٨٨ هـ
- ٧- زيادة السلطان عبد الجليل العثماني سنة ١٢١٥ - ١٢٧٧ هـ
- ٨- زيادة سلطنة الملك سعورد ١٢٧٢ - ١٢٩٣ هـ
- ٩- التوسعة المعاشرة الثانية المقترضة ١٣٧٢ هـ
- ١٠- التوسعة المعاشرة الثالثة المقترضة ١٣٧٣ هـ
- ١١- التوسعة المعاشرة الرابعة المقترضة ١٣٧٤ هـ
- ١٢- التوسعة المعاشرة الخامسة المقترضة ١٣٧٥ هـ
- ١٣- التوسعة المعاشرة السادسة المقترضة ١٣٧٦ هـ
- ١٤- التوسعة المعاشرة السابعة المقترضة ١٣٧٧ هـ
- ١٥- التوسعة المعاشرة الثامنة المقترضة ١٣٧٨ هـ
- ١٦- التوسعة المعاشرة التاسعة المقترضة ١٣٧٩ هـ
- ١٧- التوسعة المعاشرة العاشرة المقترضة ١٣٨٠ هـ
- ١٨- التوسعة المعاشرة الحادية عشر المقترضة ١٣٨١ هـ
- ١٩- التوسعة المعاشرة الثانية عشر المقترضة ١٣٨٢ هـ

LEGEND

| | |
|---|--|
| Area of Haram Al-Habib Al-Shaniff As Constructed | By Our Prophet May Blessing And Peace of Allah |
| Be On Him, After Return From Conquest of Khaybar | Year 7 AH. |
| Extension of Syedna Umar Bin Al-Khattab | Year 17 AH. |
| Extension of Syedna Osman Ibn Affan | Year 29-30 AH. |
| Extension of Al-Walid Al-Umri | Year 88-91 AH. |
| Extension of Hisham Al-Abbasii | Year 161-165 AH. |
| Extension of Sultan Ashraf Qaitbaui | Year 888 AH. |
| Extension of Sultan Abdul Majid Al-Otmani | Year 1293 AH. |
| Extension of His Majesty King Saad Bin Abdul Aziz | Year 1377 AH. |
| Extension of His Majesty King Fahd Bin Abdul Aziz | 6024 M ² |
| ١- التوسعة المعاشرة الثانية المقترضة | ٨٣٠٠٢٠ م ² |

| الصواب | الخطأ | رقم السطر | رقم الصفحة |
|---------------------------|-----------------|-----------|------------|
| حظيت | حضرت | الغلاف | |
| القادة | القادات | ٥ | |
| بن | ابن | ٧ | |
| كالنبع | كالبع | ٧ | |
| العذب | بعد باد | ٧ | |
| مابين | ما بين | ٧ | |
| في عقائد | ف فئد | ٧ | |
| العباسي | العباس | ٩ | |
| بمحكمه | بحكمه | ٩ | |
| أمضى | امض | ٩ | |
| درس على | درسه فعل | ١٠ | |
| من الفن | من الفين | ١١ | |
| قريط | قريط | ١١ | |
| نفقتي | نفق | ١٢ | |
| تزوج | زوج | ١٢ | |
| إمتد الحديث | أمتدت | ١٤ | |
| المائدة | البقره | ١٩ | |
| الفديان | الغضيان | ١٩ | |
| الغرقد | الغرقد | ٢١ | |
| الفنون | الفئول | ٢١ | |
| اجتمعت | اجمعت | ٣٠ | |
| ان يزورا | ان يورقا | ٣٧ | |
| طوله كيلوان | كيلوان | ٤٣ | |
| للذهب | الذهب | ٤٤ | |
| مكلنه ص٤٧ | امام | ٤٦ | |
| إمام | ان يجعله خلف | ٥٢ | |
| ان يجعله خير خلف لخير سلف | والامر بالمعروف | ٥٢ | |
| محله سطر ٢٠ | ترجم | ٥٣ | |
| بالأمر بالمعروف | و نمت | ٥٥ | |
| ترجح | اكملت | ٦٢ | |
| قمة | في المسؤولين | ٦٢ | |
| اكتملت | غزره | ٦٢ | |
| عند المسؤولين | حدو | ٦٥ | |
| غرزه | التعليق | ٦٦ | |
| حذى | | | |

| الصواب | الخطأ | رقم السطر | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|
| محمد العلي التوسعه السعودية بلغت ١٢٨ متر طولي الذي آخرين | عبد الله العلي التوسعه لل سعودية بلغت ٢١٢٨ الذي الذي آخرين | ١ ٨ ٢ ٧ ١ ١١ | ٦٩ ٧٤ ٧٨ ٨٢ ٨٢ ٩٦ |
| الثاني هو الأول تابعه | تابعه | التعليق ٤ | ١٠٥ ١١٠ |
| يبعد مسجد ذو الحليفة من الحرم اثنت الزاحم بانمي معتمراً ان ما كان حلماً نشر ويأخذ بتقدير الجديد الغزيرة متعب ٦٠ ستون متراً معاده ١٤١١ بواسع الأمراء رئيساً متماثلون ويداموا وفى سماعاً ولا كيفاً الا ارى ارتفاعها قابوس سعيد | مسجد ذو الحليفة والحرم اثنت الزاجم ابات مي معتمر وبين ما كان حلماً نشر ويأخذو سقط سقط عنوان غزيرة مشعل ٦ معادة ١٤٠٠ واسع الأمر رئيس مماثلون يداموا فى سماع وكيفاً لأرى ارتفاعها سعيد قابوس | التعليق ٨ ٨ ٢ - ١ ١٤ ١٣ ٢ ٦ ٢٢ ٢٢ ١ ٢ ٦ ٧ ٦٧ ٣ ٢٠ ٤ ٩ ١ ١ ٢ ٩ ٦ ٥ | ١١٧ ١٢٤ ١٢٦ ١٢٦ ١٢٩ ١٣٠ ١٣٤ ١٣٨ ١٣٨ ١٣٩ ١٣٩ ١٤٢ ١٤٤ ١٤٩ ١٥٢ ١٥٥ ١٥٩ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٦ ١٦٩ ١٦٩ ١٧٩ ١٧٩ ١٧٢ ١٧٦ |